الطبعة الثالثة معدلة
طباعة ملونة على ورق ملون

٢

من المطبوع وعددها (١٠٣)

زاد الحاج والمعتمر

وتزودوا فإن خير الزاد التقوى

الشيخ فوزي محمد أبوزيد

دار الإيمان والحياة

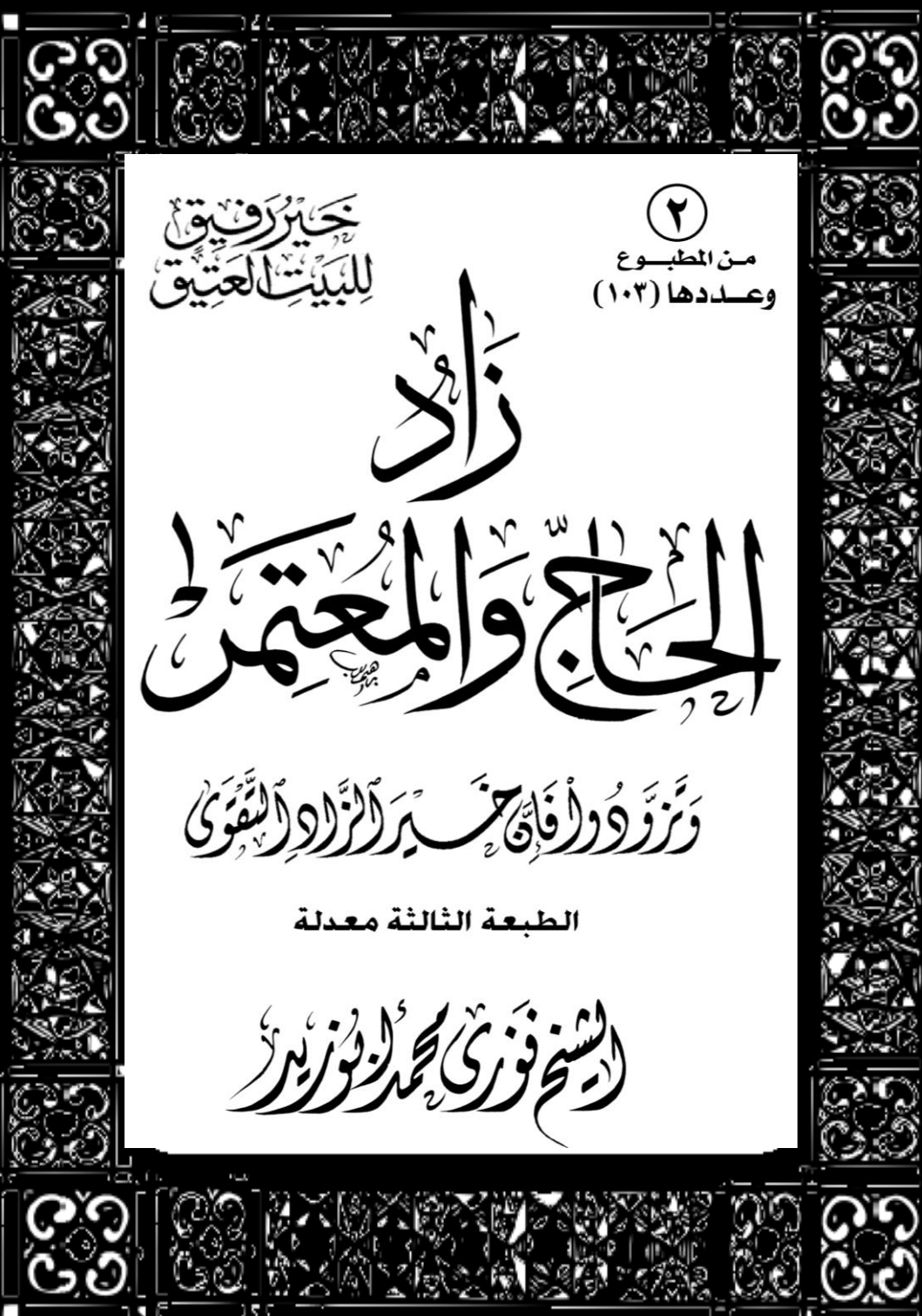
خير رفيق للبيت العتيق
(٢)
من المطبوع
وعددها (١٠٣)
زاد
الحاج والمعتمر
وتزودوا فإن خير الزاد التقوى
الطبعة الثالثة معدلة
الشيخ فوزي محمد أبوزيد

بسم الله الرحمن الرحيم

وأتموا الحج والعمرة لله

الكتاب	زاد الحاج والمعتمر.
المؤلف	الشيخ فوزى محمد أبوزيد
الطبعة	الثالثة (مزيدة ومعدلة)
التاريخ	١٧ أغسطس ٢٠١٧، ٢٥ ذى القعدة ١٤٣٨
الطبعة الأولي	١٩٩٣م / ١٤١٣هـ
الطبعة الثانية	٢٠٠١م / ١٤٢١هـ
رقم الكتاب	الكتاب رقم ٢ من المؤلفات
سلسلة	الفقه (الكتاب الأول)
عدد الصفحات	١٦٠ صفحة
المقاس	١٤ سم * ٢٠ سم
داخلى طباعة	٨٠ جرام / ٣ لون
الغلاف طباعة	٣٠٠ جم كوشيه، طباعة ٤ لون
إشراف	دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥، المعادى، القاهرة، ج م ع، ت:
طباعة	دار النوبار للطباعة بالعبور
رقم إيداع	٢٠١٧/١٧٥٣٣م
الترقيم دولي ط٢	977-00-5160-8

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله والصلاة والسلام على حبيب الله ومصطفاه، سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه ومن والاه

وبعد،

طلب مني الأحباب في الله تعالى مراجعة كتاب (زاد الحاج والمعتمر) وإعادة طباعته للمرة الثالثة بعد نفاد طبعتيه الأولى والثانية ، وكذا نفاد الطبعتين الأولى والثانية من مختصره، وذلك نظراً لكثرة الإلحاح على طلبه ليسره وسهولته وشموله فقمنا بمراجعته مراجعة شاملة وخاصة الأحكام الشرعية للحج والعمرة والتى اقتضت ظروف العصر الحديث لكثرة زحام المؤدين للمناسك الأخذ فيها برأي الأئمة المناسب للوقت والذي يتلاءم مع الحجيج في هذا العصر

وهذا جرياً على سنن الأئمة في دين الله ﷻ، فالإمام الشافعي ﷺ وضع مذهبه الفقهي بالعراق عندما كان مقيماً بها، وبعد نزوحه إلى مصر وجد أن أهل مصر يختلفون عن أهل العراق، وكذلك البيئة في مصر تختلف عن بيئة العراق فوضع مذهبه الجديد لأهل مصر والذي استقر عليه حتى توفاه الله ﷻ، والإمام ابن تيمية يقول في ذلك : "إذا وجدت المصلحة فثمّ شرع الله".

وبنظرنا إلى كتب الفقه المتخصصة للمذاهب الأربعة وغيرها وجدنا أن التيسيرات العصرية التى أضفناها لمناسك الحج والعمرة موجودة

بنصها وفصها في كتب الفقهاء السابقين، وإن كانوا يتغاضون عنها لأنهم كانوا يأخذون أنفسهم بالأشد في دين الله ﷻ، فلما تغيرت الأحوال الآن وزاد الزحام للحجاج والمعتمرين عن الحد رغم كثرة التوسعات التي أضافتها الحكومات المتوالية لحكام الحرمين، اقتضى الأمر في هذا العصر أن نأخذ في الفتوى بالتيسيرات المعاصرة التي اجتهد في استنباطها الفقهاء القدامى والمحدثين تيسيراً لمن يؤدي هذه المناسك من المسلمين.

أسأل الله ﷻ أن ينفع به كل من قرأه أو طبعه أو نشره أو شارك فيه أو وزعه حسبة لوجه الله ﷻ.

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخميس ١٨ من ذى القعدة ١٤٣٨هـ

الموافق ١٠ من أغسطس ٢٠١٧م

فوزي محمد أبوزيد

العنوان البريدى: الجميزة . محافظة الغربية
ت : ٠٠٢٠-٤٠-٤٣٤٠٥١٩
موقع الإنترنت : WWW.Fawzyabuzeid.com
البريد الإليكترونى : fawzy@Fawzyabuzeid.com
fawzyabuzeid@hotmail.com
fawzyabuzeid@yahoo.com

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله الذي بلغ الصادقين من عبادة زيارة الأماكن المقدسة التي باركها الله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا مُحَمَّد بن عبدالله الذي أظهر الله ﷻ به معاليم المناسك وجعل على يديه تمام أركان الإسلام سر قوله سبحانه : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ (المائدة:٣).

ورضى الله تبارك وتعالى عن الأنجم الأعلام وشموس الإهتداء لنور الإسلام من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين الذين أقام الله بهم الحجة وأحيا بهم المحجة ومن سار على دربهم وتمسك بنهجهم إلى يوم الدين آمين. ....

وبعد،

فقد طلب مني كثير من الأحباب أن أضع رسالة مبسطة سهلة التناول فيها كل ما يحتاج إليه الحاج أو المعتمر من لحظة استعداده لأداء هذه الشعيرة وما يحتاج أن يعرفه جيداً ليقوم به نحو نفسه وأهله وذوي رحمه في بلدته وما يلزمه اصطحابه معه من زاد حسي ومعنوي، هذا فضلاً عن شرح وافٍ للمناسك بحسب ترتيبها، وما يجب عليه أن يفعله في تلك الأماكن المقدسة حتى يرجع وقد دخل في قول سيدنا رسول الله ﷺ :

{ مَنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ ، فَلَمْ يَرْفُثْ ، وَلَمْ يَفْسُقْ خرج من ذنوبه

كَيَوْمِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ }[1]

ويتوج بتاج الأتقياء الأنقياء الذين يقول في شأنهم سيد السعداء ﷺ : { الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللَّهِ تعالى وزواره، إن سألوه أعطاهم ، إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ ، وَإِن اسْتَغْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ }[2]، ويبلغ القصد والمراد في الدار الآخرة فيصبح ممن ينطبق عليهم هذا الحديث الكريم: { الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلا الْجَنَّةُ }[3]

وقد استخرنا الله تعالى في القيام بهذا العمل بحسب ضعفنا وتقصيرنا وقلة محصولنا رجاء في رضا الله ﷻ وبغية في تيسير هذا السبيل للمسلمين خاصة أن معظم من يذهب لهذه الأماكن يكون توجهه لها لأول مرة وكما يقولون: "للقادم دهشة" فضلا عن قلة العلماء الذين يتولون إرشاد الحجيج في هذه الأماكن الطاهرة ولأن معظم الذاهبين يكونون من العوام في الناحية الفقهية، وإن كانوا ربما من المبرزين في النواحي الدنيوية فقد راعينا تبسيط المصطلحات الفقهية ليسهل فهمها على مداركهم، فما كان في هذا الكتاب من خير وصواب فهو من فضل الله وبتوفيق الله وبمعونة الله ﷻ وما كان فيه من خطأ أو سهو فهو من غفلتي وجهالتي، وإن كان يغفر لي أني لا أتعمد ذلك بل أجتهد في إبراز الحق قدر استطاعتي وحالي في ذلك هو قول الإمام الشافعي ﷺ : قولي صواب يحتمل الخطأ وقول غيري خطأ يحتمل الصواب.

---

١ صحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة ﷺ.

٢ ابن ماجة والبيهقي في سننه الكبرى عن أبي هريرة ﷺ.

٣ الطبراني في المعجم الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما.

أسأل الله ﷻ أن ينفع به من تزود به في سفره لهذه البقاع الشريفة، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يبارك في من كتبه أو طبعه أو نشره أو قرأه ويوفق الجميع بالعمل بما يرضي الله ﷻ والتنفيذ الصحيح لقول سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ: { خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ } إنه سميع الدعاء.

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ (٢٠١البقرة)

الراجي عفو ربه وجزيل إحسانه

فوزي مُحَمَّد أبوزيد

الفصل الأول

التجهز للحج

- ظهور سر العناية
- تلبية دعوة الخليل
- وجوب الحج واستطاعته
- أخطاء شائعة في الاستطاعة
- الإعداد لسفر الحج
- تنبيهات

ظهور سر العناية

الحج في الحقيقة عناية من الله ﷻ وسابقة فضل إلهي، فالدعوة إليه قد سبقت للمؤمنين على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام وهم في عالم الأرواح قبل ظهور ذواتهم في هذه الحياة الدنيا ، وذلك أن الله ﷻ أمر سيدنا إبراهيم عليه السلام ببناء هذا البيت بعد محو آثاره لمدة طويلة عقب طوفان سيدنا نوح عليه السلام.

ولما توجه وابنه اسماعيل لبنائه طلب من الله ﷻ تحديد مكانه فأرسل الله ﷻ سحابة على قدر البيت وقفت فوقه، وأمره عليه السلام أن يبني على قدر ظلها، فحدد مكان البيت، ثم أرسل الله سبحانه ريحاً رفعت الرمال والصخور المتناثرة فوق أساس البيت حتى ظهر الأساس الذي وضعته الملائكة عند بنائهم للبيت لأول مرة.

وكلف الله ﷻ الملائكة أن يحضروا أحجار البيت من جبل أبي قبيس بمكة، وطور سيناء، وطور زيتا بلبنان، وجبل ثور بالقرب من مكة، فكانوا يقطعون الأحجار ويحملونها إلى حيث البيت، ويقوم اسماعيل عليه السلام بوضعها على حجر المقام (مقام إبراهيم الآن) حيث يقف سيدنا إبراهيم عليه السلام يضعها في موضعها من البيت.

وقد سخر الله ﷻ الحجر ليرتفع وينخفض على حسب مراد سيدنا إبراهيم ليعينه ﷻ على إتمام البيت، وهذا ما يعبر عنه الله سبحانه وتعالى في قوله :

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا[٤] لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (١٢٦الحج).

فلما انتهى سيدنا إبراهيم من بناء البيت أمره الله ﷻ أن يقف على حجر المقام في رواية ، أو على جبل أبي قبيس المواجه للكعبة في رواية أخرى، وينادي على الناس للحج فقال كما روي عن سيدنا رسول الله ﷺ:

{ **وما يبلغ صوتي؟ فقال الله ﷻ: يا إبراهيم عليك الأذان وعلينا البلاغ**} ، فوقف على الحجر أو على الجبل وقال وهو متجه مرة إلى المشرق ومرة إلى المغرب ومرة إلى الشمال ومرة إلى الجنوب: { **أيها الناس إن الله قد بنى لكم بيتا وأمركم أن تحجوا فحجوا** }[٥]

قال ﷺ ما معناه : {فأمر الله الجبال أن تتضع – تهبط – والوديان أن ترتفع والأرواح أن تخرج من أصلابها وتلبي فقالوا : لبيك اللهم لبيك، فمن لبى مرة حج مرة ومن لبى مرتين حج مرتين ومن زاد على ذلك فبحساب ذلك}[٦]

وهذا هو سر العناية في هذه الرحلة الميمونة المباركة، فإن الذي

---

٤ أظهرنا

٥ رواه ابن أبي شيبة في (المصنف) ، والبيهقي في (السنن الكبرى) ، و الحاكم في (المستدرك) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : " لَمَّا فَرَغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بِنَاءِ الْبَيْتِ قِيلَ لَهُ : { أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ } قَالَ : رَبِّ وَمَا يَبْلُغُ صَوْتِي ؟ قَالَ : أَذِّنْ ، وَعَلَيَّ الْبَلاَغُ ، فَنَادَى إِبْرَاهِيمُ : أَيُّهَا النَّاسُ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، فَحُجُّوا قَالَ : فَسَمِعَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، أَفَلاَ تَرَى النَّاسَ يَجِيئُونَ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ يُلَبُّونَ ؟"

٦ ورد في الأثر من كلام ابن كثير رحمه الله.

اختاره الله لينال مغفرته ورضوانه من الأزل وفقه الله ﷻ لسماع نداء الخليل وأنطقه بالتلبية لمرة واحدة ، ومن تضاعفت له العناية وفقه الموفق لإعادة التلبية، وفي ذلك يقول ﷺ: { **من حج مرة فقد أدى فرضه ، ومن حج مرتين فقد داين ربه ، ومن حج ثلاث حرم الله جسده على النار**}[٧]

حتى أنه روي في كتاب (إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام) للمكي :

أن رجلاً من قبيلة كتامة ببلاد المغرب أخذه نفر من قبيلة صنهاجة ببلاد المغرب أيضاً لخلاف بينهما وأشعلوا ناراً شديدة ووضعوه فيها ليحرقوه، وبعد خمود النار إذا بهم يجدونه على حالته ولم تؤثر فيه النار، فتعجبوا وذهبوا إلى رجل من الصالحين يستفتوه في هذا الأمر فقال لهم: لعله حج ثلاث مرات، وذكر لهم الحديث الذي ذكرناه سابقاً فاستقصوا الخبر فوجدوه كما ذكر!

فإذا أراد الله ﷻ إكرام عبده وتحقيق عنايته له :

- ألقى في روعه الشوق لزيارة بيته!
- وشغله بهذا الأمر!
- وهيأ له أسباب تحقيقه تصديقاً لنداء خليله عليه السلام.

٧ أخرجه ابن ظهيرة في الجامع اللطيف.

تلبية دعوة الخليل

فمنهم من يحثه الله على الزيارة برؤيا منامية كأن يرى أنه يطوف بالكعبة، أو يسعى بين الصفا والمروة، أو يقف على عرفات، أو يرى أن يزور سيدنا رسول الله ﷺ، ومنهم من يرى سيدنا رسول الله ﷺ في منامه يدعوه لزيارته، فسيدنا بلال ﷺ عندما انتقل إلى الشام للجهاد في سبيل الله بعد رحيل سيدنا رسول الله ﷺ وذات ليلة رأى رسول الله ﷺ بذاته الشريفة في المنام وقال له: " **ما هذا الجفاء يا بلال؟ أما آن لك أن تزورنا؟ فأصبح وقد جمع متاعه واتجه للزيارة فوراً**"[٨].

وهذا أيضا ما حدث لهارون الرشيد عندما حج لأول مرة فقد قام من نومه باكيا قائلاً: من أنا حتى يدعوني رسول الله ﷺ للحج وللزيارة؟! وأقسم أن يحج ماشياً تحقيقا بهذه الرؤيا الصادقة.

ومنهم من يرى الحضرة القدسية:

بلا كم ولا كيف ولكن بأنوار تعالت معنوية

تدعوه للزيارة فيلبي كما يقول الإمام أبوالعزائم ﷺ:

ألبيه سماعاً حين يدعو فأسمعه ألبي بالشجون

وهكذا يتضح لنا سر العناية في دعوة الخليل، وغيب الإرادة في توفيق المراد لتحقيق أمر الجليل.

---

٨ كتاب (شفاء السقام في زيارة خير الأنام) للشيخ السبكي الشافعي.

وجوبُ الحج واستطاعته

إذا نوى المرء الحج فعليه أن ينظر إلى الإستطاعة في نفسه وهي:

١. **الإستطاعة المالية:** بأن يملك مالاً حلالاً زائداً عن نفقاته الضرورية، ويكفيه لأداء المناسك من تكاليف السفر والإقامة والمؤنة وغيرها، وينوب عن ذلك إذا كان معه صنعة يحتاج إليها الحجيج وتكفيه مؤنة ذلك، كالحلاقة والجزارة والطبيب البيطرى والسائق والحمَّال وغيرها مما هو معلوم.

٢. **الإستطاعة الصحية:** أي القدرة على أداء المناسك، وينوب عن ذلك القدرة على اصطحاب رفيق على نفقته بالنسبة للأعمى والمريض الذي لا يستطيع أن يمشي بمفرده، وأيضاً القدرة المالية لتأجير الحمّالين فى الطواف والسعى لمن لا يستطيع ذلك.

٣. **أمن الطريق:** أى لا يكون هناك حالة حرب فى الطريق الموصل إلى هذه الأماكن، أو قطاع طريق أو أي مانع يشبه ذلك.

٤. **أخريات** :بالإضافة إلى هذا يجب أن يكون من نوى الحج بالغاً عاقلاً، فإذا حج الصبى فلذلك أجره إلا أن هذا لا يسقط عنه حج الفريضة إذا بلغ.

والرجل يستأذن والداه إن كانا أحياءاً، وإن كان ليس لهما أن يمنعاه من حجة الإسلام؛ ولكن استحسنت الشريعة ذلك جبراً لخاطرهما، والمرأة تستأذن زوجها وليس له أن يمنعها من حجة الفريضة،

وإن كان له منعها من النافلة.

ملاحظة هامة عن المحرم: يجب أن يكون مع المرأة محرم فى الحج لقوله ﷺ: **{لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تؤْمِنُ باللَّهِ واليَوْمِ الآخِرِ أن تُسَافِرَ مَسِيرَةَ ثلاث لَيَالٍ إلا وَمَعَهَا ذو مَحْرَمٍ }**[٩]

وقد أجمع العلماء أن الرفقة الصالحة من النساء تكفى لأداء فريضة الحج بالنسبة للمرأة وتغنيها عن اصطحاب المحرم فى حالة عدم القدرة على اصطحابه.

وقال بعضهم يلزمها الحج إذا وجدت امرأة ثقة، وقال بعضهم: يجوز لها أن تسافر وحدها عند وجود الأمن العام.

۞ من توفي زوجها وتقضي عدة الوفاة وكانت قبل وفاته تقدمت بطلب لأداء فريضة الحج بموافقته، وظهر اسمها في القرعة ضمن المسافرين يجوز لها السفر لأداء الفريضة وإن كانت في عدة وفاة لما روي أن السيدة عائشة كانت تفتي المتوفي عنها زوجها بالخروج في عدتها وخرجت بأختها أم كلثوم حين قتل عنها زوجها طلحة بن عبيد الله إلى مكة المكرمة في عمرة.

وقد صدرت فتوى من دار الإفتاء المصرية برقم ١١٥٨ لسنة ١٩٨١م لفضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق تصرح بسفر السيدة المتوفي عنها زوجها في أثناء العدة لأداء فريضة الحج ما دامت قدمت

---

٩ عن ابن عُمَرَ صحيح ابن حبان.

أوراقها وسددت رسومها في حياة زوجها الذي وافق على سفرها.

فإذا انطبقت هذه المواصفات على فرد، وجب عليه الحج فوراً، ويحرم عليه التأخير على رأي معظم المذاهب، ويجب عليه الحج على التراخي ولا يأثم على مذهب الإمام الشافعي لقوله ﷺ:

﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ ﴾ أي بترك الحج مع الإستطاعة ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٩٧آل عمران).

وقوله ﷺ:

{ مَنْ لَمْ يَحْبِسْهُ مَرَضٌ أَوْ حاجةٌ ظاهرةٌ أو سلطانٌ جائرٌ ولم يَحُجَّ، فَلْيَمُتْ إنْ شاءَ يهوديًّا أو نصرانيًّا }[١٠]، وقول عمر ﷺ: " لقد هممت أن آمر بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع إليه سبيلا "[١١].

الحج عن الغير: يجوز أن يحج الإنسان عن غيره سواء كان ميتاً أو عاجزاً أو مريضاً بمرض مزمن لا يرجى شفاؤه– غير أنه في هذه الحالة إذا شفى المريض لا بد له من أداء الفريضة عن نفسه.

ويجوز أن تحج المرأة عن الرجل والرجل عن المرأة:

لقوله ﷺ للمرأة التى أتت إليه فقالتْ:

{ إنَّ أُمِّي نذَرَتْ أَنْ تحُجَّ فماتتْ قَبْلَ أَنْ تحُجَّ، أَفَأَحُجُّ عنها؟، قالَ:نعَمْ فحُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لو كانَ عَلَى أُمُّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَتهُ،

١٠ عن أبي أُمَامَة ﷺ سنن البيهقى الكبرى
١١ احياء علوم الدين

قالتْ: نعَمْ، قالَ: قْضُوا اللّه، فَإنَّ اللّه أحقُّ بالوفاءِ }[١٢]

وأيضا قوله للمْرَأَةٌ التى أتت تَسْتَفْتِيهِ فَقَالَتْ:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ إنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ فِي الْحَجِّ عَلَى عِبَادِهِ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخا كَبِيرا لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الرَّاحِلَةِ أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: نعَمْ، وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ }[١٣].

ولكن يشترط لمن يحج عن غيره:

- أن يكون حج عن نفسه أولاً لقوله ﷺ للرجل الذي كان يقول: لبيك عن شبرمة فقال ﷺ: {**أفحججت عن نفسك، قال: لا، قال ﷺ: حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ ثُمَّ حُجَّ عَنْ شَبْرَمَةَ }**[١٤]
- وأيضاً يكون المال الذي ينفق في الحج من مال المحجوج عنه إن كان حياً أو أوصى به قبل موته إن كان ميتاً أو تبرع به أحد أولاده أو أقاربه.
- ويكون المال من مال حلال.

١٢ عن ابنِ عباسٍ سنن البيهقى الكبرى ورواه البخاري في الصحيح عن مُسَدَّدٍ.
١٣ رواه مسلم فى صحيحه عن عبدالله بن عباس ﷺ.
١٤ رواه أبو داود عن ابنِ عبَّاس رضيَ اللَّهُ عنهُمَا.(جامع الأحاديث والمراسيل)

أخطاء شائعة في الإستطاعة

١. بعض الناس يستدين ليحج وهذا ليس من الشرع:

فقد سُئِل ﷺ: {عنَ الرَّجُلِ لَمْ يَحُجَّ! أيَسْتَقْرِضُ لِلْحَجِّ؟ قال ﷺ: لاَ }[١٥].

٢. بعض الناس ممن تلطخوا بالمال الحرام ينوى الحج من هذا المال معتقداً أن هذا العمل يرفع وزره:

وهذا وهمٌ لقول رسول الله ﷺ: { إِذَا حَجَّ الرَّجُلُ بِمَالٍ مِنْ غَيْرِ حِلِهِ فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، قَالَ اللَّهُ: لاَ لَبَّيْكَ وَلاَ سَعْدَيْكَ وحجّك هذَا مَرْدُودٌ عَلَيْكَ }[١٦]

٣. يتشدَّد بعض العلماء فيبطل حج من يعمل بالأماكن المباركة أو ما جاورها أو من يقوم بمهنة تساعده على آداء المناسك كالحلاقة والجزارة وغيرها من أصحاب المهن: بحجة أنه لم يقصد البيت لذاته، وهذا ليس بشيء لأنه يقصد بتوجهه إلى البيت ولو كان في مكة أداء هذه الفريضة تنفيذا لأمر الله ومتابعة لسنة رسول الله ﷺ، وإن كان لا يستوى فى الأجر مع من جاء من آفاق بعيدة، لأن الأجر على قدر المشقة، ولكن عمله صحيح يثاب عليه ما دام أخلص فيه النية لله ﷻ.

٤. يفتى البعض بأن مال الحج إذا أخذه عن طريق الهبة كأن يعطيه إنسان نفقات الحج أو يقوم بتجهيزه على نفقته، بأن هذا العمل

---

١٥ رواه البيهقى ومسند الشافعي،عن عبد الله بن أبى أوفى ﷺ.

١٦ الديلمي فى مسند الفردوس وابن عدى فى الكامل عن ابن عمر ﷺ.

باطل، وهذا غير صحيح لأن رسول الله ﷺ وسع الأمر وأباح للإنسان أن يحج عن غيره، أي أنه لا يتحمل عنه تكاليف الحج فقط بل يتحمل عنه أيضاً مشقة أداء المناسك نفسها وتكتب الحجة كلها لمن وهبها له فضلا من الله ومنة ، فالمال الموهوب هو من أحلّ الحلال فى نظر الشريعة الإسلامية.

٥. بعض الناس يتردد عن الحج ويحسب أن له عذر في ذلك لأنه يضيف إلى النفقات المشتريات والهدايا التى تعوّد عليها الناس:

وهذا رأى خاطئ لأن الحاج غير مكلف بإحضار هدايا للأهل وللرفاق، وخير هدية يهديها لهم أن يدعو لهم ويستغفر الله ﷻ لهم، وهذا فعل السلف الصالح وفيه يقول ﷺ: { **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحاجّ وَلِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُ الحاجُّ** }[١٧]، ويقول ﷺ: { **تَلَقُّوا الْحُجَّاجَ وَالْعُمَّارَ وَالْغُزَاةَ فَلْيَدْعُوا لَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَتَدَنَّسُوا** }[١٨] ويقول ﷺ: {**الحجاج والعمار وفد الله تعالى وزواره إن سألوه أعطاهم وإن دعوه استجاب لهم وإن استغفروه غفر لهم وإن شفعوا شفعوا**}[١٩].

٦. وبعض الناس يعتذر عن الحج مع وجود الاستطاعة؛ بحجة أنه يحتاج لهذا المال لتزويج أولاده:

فإن كان أبنائه فى سن الزواج وأقدموا عليه ويحتاجون هذا المال فالأولى له أن يؤخر الحج ويزوجهم، أما إن كانوا صغار السن

---

١٧ عن أبي هريرة سنن البيهقى الكبرى.

١٨ عن عمر رضي الله عنه رواه ابن أبى شيبة، جامع المسانيد والمراسيل.

١٩ رواه ابن حبان وابن ماجة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وما زال أمامهم فترة حتى يبلغوا، فعليه أن يعجل بالحج ويأثم إذا أخّره عن ذلك الوقت.

٧. يخطئ أكثر الناس فيظنون أن ما يدفعونه في هذا الطريق غرامة يتحملونها:

مع أنه في الحقيقة كل درهم ينفقونه يعوضه الله ﷻ لهم بنسبة كبيرة جداً جداً يقول فيها ﷺ: { **النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله، الدرهم بسبعمائة ألف درهم** }[٢٠]، ووعد الله بإخلاف كل مال ينفقه المؤمن في هذا الطريق في قوله سبحانه:

﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ (٣٩سبأ).

الإعداد لسفر الحج

وينقسم إلى عدة نواحي:

١. تجهيز الأوراق اللازمة:

ويقوم بذلك وزارة الداخلية أو وزارة التضامن الإجتماعي أو وزارة السياحة ، ويقوم الحاج بعمل إجراءات الإجازة وتصريح السفر وما يلزم مما يناسب وظيفته.

٢. الإعداد البدني:

ويكون بإجراء بعض الفحوصات الطبية للتمكن من أداء

٢٠ رواه ابن أبي شيبة والإمام أحمد في مسنديهما عن بريدة.

المناسك، وخاصة كشف القلب والصدر وقياس الضغط والسكر، وعمل بعض التحليلات اللازمة، واصطحاب إرشادات الأطباء والأدوية التي تعينه في رحلته، ولا يفوته التحصين في مكاتب الصحة من الأمراض الوبائية كالكوليرا والإلتهاب السحائي والإنفلونزا وغيرها نظراً لإزدحام هذه الأماكن وخشية العدوى أو التلوث.

٣. الإعداد الفكري:

ويكون بدراسة مناسك الحج وأحكامه، ويستحسن أن يكون ذلك على يد العلماء العاملين خاصة الذين سبق لهم أداء الفريضة، ولا عذر لمسلم يذهب لأداء المناسك وهو جاهل بكيفيتها لقوله ﷻ: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤٣النحل)، وجعل ﷺ هذا العلم فريضة لقوله ﷺ: {طَلَبُ العِلْمِ فَريضةٌ على كلِّ مسلمٍ }[٢١].

يستحب أن يصحب الحاج في سفره كتاباً في المناسك يرجع إليه في وقت فراغه وقبل أداء كل منسك لتصحيح عمله قبل الشروع فيه.

٤. الإعداد النفسي:

حيث يترك لأهله المكلف بالإنفاق عليهم ما يحتاجون إليه من حين سفره إلى عودته حتى لا ينشغل بهم عن إقباله وطاعته لله ﷻ، وأيضاً عليه أن يطوف على أقاربه وذوي رحمه قبل سفره مودعاً لهم ومستحثاً لدعائهم ومستجلباً لعطفهم، ونازعاً للإحن والأحقاد إن كانت في صدورهم، وعليه بعد ذلك أن يصلح ما بينه وبين جميع الخلق حتى لا

٢١ عن عبد الله بن مسعود رواه الطبراني في الكبير والأوسط

يصير فى صدره شيءٌ لأحد.

ولو كانت عليه مظالم يستطيع ردها قام بردها ولا يخاف لومة لائم.أما المظالم التى إن ردها تؤلب النزاع وتثير المشاكل مع أهلها؛ فعليه أن يتوب إلى الله منها، ويستغفر لأهلها ويدعو الله ﷻ أن يتحملها عنه، فقد قال ﷺ: { **إِنَّ اللَّهَ ﷻ غَفَرَ لأَهْلِ عَرَفَاتَ ، وَأَهْلِ الْمَشْعَرِ ، وَضَمِنَ عَنْهُمُ التَّبِعَاتِ** }[٢٢]، أي المظالم التى عجزوا عن ردها مع بذلهم كل ما فى الوسع فى سبيل ذلك، وهذا يجعل بال الحاج مستريحاً، وصدره منشرحاً مما يجلب له السعادة الروحية والسكينة القلبية فى كل حركاته وسكناته.

٥. **الإعداد الحِسّي**: ويشمل الطلبات والأشياء التى يحتاجها الحاج فى سفره وهى كالآتي:

١. حقيبة يد صغيرة يحمل فيها أوراقه

٢. حقيبة الأمتعة

٣. صيدلية الحاج: مثل أقراص أو حبوب: للصداع، للإسهال، للإمساك، للكحة، مغص للسيدات، للدوار (الدوخة)، مضاد حيوي، علاج إنفلونزا، قطرة للعين.

بالطبع مع العلاج المعتاد للحاج لأى مرض معين يشكو منه باستمرار وتذكرة الدواء الخاصة بهذا العلاج، وكشف مقاس النظارة.

٢٢ عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ الترغيب والترهيب

تنبيهات

١. ينتشر بين كثير من العوام عبارة "لا تسأل عن شيء! – ويقصدون من المناسك – واعمل كما يعمل الناس هناك"!!

وهذا يجعل الحاج لا يهتم بالتعرف على مناسك الحج، فيذهب هناك ويفاجأ بأن كثيراً من الناس مثله! فيقع فى حيرة ويتخبط وقد يبطل عمله، لأن الشريعة لا تعذره فى إصراره على جهله، فأول شيء يطالب به المسلم ..العلم ثم العمل.

٢. يشغل بعض الناس أنفسهم بعمل كشوف بالمشتريات، فإذا ذهبوا إلى هذه الأماكن ... شغلوا أوقاتهم بالبحث عن المشتريات مع توفرها هنا:

وتركوا ما جاءوا لأجله ولا يجدونه إلا هناك من عمل البر والخير الذى جعله الله أضعافاً كثيرة كما قال ﷺ:

{ صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيما سِواهُ إِلا المَسْجِدَ الحَرَامَ ، وَصَلاَةٌ فِي المَسْجِدِ الحرامِ أَفْضَلُ مِنْ مَائَةِ أَلْفِ صَلاةٍ فِيما سِواهُ }[٢٣]

حتى قال بعض العارفين أنَّ صلاة واحدة في جماعة فى بيت الله الحرام أكثر من عمر نوح فى طاعة الله ﷻ، قيل: كيف؟ قال: الصلاة الواحدة بمائة ألف صلاة، وفى الجماعة تكون بسبع وعشرين ضعفا، وهى أصلاً تكتب بعشر، فاضرب كل هذا فى بعضه، تجد الناتج عجيباً!وليست الصلاة فقط، ولكن أعمال البر تتضاعف إلى مئات الآلاف، التسبيحة

---

٢٣ عن جابر بن عبد الله مسند الإمام أحمد

بمائة ألف والصدقة مثلها وهكذا إكراماً من الرحمن لضيوفه، فالمؤمن الموفق من لا يشغله شيء عن طاعة الله، والإقبال عليه فى سوق الفضل الإلهى الذي أقامه الله لإكرام العباد فى مقام الكريم أبو الكرام سيدنا إبراهيم الخليل الذي جعل ماله للضيفان وقلبه للرحمن وولده للقربان وبدنه للنيران، فكوفئ بمقام الخلة من الرحمن:

﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلاً ﴾ (١٢٥النساء).

٣. من آداب سفر الحج أيضا:

توسعة الحاج فى الزاد والنفقة على نفسه وعلى من معه من الأهل أو الإخوان والرفاق.

٤. يهون كثيراً من الناس على العجزة الذين لم يكلفهم الله بهذه الفريضة بحجة أن الله سيساعدهم فيذهبون ويشعرون بالغصة والمرارة لأنهم لا يستطيعون أن يؤدون المناسك كما كانوا يأملون:

والأولى أن يراجع الإنسان نفسه عند الرغبة في السفر ويزنها بموازين الاستطاعة التى حددتها الشريعة، فإذا كان فاقداً للاستطاعة مع توفر شوقه ورغبته الصادقة الأكيدة أعطاه الله أجر الحاج وهو في منزله لم يبرحه لقوله ﷺ في غزوة تبوك لأصحابه :

{ إِنّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلا وشاركوكم الأجر حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ }[٢٤]. وقوله ﷺ:

{ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى }[٢٥]

٢٤ رواه الشيخان عن أنس بن مالك.

٢٥ صحيح البخارى عن عمر بن الخطاب ﷺ.

الفصل الثاني

الإحْرَام

- الإستعداد للسفر
- الغسل
- دعاء الإغتسال
- لبس الإحرام
- دعاء لبس الإحرام
- دعاء الإحرام
- التلبية
- دعاء السفر
- آداب المحرم
- محظورات الإحرام ومباحاته
- أخطاء شائعة في الإحرام

الاستعداد للسفر

وعندما يتحدد موعد السفر، يتأهب الحاج فيتم التجهيزات اللازمة له قبل سفره وأهمها:

١. عمل وصية لأهله وأولاده والإشهاد عليها، وأقلها أن يثبت ماله وما عليه.
٢. تقليم أظافر اليدين والرجلين.
٣. حلق الشعر الزائد الذي على الجسد وخاصة شعر العانة وتحت الإبط.
٤. يأتي أهله حتى لا يشتهي هذا الأمر بعد سفره.

مواقيت الإحرام

والقاعدة الشرعية أن أي ميقات يمر به الحاج بالبر، أو يحاذيه بالبحر أو الجو، لا يجوز له أن يمر به إلا محرماً، فإن مرّ به من غير إحرام يجب عليه أن يرجع إليه ليحرم أو يذبح فدية أو يطعم ستة مساكين أو يصوم ثلاثة أيام.

وعليه فيجوز للحاج أن يحرم من بيته، أو من المطار إن كان مسافراً بالطائرة، ويحرم بمحاذاة رابغ وهي ميقات أهل مصر[٢٦] إن كان

٢٦ أما بالنسبة للمواقيت للبلاد الأخرى فهي كالآتي: (أ) قرن المنازل: وهي ميقات أهل نجد والكويت أو من جاء من ناحيتهم. (ب) يَلَمْلَم: وهي ميقات أهل اليمن أو من جاء على طريقهم. (جـ) ذَاتِ عِرْق: وهي ميقات أهل العراق أو أي حاج سلك هذا الطريق.

مسافراً بالباخرة، ويحرم من آبار على بالقرب من المدينة المنورة إن كان مسافراً بالطريق البرى.

ويجوز للقادم من مصر ونحوها عن طريق الجو أو البحر أن يحرم من (جدة) :

- عملاً بقول من أجاز ذلك من الفقهاء ولا حرج عليه في ذلك، ولا يلزمه دم.
- وما ينبغي أن ينكر عليه، وقد صدر من دار الإفتاء المصرية فتوى برقم (٢٠٠٢ لسنة ٢٠٠٩) أجازت فيها الإحرام من جدة لمن قدم إليها بالطائرة[٢٧].

الغسل

ويبدأ عمل المحرم بالغسل أو الوضوء لمن لا يستطيع، وكيفيته كالآتى:

١. يتوضأ وضوءه للصلاة ما عدا غسل القدمين، وينوى بقلبه غسل الإحرام.

٢. يفيض الماء على رأسه أولاً، ثم على جانبه الأيمن، ثم جانبه الأيسر مع التدليك على أن تكون بغير صابون، فإذا غسل بصابون لا يحسب هذه المرة من الغسل، والتثليث (أى غسل كل عضو ثلاث مرات) مستحب، ويدعو بهذا الدعاء عند الإغتسال:

٢٧ زاد المسافر إلى الحج والعمرة ، دكتور محمد إبراهيم الحفناوي ص ٤٨ ط ٤.

دعاء الإغتسال

{ بسم الله اللهم اجعله لي نوراً وطهوراً وحرزاً وأمناً من كل خوف، وشفاءً من كل داء وسقم، اللهمَّ طهِّرني وطهِّر قلبي واشرح لي صدري وأجرى على لساني محبتك وتمدحك والثناء عليك، فإنه لا قوة لي إلا بك، وقد علمت أن قوام ديني التسليم لك، والإتباع لسنة نبيك ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم }

لبس الإحرام

وبعد الإغتسال يلبس الحاج ملابس الإحرام، وهى للرجل البشكيرين أحدهما يلفه على نصفه الأسفل ويسمى الإزار ويمسكه من الوقوع الكَمر الجلد الذي يلفه على وسطه، والثانى الرداء الذي يضعه على كتفيه.وليس عليه شيء أن يضع عطراً قبل لبس الإحرام، أما المرأة فتلبس ملابسها المعتادة، غير أنها تكشف الوجه والكفّين وتجوز الثياب البيضاء وغيرها، ويدعو الحاج عند لبس الإحرام بهذا الدعاء.

دعاء لبس الإحرام

{ الحمد لله الذى رزقنى ما أوارى به عورتى، وأؤدى فيه فرضي، وأعبد فيه ربي، وأنتهي فيه إلى ما أمرني. الحمد لله

الذي قصدته فبلغني، وأردته فأعانني وقبلني ولم يقطع بي، ووجهه أردت فسلمني، فهو حصني، وكهفي، وحرزي، وظهري، وملاذي، ورجائي، ومنجايا، وذخري، وعوني، في شدتي ورخائي.}

ثم يخرج من مغتسله وقد لبس ملابس الإحرام.

وعليه بعد ذلك ما يلي:

- يصلي ركعتين سنة الإحرام:
  - إن لم يكن في وقت الفريضة.
  - فإن كان في وقت فريضة كالظهر أو العصر، أغنت عن ركعتي السنة.
  - ويستحب أن يقرأ فيهما بعد الفاتحة ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ في الركعة الأولى، و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في الركعة الثانية إن كان حافظاً لهما، وإلا فليصلي بما شاء.
- ينوي:
  - الحج فقط.
  - أو الحج والعمرة.
  - أو العمرة فقط: ... وهي ما نفضله للقادمين من خارج مكة:

i. لما فيها من يسر على الحاج.

ii. ولما فيها من بذل للفقراء لأنه يثبت عليه بها الْهَدْىُ، وتمكينه من التمتع فى البيت الحرام.

– ويدعو بدعاء الإحرام قائلا:

دعاء الإحرام

اللهم إني نويت الحج - أو الحج والعمرة - أو العمرة - وأحرمت بها لله تعالى فيسّرها لي، وتقبَّلها مني، وأعني على أداء الفريضة.

اللهم إني أسألك أن تجعلني ممن استجاب لك وآمن بوعدك واتبع أمرك.

اللهم إني خرجت من شُقّة بعيدة، وأنفقت مالي ابتغاء مرضاتك، فإن عرض لي عارض يحبسني فخلّني حيث حبستني لقدرتك التي قدرت علي واجعلني من وفدك الذين رضيت وارتضيت وسميت وكتبت.

اللهم أحرم لك لحمي، وشعري، ودمي، وعظامي، ومخي، وأعصابي أبتغي بذلك وجهك والدار الآخرة.

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. لبيك اللهم ربي وسعديك، لبيك لبيك، لك الحمد لا شريك لك، والنعمة والشكر والثناء الحسن الجميل لك، لا شريك لك.

لبيك لبيك، عبدك المضطر العائذ بجنابك

العلي من شر نفسي وشر شيطاني، العائذ بجمالك من جلالك، وبرضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك، لا شريك لك.

بعد ذلك يتحرك الحاج في إتجاه الأماكن المقدسة، ويدعو بدعاء السفر بعد ركوبه وهو:

دعاء السفر

{ بسم الله (ثلاثاً)، سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مقرنين (ثلاثاً)، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال والولد، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وسوء المنقلب ومن كآبة المنظر، وأعوذ بك من الجزع في غير ما جزع، وأعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن، اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى والعمل بما ترضى.

اللهم إني ما خرجت بطراً ولا رياءً، ولا كبراً ولا سمعة ولا شهرة ولكن خرجت ابتغاء مرضاتك، وإتقاء سخطك جل جلالك.

فنسألك اللهم من الخير أكثر مما نرجو،

ونعوذ بك من الشر أكثر مما نخاف ونحذر.

اللهم اطو لنا البعد وهَوّن علينا السفر، وأشهدنا الخير فيمن نقبل عليه، ويسرنا للخير، ويسر الخير لنا حيثما حللنا وأينما نزلنا، ووجِّه لنا الخير حيثما وجهنا وجوهنا

{

التَّلبية

ويظل بعد ذلك يلبِّي بصوت يسمعُ نفسه، للرجل وبصوت خافت للمرأة.

وتتأكد التلبية عند كل ركوب أو نزول، وصعود أو هبوط، وعند تغير الأحوال، ولا يقطع التلبية إلا عند دخوله البيت الحرام ... لأنها سنة عند الشافعي وأحمد ومالك في رواية، فلو نوى المحرم ولم يلبِّ صح نسكه وليس عليه شيء ويبدأ المحرم في الحج بالتلبية من وقت الإحرام ويستمر فيها إلى رمي جمرة العقبة يوم النحر، أما المحرم بعمرة فيلبِّي من وقت الإحرام إلى أن يستلم الحجر الأسود، وهذا ما عليه جمهور العلماء، ويرى مالك والشافعي وأحمد أن المحرم لا يلبي بغير العربية إلا إن عجز عنها، ويرى أبو حنيفة صحة التلبية بغير العربية وإن كان يحسن العربية.

آداب الْمُحْرِم

أوجب الله ﷻ على المحرم آداباً خاصة ذكرها في قرآنه تبياناً لأهميتها وتأكيداً لضرورة المحافظة عليها وذلك حيث يقول ﷻ:

﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ﴾.(١٩٧البقرة)

والرفث:

اسم جامع لكل لغو وخَنى وفجور في الكلام، كالحديث بشأن

النساء أو الجماع أو معهن بصورة لا تليق بالآداب الشرعية.

والفسوق:

يعني الخروج من كل طاعة، والوقوع فى أى معصية، كالكذب والغيبة والنميمة وقول الزور و السب والشتم والقذف وغيرها.

والجدال:

هو الخصومة والمشادة فى الكلام والحديث ولو مع الرفاق فضلاً عن غيرهم، فلا يجوز الجدال حتى فى البيع والشراء، وكذا الجدال فى أى أمر من الأمور لا يليق بمن قصد الله ﷻ ابتغاء رضوانه ومغفرته.

محظورات الإحرام ومباحاته

بالإضافة إلى ما سبق، هناك أشياء يمتنع على المحرم القيام بها وهى:

١. عدم الجماع لمن كان معه زوجته.

وكذلك لا يجوز له مباشرة عقد النكاح لنفسه أو لغيره لقوله ﷺ: {**لا ينكح المحرم ولا يُنكح**}[٢٨].

٢. لا يجوز له أن يستخدم الطيب.

٣. يحرم عليه تقليم الأظافر أو قص الشعر

٤. لا يضع شيئاً فوق رأسه مباشرة عامداً إلا المظلة، فمسموح بها لضرورتها، فإن كان ناسياً فلا شيء عليه.

---

٢٨ رواه مسلم عن عثمان بن عفان ﷺ.

ويرى أكثر العلماء أن حمل المحرم شيئاً على رأسه لا يعتبر ستراً للرأس وإنما هو أمر جائز لا شيء فيه لأنه لا يقصد بهذا الحمل ستر رأسه.

٥. يحرم عليه صيد البَرّ، أما صيد البحر فلا شيء فيه، ويجوز له أن يذبح كل ما ليس صيداً.

٦. لا يجوز للمرأة أن تغطي وجهها أو كفيها.

ويجوز للمرأة الإكتحال بما ليس فيه طيب للتداوي.

٧. لا يجوز للرجل لبس شيء مخيط أو محيط من الثياب أو الأحذية عمداً إلا الحزام الجلد فقد أبيح لضرورته.

فإذا ارتكب الحاج شيئاً من هذه المحرمات فعليه بذبح شاة، أو إطعام ستة مساكين، أو صيام ثلاثة أيام على التخيير.

٨. ويجوز له أن يغتسل، وأن يغسل رأسه بغير إسقاط شعر منها.

ويجوز له تغيير ملابس الإحرام ويجوز له أيضا ستر وجهه بكمامة يضعها عليه.

ويجوز له قتل الفواسق الخمسة ولو فى الحرم:

وهى العقرب، الحية، الحدأة، الغراب، والفأر، وكذا الكلب العقور، وألحق بعض الفقهاء بالخمسة المذكورة بالحديث ما في معناها من كل ما يؤذي الناس في أموالهم وأنفسهم كالصقر والحشرات كالذباب والبعوض والنمل والذنبور.

٩. ويجب عليه أن يشغل وقته بعد التلبية بالذكر والإستغفار وتلاوة

القرآن والدعاء وتعلم مناسك الحج.

١٠. ويلاحظ الحاج فى كل ذلك:

- أنه بتجرده من ثيابه يعيش كاللحظة التى يتجرد فيها من دنياه، وبلبسه لملابس الإحرام، يستحضر لفه بالأكفان.
- وبخروجه من بلده بذهابه إلى قبره .
- وذلك لتقوى أحواله الروحانية، وتخمد شهواته النفسانية، وتسكن نوازعه الحيوانية فيكون مقبلاً بالكلية على ربه ﷻ.

أخطاء شائعة فى الإحرام

١. كثير من الناس يكشف كتفه الأيمن عند لبسه ملابس الإحرام، وهذا ما يسمى بالاضطباع:

وهو سنة بعد دخول البيت الحرام وعند بدء الطواف، فعندما يبدأ الحاج في الطواف يعرِّى كتفه الأيمن ويغطيه بعد انتهاء الطواف مباشرة.

٢. بعض الذاهبين للعمل في موسم الحج فى عمل خاص بخدمة الحجيج يدخل الأماكن المقدسة بملابسه العادية بدون إحرام:

ويتعلل بأنه صار من أهل البلد، وهذا خطأ لأن الإحرام من داخل الميقات لمن يقيمون في هذه المنطقة إقامة دائمة كالسكان الأصليين أو العاملين المستديمين الذين تخرج لهم السلطات المحلية

إقامة، وغير هؤلاء لا بد أن يدخلوا البيت محرمين، ويكون ذلك من ميقاتهم.

٣. تتمسك بعض النساء بالنقاب ولبس القفّازين:

مع أن الحديث نهى نهياً صريحاً عن ذلك في قوله ﷺ :

{ لاَ تَنتقِبِ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ، وَلاَ تَلْبَسِ الْقُفَّازَيْنِ }[٢٩] :

وما يتعللون به من أعذار غير مقبولة شرعاً وإنما يباح لها في الضرورة أن تسدل شيئاً على رأسها يتدلى على وجهها أو الكمامة الطبية.

٤. يلبس بعض الحجيج ملابس يصنعونها على هيئة بدلة ويخيطونها ويبيعونها لغيرهم :

مع أن هذا مخالفٌ للنصوص الشرعية الواضحة التي تحرم لبس المخيط.

أما ما يسمى بساتر الإحرام وهو غير مخيط ويلبس لستر العورة تحت الإزار فقد صدرت به فتوى من دار الإفتاء المصرية بإباحته.

٢٩ صحيح ابن خزيمة والبيهقي في السنن عن ابن عُمَرَ ﷺ.

الفصل الثالث

دخول مكة وآداب البيت الحرام وآياته

- دعاء معاينة معالم مكة
- دعاء دخول مكة
- التأهب لدخول البيت الحرام
- دعاء النظر إلى الكعبة
- آداب وخصائص البيت الحرام
- آيات البيت الحرام

دعاء معاينة معالم مكة

ولا يزال الحاج مشتغلاً بالتلبية أثناء سفره حتى يقترب من مكة فإذا عاين بيوتها دعا قائلاً:

{ اللهم اجعل لي بها قراراً، وارزقني فيها رزقاً حلالاً، وطهرني من الذنوب والخطايا بماء العفو، وثلج المغفرة، وبرد السماح، وثبْ علىّ توبة تحفظنى بعدها من كل صغيرة وكبيرة، وألهمنى عند الغفلة أو المعصية ندما أقلع به عن المعاصي وإنابة أؤوب بها إلى جنابك العلى، إلهي إلهى إلهى، إني أعوذ بك من الفقر والفاقة، والذل والمسكنة، ومن الإحتياج إلى شرار خلقك، إلهى أشهدنى فى أهلى وإخوانى مشاهد الحسن والإحسان، والكرم والإنعام، واشغلني واشغلهم بك سبحانك، حتى نحيا حياة طيبة فى ميادين الأنس بذكرك سبحانك، ورياض المؤانسة معك سبحانك ومتعنى ومتعهم يا واسع يا عليم بواسع جودك، وعميم فضلك وسابق إحسانك، مع الوقاية والسلامة من كل مؤذٍ فى بدن أو مال، أو

دين يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد صلاة تجيب بها دعائنا وتقبل بها ابتهالنا يا مجيب الدعاء، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم }

دعاء دخول مكة

ويواصل بعد ذلك السير ملبياً حتى إذا دخل شوارع مكة؛ دعا بهذا الدعاء:

{ اللهم إن هذا الحرم حرمك، والبلد بلدك، والأمن أمنك، والعبد عبدك، جئتك من بلاد بعيدة بذنوب كثيرة، وأعمال سيئة، أسألك مسألة المضطرين إليك، المشفقين من عذابك، أن تستقبلني بمحض عفوك، وأن تدخلني فى فسيح جناتك، جنة النعيم.

اللهم إن هذا حرمك وحرم رسولك، فحرّم لحمي وعظمى على النار، اللهم آمنى من عذابك يوم تبعث عبادك، أسألك بأنك الله الذي لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم، أن تصلى

وتسلم على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه تسليماً كثيراً أبداً }

التأهب لدخول البيت الحرام

ينزل الحاج إلى سكنه المعدّ له أولاً، فيعرف مكانه ويترك حاجته بعد أن يطمئن عليها، وكذا يترك نقوده بعد الإطمئنان عليها فى سكنه، ولا يأخذ معه عند خروجه بعد ذلك إلا قدر نفقاته اليسيرة التى ربما يحتاج إليها، وعليه أن يريح جسمه من عناء السفر الطويل بأخذ قسط ولو قليل من النوم.

فإذا أخذ قسطه من الراحة، فالأولى أن يغتسل وإلا فليتوضأ، ثم يخرج من مقره ملبياً حتى يدخل الحرم من باب السلام أو أى باب قريب لمكان إقامته، فإذا وصل البيت الحرام يخلع حذاءه، ويدخل برجله اليمنى ويقول:

{ اللهم افتح لنا أبواب رحمتك وهب لنا من فضلك العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم }

فإذا عاين الكعبة دعا قائلاً:

دعاء النظر إلى الكعبة

{ اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربَّنا

بالسلام، وأدخلنا الجنة دارك دار السلام، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم افتح لي أبواب رحمتك ومغفرتك وأدخلني فيها، بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، أعوذ برب البيت من الكفر والفقر، ومن عذاب القبر وضيق الصدر.

اللهم زدْ بيتك هذا تشريفاً وتكريماً وتعظيماً ومهابة ورفعة وبراً، وزدْ يا رب من كرَّمه وشرَّفه تشريفاً وتعظيماً ومهابة ورفعة وبراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم }

آداب وخصائص البيت الحرام

١. الصلاة أو الذكر أو التسبيح أو أي عبادة فيه تعدل مائة ألف فيما سواه، لقول رسول الله ﷺ: { صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيما سِواهُ إِلا المَسْجِدَ الحَرَامَ ، وَصَلاَةٌ فِي المَسْجِدِ الحرامِ أَفْضَلُ مِنْ

مَائَةِ أَلْفِ صَلاةٍ فِيما سِواهُ }[٣٠]

٢. يجوز التنفل فيه فى أي وقت من أوقات الليل أو النهار أي أن الأوقات التى تحرم فيها الصلاة وهي وقتي شروق الشمس وغروبها ، والأوقات التى يكره فيها الصلاة النافلة وهي من بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس ومن بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس ولحظة الزوال، هذه كلها في غير البيت الحرام،أما البيت الحرام فقد خصه سيدنا رسول الله ﷺ بهذه الميزة الكبرى فى قوله ﷺ: { **يَا بَنِي عَبْدِ مَنافٍ، لا تَمْنَعُنَّ أَحَداً طافَ بِهٰذا البَيْتِ، وَصَلَّى أَيَّ ساعَةٍ شاءَ مِنْ لَيْلٍ وَنَهَارٍ**}[٣١]، وقوله أيضاً: { **يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً يصلي بهذا البيت بليل أو نهار**}[٣٢]

٣. يشدد الإسلام على المار بين يدي المصلي حتى قال ﷺ : {**لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه ، لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه**}[٣٣] ، وهذا في أي مسجد غير المسجد الحرام فقد أباحت الشريعة فيه أن يمر الإنسان أمام المصلى أو يجلس بين يديه ويسجد المصلى على ظهره إذا لم يكن هناك فرجة، وذلك لشدة الزحام.

٤. لا يحل للحاج لُقطة البيت الحرام أي أنه لو وجد شيئاً ولو يسيرا ولم يجد له صاحباً فليس له أن يرفعه من مكانه أو يأخذه بل يتركه كما هو ، كما أنه لا يجوز له أن يأخذ شيئاً من حاجيات الحرم لنفسه أو

٣٠ عن جابر بن عبد الله مسند الإمام أحمد.
٣١ صحيح ابن حبان عن جُبير بن مطعم.
٣٢ رواه الدار قطنى والطبراني عن جابر.
٣٣ رواه البخارى ومسلم عن الحارث بن الصمة.

لغيره.

٥. لا يحل للحاج أن يروّع الحمام الذي يمر بالحرم حتى ولو وقف على كتفه، كما أنه يحرم عليه أن يخلع أو يقطع أى نبتة خضراء إذا وجدت في الحرم، لقوله ﷺ: { إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، لا يُعْضَدُ شَوْكُهُ ، وَلا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ ، وَلا تَلْتَقِطُ لُقْطَتُهُ إِلا مَنْ عَرَّفَهَا ، وَلا يُخْتَلَى خَلاؤُهُ }[٣٤]

٦. وليعلم الحاج علم اليقين أن الله ﷻ لا يؤاخذ الإنسان بالذنب لمجرد الهمّ به وقبل وقوعه إلا فى الحرم، قال ﷻ: ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٢٥الحج)، وهذا ما جعل سيدنا عمر رضي الله عنه عندما كان ينتهى الحج، يأخذ دُرَّته ويضرب بها الحجيج ويأمرهم بمغادرة مكة والتوجه إلى بلادهم، وعندما سُئل عن ذلك قال: حتى لا يأنسوا بالبيت فتذهب هيبته من قلوبهم، فيقعون فى الذنب وهم لا يشعرون.

وهذا أيضاً ما حدا بكثير من أصحاب رسول الله ﷺ إلى ترك المجاورة بالحرم؛ كسيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، فقد أقام فى الطائف ورفض المجاورة بمكة وقال: لا آمن على نفسي أن أقع فى المخالفة بمكة وأنا لا أشعر ، وأيضاً قال سيدنا عبدالله بن مسعود فى ذلك: لأن أذنب سبعين ذنباً بركية[٣٥] خير من أن أذنب ذنباً واحداً بمكة ، وكانوا يرون أن السيئات تتضاعف بمكة كما تتضاعف الحسنات.

٧. جعل الله ﷻ النظر إلى الكعبة ولو بغير تلفُّظ بذكر أو تأمل

---

٣٤ عن ابن عباس مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان

٣٥ موضع قريب من مكة.

بفكر عبادة، فقد قال ﷺ:

{ إنَّ اللهَ يُنْزِلُ في كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ عشرينَ ومئة رحمةٍ، يُنزلُ على هذا البيتِ ستونَ للطّائِفينَ ، وأَرْبَعُونَ للمصلِّينَ ، وعشرونَ للنَّاظِرينَ }[٣٦]، فعلى الحاج ألا يشغل نفسه في الحرم بعد العبادة إلا بالنظر إلى البيت لتهبط عليه هذه الرحمات.

٨. من خصائص هذا البيت أن المطاف حوله يتسع للطائفين مهما كان عددهم، فعلى الحاج أن يمشي بالسكينة ولا يزاحم ولا يؤذي أحداً فى طوافه أو سعيه بلسانه أو بيده أو بأي جارحة منه.

٩. جعل الله ﷻ هذا البيت مهبطاً لرحماته، ووعد من زاره بالمغفرة، فعلى الحاج أن يستحضر ذنوبه وعيوبه ويتوجه إلى الله ﷻ فيها راجياً غفرانه، فإن من أتيح له زيارة هذه الأماكن ولم يتفضل الله ﷻ عليه بالمغفرة فمتى؟ وأين يغفر له؟ بل إن الهدف الأساسي من بناء الكعبة كما أوردته الروايات هو هذه المغفرة، فقد روي عن سبب بناء البيت أن الله ﷻ لما قال للملائكة:

﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ وأجابوه بقولهم: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣٠البقرة).

فشعر الملائكة بالندم على ما بدر منهم فطافوا حول العرش معتذرين، فقبل الله اعتذارهم ، وأمرهم أن يبنوا البيت قائلا:

---

٣٦ عن ابن عباس رواه الطبراني في الكبير والأوسط

{اهبطوا إلى الأرض فابنوا لعبادي بيتا إذا أذنبوا طافوا حوله كما طفتم فأغفر لهم كما غفرت لكم}[٣٧].

١٠. قدّس الله هذا المكان وما حوله، وجعل أبواب السماء مفتوحة لإجابة الدعاء، سواء عند الحجر الأسعد، أو عند الركن اليمانى، أو عند الميزاب، أو عند الملتزم، أو في حجْر إسماعيل، أو عند زمزم، أو عند مقام إبراهيم عليه السلام.

فعلى الحاج أن يتأدب فى هذه الأمَاكن ولا يدعو بإثم ولا بقطيعة رحم فقد قال ﷺ :

{ الكعبة محفوفة بسبعين ألفٍ من الملائكة يستغفرون الله لمن طاف بها ويصلون عليه }[٣٨].

٣٧ رواه الأزرقي في أخبار مكة وصاحب الجامع اللطيف

٣٨أخرجه ابن ظهيره فى الجامع اللطيف.

آيات البيت الحرام

وهى التى أشار إليها الله ﷻ فى قوله::

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ﴾ (آل عمران)

وهذه الآيات تنقسم إجمالاً إلى قسمين:

أولاً: آيات معنوية:

وهى أن من دخله يكون آمناً من غضب الله، وسخط الله وعذاب الله، وفى ذلك يقول سيدنا رسول الله ﷺ: {**إن هذا البيت دعامة الإسلام ومن خرج يؤم هذا البيت من حاج أو معتمر زائراً، كان مضموناً على الله إن ردّه ردّه بأجر وغنيمة، وإن قبضه أن يُدخله الجنة**}[٣٩]، هذا بالإضافة إلى استجابة الدعاء، وتحقيق الرجاء، وغفران الذنوب، وشرح الصدور، وغيرها من أنواع الفضل الإلهي والفتح الرباني.

ثانياً: الآيات الحسية:

وهي الأماكن التى خصها الله بالفضل فى البيت أو حوله ومنها:

١. الحجر الأسود:

وهو ياقوتة من الجنة يقول ﷺ في شأنها : {**الحجر الأسود يمين**

٣٩ ورد فى مجمع الزوائد وشفا الغرام وتاريخ مكة للأزرقى.

الله فى الأرض، يصافح بها عباده كما يصافح أحدكم أخاه}[٤٠]، وقد ورد أنه: { اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللّهِ الْحَجَرَ. ثُمَّ وَضَعَ شَفَتَيْهِ عَلَيْهِ يَبْكِي طَوِيلاً. ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ يَبْكِي. فَقَالَ: يَا عُمَرُ هـهُنَا تُسْكَبُ الْعَبَرَاتُ }[٤١]، وقال ﷺ: {ما من أحد يدعوا عند الركن الأسود إلا استجاب الله له وإنه يؤتى به يوم القيامة وله لسان يشهد لمن استلمه بالتوحيد}[٤٢]، وقال ﷺ: { يَأتي الرُّكْنُ يَوْمَ القِيَامَةِ أَعْظَمَ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ، له لِسَانٌ وشَفَتَان }[٤٣] وفى رواية زاد:{ يَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ بالحقّ، وهو يَمينُ الله ﷻ يُصَافِحُ بها خَلْقَهُ }.

ويفسر الإمام على رضي الله عنه السرَّ فى هذا الحجر فى الحديث الطويل الذي يرويه الشيخين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قبل الحجر ثم قال:

{إني لأَعْلَمُ أَنّكَ حَجَرٌ لاَ تضُرُّ وَلاَ تنفَعُ، وَلَوْلاَ أَني رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ يُقَبلُكَ مَا قَبّلْتُكَ، وقرأ : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (٢١الأحزاب) ، فَقَالَ الإمام عَلِيٌّ بنُ أَبِي طَالِبٍ كرم الله وجهه: بلى يَا أَمِيرَ الْمُؤمِنِينَ إِنّهُ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ بإذن الله، وإن الله لما أخذ المواثيق على ولد آدم كتب ذلك في رق وألقمه الحجر وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: " يؤتى بالحجر الأسود يوم القيامة وله لسان يشهد لمن قبله بالتوحيد"}[٤٤]

ومن خواص هذا الحجر العجيب أنه إذا جعل في الماء لا يغرق بل

٤٠ رواه الأزرقى فى أخبار مكة والمحب الطبرى فى القرى عن ابن عباس.
٤١ أى تصبُّ الدموع، سنن ابن ماجه عن ابن عمر.
٤٢ رواه الحاكم والطبراني عن جابر.
٤٣ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رواه أحمد، والطبراني في الأوسط.
٤٤ عن أبي سعيد الخدري، رواه الهندي في فضائل مَكَّةَ، وأبو الحسن القَطَّان، جامع المسانيد والمراسيل

يطفو ويرتفع وإذا جعل في النار لا يحمى ولا يسخن.

٢. الركن اليمانى:

وهو الركن المواجه للحجر فى الجهة الأخرى من الكعبة، قال فيه ﷺ: {**على الركن اليماني ملكان يؤمّنان على دعاء من مرّ بهما**}[٤٥]، وأيضاً يقول ﷺ: { **إِنَّ مَسْحَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالرُّكْنِ الأَسْوَدِ يَحُطُّ الْخَطَايَا حَطًّا** }[٤٦].

وقد ورد أيضاً: { **بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَزَمْزَمَ قُبُورُ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ نَبِيًّا وَأَنّ قَبْرَ هُودٍ وَصَالِحٍ وَشُعَيْبٍ وَإِسْمَاعِيلَ فِي تِلْكَ الْبُقْعَةِ** }[٤٧].

٣. الملتزم:

وهو المكان الذي بين الحجر الأسود وباب الكعبة، ويقابله المسْتجار وهو ما بين الركن اليمانى والباب المسدود خلف الكعبة، ويسمى بالملتزم لأن الناس يلتزمونه للدعاء عنده تحقيقاً لقوله ﷺ: { **مَا دَعَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ فِي هذَا الْمُلْتزَمِ إلاَّ اسْتُجِيبَ لَهُ** }[٤٨]، وقد ورد في تاريخ الأزرقي أن آدم عليه السلام طاف بالبيت سبعاً حين نزل ثم صلى تجاه الكعبة ركعتين ثم أتى الملتزم فقال: اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفرلي ذنوبي وتعلم حاجتى فاعطني سؤلي اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً

٤٥ عن ابن عمر، مسند الإمام أبى حنيفة، وأخرجه الأرزقى موقوفاً.
٤٦ عن ابن عمر ﷺ،رواه أحمد والنسائي.
٤٧ تحفة المحتاج في شرح المنهاج، قاله ابن اسباط، وفى كثير غيرها
٤٨ عن ابن عبَّاس رضيَ اللَّهُ عنهُمَا، جامع الأحاديث والمراسيل.

حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي والرضا بما قضيت علي ، فأوحى الله إليه: يا آدم قد دعوتني بدعوات واستجبت لك، ولن يدعوني بها أحد من ولدك إلا كشفت همومه وغمومه وكففت عليه ضيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه وتاجرت له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريدها.

٤. مقام إبراهيم:

وهو الحجر الذي وقف عليه الخليل عليه السلام لبناء البيت أو للآذان بالحج، وفى الحديث عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ:

{ **يَا رَسُولَ اللهِ، لَوِ اتَّخَذْتَ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فقال ﷺ : لم أومر بذلك ، فلم تغب الشمس حتى نزل قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾** (١٢٥ البقرة)}[٤٩]

ومن دلائل قدرة الله ﷻ أن قدمي سيدنا ابراهيم عليه السلام واضحة آثارهما كل الوضوح في هذا الحجر يراهما كل من نظر إليه، وقد قال ﷺ فى شأنه: { **من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وحشر يوم القيامة من الآمنين** }[٥٠].

٥. حِجْر إسماعيل:

وهو المكان الملاصق للكعبة والذي عليه جدار على صورة نصف دائرة، وسمي حِجْر إسماعيل لأنه ورد: { **إنّ إسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ**

---

٤٩ عن عمر رضي الله عنه سنن النسائي الكبرى

٥٠ رواه الديلمي والقاضي عياض فى الشفاء

شكَا إلَى رَبِّهِ حَرَّ مَكّةَ؛ فَأَوْحَى اللّهُ إلَيْهِ إني أفْتحْ لَك بَابًا مِنْ الْجَنّةِ فِي الْحِجْرِ يَخرُجُ عَلَيْك الرّوْحُ منه إلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } [٥١] وهو جزء من الكعبة فمن أراد أن يدخل الكعبة وتعذّر عليه ذلك، فعليه بالصلاة فى الحجر، لما قد روى عن عائشة ﵂ أنها قالت : { كُنْتُ أُحِبُّ أنْ أدْخُلَ البيْتَ فأُصَلِّي فيهِ ، فأَخذَ رسولُ الله بيَدي فأدْخَلَني الْحِجْرَ وقال صَلِّي في الْحِجْرِ إن أرَدْتِ دُخُولَ البيتِ فإنَّما هُوَ قِطْعَة مِنَ البَيْتِ }[٥٢]، ومن فضائله أن فيه قبر سيدنا إسماعيل وأمه هاجر، وفيه الميزاب وهو الذي ينزل فيه ما تجمع من المطر على سقف الكعبة ويقول ﷺ: { ما من أحد يدعو تحت الميزاب إلا استجيب له }[٥٣].

٦. الحطيم:

وهو الجزء الواقع ما بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم وزمزم والحِجْر، وسمى بذلك لأنه يحطم الذنوب يعنى يكسرها ويقضى عليها، وفيه المَلَك الذي أخبر ﷺ أنه يقول للمرء بعد فراغه من الطواف وصلاة ركعتين:

{ استأنف العمل فيما بقي فقد كفيت ما مضى وتشفع في سبعين من أهلك }[٥٤]

٥١ حاشية البيجرمي على الخطيب، أخرجه الحسن.
٥٢ عن عائشة ﵂ ، سنن الترمذي
٥٣ رواه الجامع اللطيف وشفاء الغرام.
٥٤ عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه، عن جده،أخبار مكة للأزرقي،قال أبو مُحَمَّد الخزاعي حدثنا يحيى بن سعيد بن سالم بإسناده مثله.

آيات جامعة

- فمنها إلقاء هيبة هذا البيت وتعظيمه فى قلوب الناس، وكف الجبابرة عنه على مرّ الدهور والعصور، وتعجيل العقوبة لمن قصده بسوء كأصحاب الفيل.
- ومنها أن الفرقة من الطير تُقْبل حتى إذا كادت تبلغه إنفرقت فرقتين، فلا يعلوه شيء منها إلا الطائر المريض فإنه يعلو ظهره للحظات فيشفى بإذن الله.
- ومنها أن المطر إذا عم جميع جوانبه دل ذلك على حصول الخصب فى جميع جهات الأرض، وإن كان المطر من جانب، أخصب الجانب الذي تجاهه من الأرض.
- ومنها أنه منذ خلقه الله تعالى، ما خلا عن طائف به من إنس أو جن أو مَلَك أو غيرهم.

وهكذا على الطائف أن يستحضر هذه المعاني كلها أو بعضها عند طوافه حتى تفتح له أبواب المغفرة والفضل الإلهي وتغمره الرحمة الربانية وتحوطه العناية الإلهية التى قدرها الله ﷻ للطائفين

وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفصل الرابع

الطواف

- معناه
- كيفيته
- دعاء بدء الطواف
- ركعتي الطواف
- شروط صحة الطواف
- ما يباح للطائف
- سنن الطواف
- أنواع الطواف
- أفضل اوقات الطواف
- ماء زمزم
- دعاء الشرب من ماء زمزم
- تنبيه
- أخطاء شائعة في الطواف

معناه

الطواف لغة معناه الدوران أو اللف حول شيء ثابت، ولكنه إذا أطلق بمفرده يقصد به الطواف بالكعبة، وهى البناء المربع الذي بناه سيدنا إبراهيم وولده اسماعيل عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم، وهى تقع فى وسط البيت الحرام.

كيفيته

يبدأ الحاج فى الطواف ابتداءً من الحجر الأسود أو ما يوازيه، فيتجه الحاج إلى الحجر الأسود ويقبله أو يستلمه (يضع يده عليه) إن استطاع، فإن لم يستطع أشار إليه بكفه وقال :

دعاء بدء الطواف

{ بسم الله، الله أكبر، نويت طواف البيت العظيم سبعة أشواط لوجه الله الكريم- طواف العمرة، أو طواف القدوم، أو الإفاضة أو الوداع- اللهم إيمانا بك، وتصديقاً بنبيك ووفاءً بعهدك }

ثم يسير ويشتغل بذكر الله أو الدعاء.

ونستحسن كما قرر جمهور العلماء أن يدعو الحاج بما يخطر على قلبه فى تلك الساعة من أمور الدنيا أو الآخرة، لأن ذلك أرجى

للإجابة، ولا يشغل الحاج نفسه بالدعاء من كتاب أو صحيفة أو غيرها.

ويراعى أن يكون الطواف من خارج حِجْر إسماعيل، لأن الحجر من البيت، فمن طاف من داخله فَسَدَ طوافه، وأيضاً يراعى أن يكون مشيه بعيداً عن "الشّذْرَوَان "وهو الجزء الذي فَضُلَ من عرض جدار الكعبة، وأيضاً يستلم الركن اليماني إن استطاع، ويدعو بعد استلامه في ما بين الركن اليمانى والحجر الأسود بالدعاء الوارد عن سيدنا رسول الله ﷺ وهو:

{ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار }

حتى ينتهى إلى الحجر الأسود فيكون قد قضى شوطاً واحداً، فيكرر التكبير أمام الحجر الأسود مُقَبّلاً أو مستلماً أو مشيراً، ويمضى حتى ينهى السبعة أشواط.

ركعتى الطواف

ثم يذهب خلف مقام سيدنا إبراهيم ويصلي ركعتين سُنّة الطواف إن استطاع وإلا فليصلي فى أى موضع من المسجد الحرام، وينوى قائلاً:

{ نويت صلاة ركعتى سنة الطواف لله تعالى، الله أكبر "،ويُنْدَب أن يقرأ فى الركعة الأولي ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ وفى الثانية ﴿ قل هو الله أحد ﴾ }

إن كان حافظاً لهما وإلا فليقرأ بماشاء، وليس هناك وقت للمنع أو للكراهة بالنسبة لركعتى الطواف للحديث الذي ذكرناه آنفاً وهو قوله ﷺ: { **يَا بَنِي عَبْدِ مَنافٍ، لا تمْنَعُوا أَحَداً يطوف ويصلي بهذا البيت بليل أو نهارَ** }[٥٥]، وإذا صلى الإنسان الفريضة كالعشاء مثلا بعد الطواف تجزئه عن ركعتى الطواف على قول الجمهور.

شروط صحة الطواف

ولكى يكون الطواف صحيحاً يجب على الحاج أن يراعى الشروط الآتية:

١. الطهارة الظاهرة والباطنة فى الثوب والجسد طوال مدة الطواف:

أى أنه يبدأ الطواف متوضئاً، وإذا انتقض وضوءه أثناءه؛ فعليه أن يقطع طوافه ويذهب ويتوضأ ثم يعود فيكمل طوافه ويبنى على ما سبق، فإن كان طاف ثلاثاً مثلاً يكمل الأربعة، والأفضل أن يبدأ من عند الحجر الأسود، ويرى ابن حزم جواز الطواف بالبيت على غير طهارة كما يجوز للنفساء لأن أسماء بنت عميس ولدت بذي الحليفة (آبار علي) فأمرها ﷺ بأن تغتسل وتهل ولم ينهها عن الطواف ويرى ابن حزم أن الحائض هي التى تمنع من الطواف[٥٦].

وقد روي عن عطاء قال: حاضت امرأة وهي تطوف مع أم المؤمنين السيدة عائشة ﵂ فأتمت بها عائشة بقية طوافها، يقول الأستاذ الدكتور

---

٥٥ عن جُبير بنِ مطعم صحيح ابن حبان.

٥٦ المحلى الجزء السابع ص ١٧٩، ١٨٠

مُحَمَّد إبراهيم الحفناوى في كتابه (زاد المسافر) : "والمتأمل في كلام ابن حزم يجده المتفق مع روح الشريعة خاصة في هذا الزمان الذي كثر فيه الزحام بصورة يعتبر فيه الطواف جهاداً".

٢. **أن يستر عورته:** وهى كما حددتها الشريعة من السُّرّة إلى الركبتين بالنسبة للرجل، وجميع أعضاء البدن ما عدا الوجه والكفين بالنسبة للمرأة، وهذا ما أجمعت عليه المذاهب الفقهية إلا مذهب الإمام مالك، فإنه جعل عورة الرجل السوءتين فقط.

٣. **أن يراعى أن تكون بداية كل شوط ابتداء من الحجر الأسود:** والشوط الذي لا يبدأه من الحجر أو لا ينتهى إليه لا يحسبه في مجموع أشواطه.

٤. **أن يستكمل الأشواط إلى سبعة:** فإن قل عن ذلك فسد طوافه.

٥. **أن يكون البيت عن يساره:** ويطوف على يمينه، ولا يجوز خلاف ذلك.

ما يباح للطائف

ويباح للطائف أثناء طوافه أمورٌ لا تبطل الطواف، ويكون صحيحاً مع فعلها، منها:

١. **أن تدركه الفريضة:** ولم يكمل أشواطه، فعليه أن يصلي الفريضة فى مكانه ثم يكمل أشواطه عقب الصلاة، وكذا يباح له أن يقطع الطواف للصلاة على جنازة، أو للخروج للوضوء أو بسبب رعاف

حصل له، ويكمل بعد زوال هذه الأسباب.

٢. إذا كان ضعيفاً أو مُسناً أو مريضاً ولا يستطيع أن يؤدى الطواف كله متتالياً: يباح له أن يقعد خارج المطاف ليستريح ثم يكمل طوافه، حتى ولو تكرر ذلك.

٣. يباح للطائف الكلام فى الطواف لقوله ﷺ: { إنَّ الطَّوافَ بِالْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلاةِ إلا أَنَّكُمْ تتكَلَّمونَ فيه ، فَمَنْ تكَلَّمَ فَلا يَتكَلَّمْ إلا بِخَيْرٍ }[٥٧] وتجدر الإشارة إلى أنه ﷺ مع أنه أباح الكلام فى الطواف؛ إلا أنه بيَّن الأدب الواجب في هذا المقام، وهو أن الطائف يجب ألا يتكلم إلا فى أمور شرعية مثل السلام أو رده، السؤال عن الحال والأهل إذا قابل شخصاً يعرفه، الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، تعليم الجاهل أو إجابة سؤال أو ما شابه ذلك.

٤. إذا احتاج الطائف إلى الماء فلا عليه أن يخرج ليشرب ثم يرجع إلى مطافه: فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما { أن النبي ﷺ شَرِبَ في الطواف }[٥٨]

٥. يباح للطائف أن يطوف راكباً إن تيسر ذلك لما روي عن رسول الله ﷺ: { أنه في حجة الوداع طاف على ناقته }[٥٩]

٦. إذا كان الإنسان يطوف تطوعاً: فليس عليه شيء إن بدا له أمر

---

٥٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما المستدرك للحاكم وسنن البيهقى الكبرى

٥٨ الشَّافِعِيُّ في سننه و الإملاءِ، رُوِيَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما ورواه أبو حاتم.

٥٩ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ صحيح البخارى ومسلم.

جعله يخرج من الطواف ولم يكمله، وليس عليه لزاماً أن يعيدّه مرة ثانية.

سنن الطواف

وهى الأمور التى لو تركها الطائف فطوافه صحيح وليس عليه شيء مثل:

١. **تقبيل الحجر أو استلامه:** وقد ورد أنه ﷺ قبّله والتفت وراءه فوجد سيدنا عمر فقال : { **يَا عُمَرُ هـهُنَا تُسْكَبُ الْعَبَرَاتُ** }[٦٠]، وورد أيضاً أنه ﷺ استلمه، أى مسحه بيده ثم وضع يده على فمه وقبّلها، وورد أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما: { **أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ طاف بالبيتِ وهوَ على بعيرٍ كلَّما أتى على الرُّكنِ أشارَ إليه بشيءٍ في يدِهِ وكبَّرَ** }[٦١].

ومن هنا جاز للحاج أن يفعل أى واحدة من الثلاث (التقبيل أو الاستلام أو الإشارة)، وأى واحدة فعلها أجزأته (أى كفته).

ولا يجب المزاحمة على الركن أو على الحجر للأقوياء لقوله ﷺ لسيدنا عمر: { **يَا أَبَا حَفْصٍ ، إِنَّكَ رَجُلٌ قَوِيٌّ ، فَلا تُزَاحِمْ عَلَى الرُّكْنِ ، فَإِنَّكَ تُؤْذِي الضَّعِيفَ ، وَلَكِنْ إِنْ وَجَدْتَ خَلْوَةً فَاسْتَلِمْ ، وَإِلا فَكَبِّرْ وَامْضِ** }[٦٢] هذا بالنسبة للرجال، أما بالنسبة للنساء فيكره لهنَّ كراهة شديدة المزاحمة على الحجر.

---

٦٠ أى تصبَّ الدموع، سنن ابن ماجه عن ابن عمر.

٦١ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللّهُ عنهما صحيح البخارى.

٦٢ معرفة السنن والآثار للبيهقي ومصنف عبدالرزاق.

٢. مسح الركن اليمانى: فقد ورد { أنه ﷺ مسحه بيده } ولم يثبت أنه ﷺ استلم شيئاً من أركان البيت غير الأسود واليمانى.

٣. الرّمَل: وهو نوع من المشي السريع لإظهار القوة، وقد فعله ﷺ وأصحابه فى الثلاثة أشواط الأولى من الطواف، وأكمل الأربعة الآخرة بالمشي المعتاد، فإذا كان المطاف خالياً، فعلى الحاج ألا يترك هذه السنة، أما فى أوقات الزحام حيث لا يستطيع ذلك فليس عليه شيء، قال الإمام النووي : اتفق الفقهاء على أن الرمل لا يشرع فى حق النساء كما لا يشرع لهن شدة السعي بين الصفا والمروة، أما أهل مكة فلا يشرع في حقهم.

٤. الإضطباع: وهو أن يعرى الحاج كتفه الأيمن عند بدء الطواف بأن يضع أوسط البشكير تحت إبطه، ويضع طرفيه على كتفه الأيسر بحيث يتدلى أحد طرفيه على صدره، والآخر على ظهره فإذا انتهى الطواف رده إلى هيئته المعتادة.

أنواع الطواف

وللطواف أنواع كثيرة بحسب النية فى فعله، ومن الأمور التى يجب أن يعلمها الحاج، أن له أن يغير نيته ويحدد (نوع حجه)[٦٣] ما لم يبدأ

٦٣ أنواع الحج ثلاثة: الإفراد: وهو أن ينوى الحج أولاً، فإذا أتم مناسك الحج قضى العمرة من مسجد التنعيم بمكة، وهذا ليس عليه هدى، وهذا يناسب الأقوياء والشباب أو الذين يأتون قبيل يوم عرفة مباشرة. القران: وهو أن ينوى الحج والعمرة معاً، وتندرج أعمال العمرة فى الحج فتكون عملاً واحداً، أي يكفيه طوافاً واحداً وسعياً واحداً للحج والعمرة معاً، وعليه هدى، وهذا يناسب من عنده ضيق فى الوقت كالحكام والرؤساء ورجال الأعمال وغيرهم. التمتع: وهو أن ينوى العمرة أولاً، فإذا أتمها، خلع ملابس الإحرام وتمتع بالمباحات، حتى إذا كان يوم

بالطواف، فإن كان مثلاً عند إحرامه نوى الإفراد ووجد فيه مشقة، فيستطيع قبل بداية الطواف أن ينوى التمتع وهكذا.

وأهم أنواع الطواف هى:

١. طواف القدوم:

وهو سنة لمن أحرم بالحج، فإن وصل مكة متأخراً، فعليه أن يتوجه إلى عرفة مباشرة من غير طواف القدوم، وليس عليه شيء.

٢. طواف الإفاضة:

وهو ركن أساسي فى الحج، لا يصح الحج إلا به، ومن تركه كان حجه باطلاً، ويكون وقته بعد النزول من عرفه ورمي جمرة العقبة، أي يبدأ وقته نصف الليل ليلة العيد ويمتد وقته إلى آخر شهر ذي الحجة.

ولأهميته فقد أباحت الشريعة للمرأة التى حان ميعاد سفرها وحبسها دم الحيض عن طواف الإفاضة، ولا تستطيع أن تتخلف عن رفقتها؛ أن تضع شيئاً يمتص الدم حتى لا يقع على أرض الحرم كالفوط الصحية، وتطوف طواف الإفاضة، وذلك لعذرها، أما فى غير هذا فلا يجوز للحائض أن تدخل البيت، ويرى بعض الفقهاء أنه يجوز للحائض التى لا يمكنها البقاء في مكة المكرمة أن تنيب غيرها في هذا الطواف على أن يطوف عنها بعد طوافه عن نفسه.

٣. طواف الوداع:

الثامن من ذى الحجة (يوم التروية) أحرم للحج من مكة، وعليه هدى من لحظة إنتهاء عمرته، وهذا هو الذي يلائم حجاج الآفاق الذين يأتون من أماكن بعيدة وخاصة المرضى وكبار السن.

ويكون بعد انتهاء الحاج من نسكه وعزمه على السفر، فيكون آخر شيء يفعله بمكة أن يودع البيت بالطواف حوله، وهو ما يسمى بطواف الوداع، وبعده ليس عليه أن يشترى شيئاً من مكة كأكل ضرورى أو شيء لزمه لسفره كدواء أو أي شيء غيره ما دام ناويا على السفر من مكة.

وهو واجبٌ أى أن من تركه بغير عذر فعليه دم، إلا الحائض والنفساء فليس عليهما طواف وداع.

وأجاز البعض الجمع بين طواف الوداع وطواف الإفاضة بأن ينوى عند الإفاضة طواف الإفاضة والوداع معاً، ويرى بعض الفقهاء أنه سنة وليس بواجب.

٤. طواف التطوع:

وهو مستحب للحاج كلما أمكنه ذلك، لأنه من خير العبادات التى يتقرب بها إلى الله ﷻ، لقوله ﷺ: { **مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعاً فَأَحْصَاهُ كُتِبَتْ لَهُ بِكُل خُطْوَةٍ حَسَنَةٌ، وَكُفِرَتْ عَنْهُ سَيئَةٌ، وَرُفِعَتْ لَهُ دَرَجَةٌ، وَكَانَ لَهُ كَعَدْلِ عِتقِ رَقَبَة** }[٦٤]

فعلى الحاج أن يكثر من هذه العبادة طوال مقامه بمكة، رغبة فى الفوز بالوعد الكريم الذي قال فيه ﷺ فيما يرويه ابن عباس رضي الله عنهما: { **مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِينَ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ**

٦٤ أحمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الإيمان وفى السنن عن ابن عُمر رضيَ اللَّهُ عنهُمَا.

أُمُّهُ}[٦٥]. قال العلماء فى تأويل هذا الحديث: خمسين مرة فى صحيفته، أى من طاف خمسين مرة فى عمره كله نال هذا الثواب، وأجاز بعض العلماء لمن يطوف نافلة بالإقتصار على شوط أو شوطين – مثلاً– من باب التخفيف على من يطوف فرضاً ولا شك أنه سيثاب على ما فعل.

أفضل أوقات الطواف

وهناك أوقات يستحب فيها الطواف عن غيرها، أشارت إليها بعض الأحاديث الشريفة، وهى وإن كانت ضعيفة من سنداً إلا أنه يعمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال، وخير هذه الأوقات هى:

١. **عند طلوع الشمس وعند غروبها:** وذلك لما روي في الحديث عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: {**طَوَافَانِ لا يُوَافِقُهُمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إلا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ يُغْفَرُ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا بَالِغَةً مَا بَلَغَتْ طَوَافٌ بَعْدَ صَلاةِ الْفَجْرِ فَرَاغُهُ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَطَوَافٌ بَعْدَ صَلاةِ الْعَصْرِ فَرَاغُهُ مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ**}[٦٦].

٢. **الطواف فى المطر:** لأنه من الأوقات التى ينزل فيها الخير ويستجاب فيها الدعاء، ورد عن أنس بن مالك : {**طِفْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي مَطَرٍ فَلَمَّا فَرَغْنَا من طوافنا قَالَ ﷺ: ائْتَنِفُوا الْعَمَلَ فَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ مَا مَضَى**}[٦٧]

---

٦٥ أخرجه الترمذى عن ابنِ عبَّاسٍ ﷺ.(جامع الأحاديث والمراسيل)

٦٦ عن انس بن مالك وسعيد بن مالك، تحفة المحتاج في شرح المنهاج، كما أخرجه الأزرقى فى تاريخ مكة.

٦٧ ابن ماجة والبيهقى فى شعب الإيمان، عن أنس بن مالك ﷺ .

٣. **الطواف في شدة الحر**: وذلك لما يتحمله الطائف من مشقة فى هذا الوقت، والأجر دائماً وأبداً فى أى عمل على قدر المشقة، وقد روي عن ابن عباس ﷺ قال: قال ﷺ: { **من طاف حول البيت أسبوعا في يوم صائف شديد الحر واستلم الحجر في كل طواف من غير أن يؤذي أحداً وقل كلامه إلا بذكر الله تعالى كان له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعون ألف حسنة ومحي عنه بكل خطوة يرفعها ويضعها سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون ألف درجة**}[٦٨]

ماء زمزم

وبعد أن ينتهى الحاج من ركعتى الطواف، يذهب إلى زمزم ليشرب من مائها المبارك.

ويُحضر نيَّة طيبة عند شرابه، كأن يشرب بنيَّة الشفاء من مرض يعانى منه، أو يشرب بنيَّة الرّي يوم الفزع الأكبر، وذلك لقول رسول الله ﷺ: { **مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ** }[٦٩] ويجوز أن يشرب من ماء زمزم بنية شفاء غيره مريضاً ويحقق الله له ذلك.

دعاء الشرب من ماء زمزم

{ بسم الله، اللهمَّ اجعله طهوراً، ونوراً، وارزقنى به علماً نافعاً، وقلباً خاشعاً، وعملاً

٦٨ عن ابن عباس رواه ابن الحاج فى منسكه والحسن البصري فى رسالته.

٦٩ عن جابر رواه أحمد وابن ماجة والبيهقى

رافعا }

وقد قال ﷺ لأبي ذر: { إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ إِنَّهَا طعامُ طُعْمٍ وشِفَاءُ سُقْمٍ }[٧٠]

وروى عن الإمام الشافعي ﷺ أنه قال: شربت ماء زمزم لثلاثة أشياء للعلم فصرت فى العلم كما ترون، وللرّمى فصرت لا أخطئ واحداً من عشرة، ولطول عطش يوم القيامة، وأرجو أن يحقق الله لي ذلك.

ولا شك في ذلك لأنه ثبت أن عين زمزم تنبع من تحت الكعبة مباشرة وهي سقيا اسماعيل ونبعة جبريل وبها غسل قلب الحبيب ﷺ ولو كان هناك ماءً خيرا منها في الأرض أو في السماء لأتى الله به لغسل قلب حبيبه ﷺ، وفي ذلك يقول ﷺ: { خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ }[٧١]

تنبيه

على أخى الحاج أن يحرص على أن يكون شرابه طوال إقامته بمكة من ماء زمزم خاصة وأن وزارة الحج في الأماكن المقدسة خصصت هيئة تسمى (هيئة الزمازمة) ووظيفتهم توصيل ماء زمزم إلى حيث يسكن الحجيج ويأخذون أجورهم ضمناً من الرسوم التى يدفعها الحاج إلى وزارة الحج عند منحه تأشيرة الدخول

أخطاء شائعة فى الطواف

٧٠ رواه مسلم في الصحيح عن هَدَّابٍ بن خالد.

٧١ رواه الطبراني في الأوسط عن عبدالله بن عباس.

١. الإصرار على لمس الحجر:

بعض الحجاج يعتقد أن لمس الحجر الأسود فريضة لا بد منها ويزاحم أشد المزاحمة فى سبيل ذلك، فيتعرض للإيذاء ويؤذي غيره، وهذا يتنافى مع آداب الحاج فى البيت الحرام، ويكفيه الإشارة بيده إلى الحجر إن لم يستطع أن يصل إليه بسهولة.

٢. مزاحمة النساء للمس الحجر: بعض النساء يذهبن فى جموع الرجال ويزاحمن أيضاً للوصول إلى الحجر، مما يعرضهن لكشف ما لا يحل لهن من عوراتهن، فيفسد طوافهن من حيث لا يشعرن، والمرأة لا يجب عليها أن تذهب إلى الحجر إلا عند خلوّه خلواً تاماً.

٣. سوء الكلام والتصرف: بعض الحجاج يتكلم بكلام لا يليق بعظمة هذا المكان، أو يتصرف بيده أو بقدمه مع الحجيج ضرباً أو رَكْلاً أو حتى مدافعة باليد أو بالجسم، وهذا ينافى هذه العبادة التى وصفها سيدنا رسول الله ﷺ بأنها كالصلاة.

٤. الدعاء على الغير:

يدعو البعض على من أساءوا إليهم، فى هذا المكان رغبة فى التشفّى منهم، والدعاء المستجاب هو ما قال فيه ﷺ: { **لا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ** }[٧٢]

فعلى الحاج أن يتروى، فربما يرى نفسه مظلوماً وهو فى الحقيقة ظالماً عند الله، وخصمه معذوراً؛ فَيُرَدّ الدعاء عليه، والأفضل أن يفوض أمره

---

٧٢ عن أبي هريرة صحيح مسلم

إلى الله ﷻ، ولا يدعو على أحد أبداً، إلا على كافر، أو فاسق مجاهر بفسقه فلا مانع، وإن كان الأولى أن يدعو للفاسق بالهداية.

٥. يكره أن يطوف الحاج وهو شديد التوقان إلى الأكل كما يكره أن يطوف وهو يدافع البول أو الغائط أو الريح، كما يكره أن يشبك أصابعه أو يفرقع بها.

الفصل الخامس

السعي بين الصفا والمروة

- التوجه إلى الملتزم
- مشروعية السعي
- حكمه وشروط صحته
- كيفيته
- سنن السعي
- أخطاء شائعة في السعي

التوجه إلى الملتزم

وبعد أن يشرب الحاج من ماء زمزم يتوجه إن استطاع إلى الملتزم، وهو الجزء الذي بين باب الكعبة والحجر الأسود ويلصق جسده به، ويرفع ذراعيه إلى أعلى، ثم يدعو الله بما شاء فإنه موضع إجابة، وإن لم يستطع الوصول إليه لشدة الزحام، توجه مباشرة إلى الصفا ليبدأ السعي.

والسعي هو المشي بين جبلي الصفا والمروة ذهاباً وإياباً.

مشروعية السعى

وقد شُرع السعى ووجب على الحاج والمعتمر للحديث الصحيح الوارد عن حبيبة بنت أبي تجْراة قالت: { **رأيت رسول الله ﷺ يطوفُ بين الصفا والمروة ، والناس بين يديه ، وهو وراءهم ، وهو يسعى حتَّى أَرَى رُكبتيه من شدّة السعي ، وهو يقول: اسْعَوْا فإنَّ الله ﷻ كَتبَ عَلَيْكُمُ السَّعْيَ**}[٧٣]، ويوضح السبب في مشروعيته :

الرواية التى ذكرها ابن عباس رضى الله عنهما حيث قال: جاء ابراهيم عليه السلام بهاجر وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة[٧٤] فوق زمزم، فوضعهما تحتها وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء، ووضع عندهما جرابا فيه تمر، وسقاءا فيه ماء، ثم

٧٣ عن حُبيبة بنت أبي تَجْرَاة رواه أحمد والطبراني في الكبير.

٧٤ شجرة لها ظل

قفى ابراهيم منطلقاً فتبعته أم اسماعيل فقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مراراً فجعل لا يلتفت إليها، فقالت: آالله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذاً لا يضيعنا.

ثم رجعت وانطلق ابراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الدعوات رافعاً يديه: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴾ (٣٧ابراهيم).

فقعدت أم اسماعيل تحت الدوحة ووضعت ابنها إلى جنبها وعلقت شنها[٧٥] لتشرب منه وترضع ابنها، حتى فني ما في شنها فانقطع درها[٧٦]، واشتد جوع ابنها حتى نظرت إليه يتشحط[٧٧]، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فقامت على الصفا وهو أقرب جبل يليها، ثم استقبلت الوادي تنظر، هل ترى أحدا؟ فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي إنسان مجهود حتى جاوزت الوادي ثم أتت المروة وقامت عليها ونظرت هل ترى أحدا؟ فلم تر أحدا، ففعلت ذلك سبع مرات، قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: {**فلذلك سعى الناس بينهما**}[٧٨]

---

٧٥ سقاءها
٧٦ لبنها
٧٧ يتخبط ويضطرب ويتمرغ
٧٨ رواه البخارى

حُكمه وشروط صحته

والسعى ركن عند معظم المذاهب:

أى أن من تركه بطل حجه إلا عند الإمام أبى حنيفة ﷺ فهو واجب، أى أن من تركه يَجْبُره بدم.

ولكى يكون السعى صحيحاً يجب أن يلاحظ الحاج الشروط الآتية:

١. أن يكون السعى بعد طواف صحيح بالبيت:

فلا يجوز أن يبدأ بالسعي مباشرة قبل الطواف، ومعنى طواف صحيح: أى يكون بعد طواف القدوم أو طواف الإفاضة، فلا يصح بعد طواف نافلة، وقال عطاء وسفيان الثورى وأحمد في رواية: يجوز تقديم السعي على الطواف، ونقله الجويني عن بعض أئمة الشافعية.

٢. أن يبدأ السعى على طهارة، وإن كان لا يشترط أن يظل على طهارته طوال السعي.

٣. أن يبدأ أولاً بالصفا فلا يجوز أن يبدأ من المروة

٤. أن يأتى بالسبع أشواط متتابعة:

وإن كان يجوز أن يتخللها بالقعود للإستراحة، أو أداء الصلاة المفروضة، ولكن يجب أن يأتي بها متتابعة.

كيفيته

يتوجه الحاج إلى الصفا، فإذا اقترب منه قال كما قال ﷺ:

{ ﴿ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٥٨البقرة) أبدأ بما بدأ الله به. }[٧٩]

ثم يرقى على الصفا، حتى يلمس أحجاره بقدميه إن استطاع، ويتجه إلى الكعبة وينظر إليها ويقول:

{ الله أكبر (ثلاثاً) لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، نويت سعي العمرة أو الحج أو العمرة والحج" ثم يهبط قائلاً: "الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً، لا إله إلا الله وحده، صدق وعده، ونصر عبده وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون }

ويدعو الله بما يفتح الله به عليه.

---

٧٩ متفق عليه من حديث جابر

ويمشي حتى يصل إلى الميل الأخضر فيهرول أى يمشي مسرعاً حتى يصل إلى الميل الأخضر الآخر، فإذا وصل إلى المروة، كان هذا شوطاً واحداً، فيصعد فوقها، ويتجه إلى الكعبة ويكبّر.

ويهبط متجهاً إلى الصفا وهكذا حتى ينتهى الشوط السابع عند المروة، فيتحلل من عمرته إن كان نوى التمتع، وذلك بقص جزء من شعره لا يقل عن خمس شعرات.

ويغتسل ويلبس ملابسه العادية، ويحل له كل شيء ، لأنه انتهى من عمرته.

- ويجوز له أن يحلق أو يقصر لنفسه أو لغيره وذلك لأنه يفعل ذلك على أنه نسك، ولم يفعله أثناء احرامه باعتباره من محظورات الإحرام.
- ولا يوجد دليل شرعي يمنع المحرم بحج أو عمرة أن يحلق لنفسه أو يقصر.[٨٠]

ويستحسن أن يذبح هديه فوراً بمكة:

ليتمكن من الإنتفاع به وتوزيع لحمه على فقراء الحجيج لقوله ﷺ عند المروة:

{ ذبحت ههنا وَكُلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ ومَنحَرٌ }[٨١]

٨٠ أنظر السؤال السادس بفتاوى عصرية بالحج بالباب الحادى عشر بهذا الكتاب.

٨١ رواه البخارى ومسلم وأبوداود عن جابر

وقوله ﷻ:

﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾ (١٩٦ البقرة).

فالفاء هنا فاء الفورية، أي يجب عليه فوراً، وإن كان لو أخّره إلى أيام منى فلا شيء عليه.

أما إن كان الحاج نوى الإفراد أو القران فيبقى محرماً كما هو ولا يتحلل إلا بعد طواف الإفاضة وهو التحلل الأكبر أو بعد الرمى يوم العيد والحلق أو التقصير وهو التحلل الأصغر.

سنن السعى

١. الهرولة:

وهو سرعة المشي بين العلمين الأخضرين (الميلين الأخضرين)، وهو سنة للرجل القادر دون المرأة أو العاجز والمسن.

٢. الوقوف على الصفا والمروة للتهليل والتكبير والدعاء فوقهما.

٣. تكرار ذلك فى كل شوط من الأشواط السبعة.

أخطاء شائعة فى السعى

١. مشاركة النساء للرجال فى الهرولة:

يشارك بعض النساء الرجال فى الهرولة بين الميلين الأخضرين وهذا خطأ، لأن الهرولة للرجال وللقادرين منهم فقط وليست على النساء ولا

العجزة ولا المسنين من الرجال.

٢. الهرولة فى الشوط كله:

بعض الحجيج يهرول فى سعيه كله من أوله إلى آخره، وهذا خلاف السنة التى حددت الهرولة فيما بين الميلين الأخضرين فقط.

٣. كشف المرأة شعرها ليحللها أجنبى:

بعض النساء تكشف شعرها ليحللها بعض الرجال، وهذا حرام، فالواجب أن يقوم رجل معه زوجته بعد إحلاله بقص شعرات من زوجته وتقوم هي بجمع شعرها كله في قبضتها ليأخذ منه قدر أنملة (طرف الإصبع) ثم تقوم هي بعد ذلك بإحلال ما معها من النسوة.

٤. حساب الشوط بالذهاب والإياب:

يخطئ بعض الحجيج :

فيحسب الذهاب من الصفا إلى المروة والرجوع من المروة إلى الصفا شوطاً واحداً، وهو فى الحقيقة شوطان.

فيشق على نفسه وعلى من معه، حيث أنه عند انتهاء سعيه بهذه الكيفية يكون قد سعى سعيين كاملين وهو يعدهما سعياً واحداً، والدين بنى على اليسر ورفع المشقة.

الفصل السادس

الحج عرفة

- التوجُّه إلى منى
- تنبيه
- فضائل يوم عرفة
- الحضور بعرفة
- سنن يوم عرفة
- ما ينهى عنه الحاج في يوم عرفة
- تنبيه
- أخطاء شائعة في يوم عرفة

التوجه إلى منى

ويمكث الحاج فى مكة حتى يوم التروية، وهو اليوم الثامن من ذي الحجة، وفى صبيحة هذا اليوم يغتسل غسل الإحرام، ويلبس ملابس الإحرام ويصلى ركعتى سنة الإحرام، كما فصلنا فيما سبق، ثم ينوى الحج قائلاً:

{ نويت الحج وأحرمت به لله تعالى، اللهم يَسّرْهُ لي وتقبله مني، لبيك اللهم لبيك، لبيك بحجة حقاً تعبُّداً ورِقّاً }

وذلك إن كان متمتعاً.

وأما القارن والمفرد، فيغتسل فقط ويجدد تلبيته.

ويتوجه الحاج إلى منى إن كان بمفرده ليصلى هناك الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر يوم عرفة، ويتوجه بعدها إلى عرفات.

أما إن كان مع رفقة يصعب عليه فراقهم، أو مرتبطاً بنظام التسيير الذي تشرف عليه مكاتب الحج:

واقتضى الأمر لحرص الجميع على وقوف الحجيج بعرفات، باعتبارها الركن الأعظم فى الحج أن يذهب مباشرة من مكة إلى عرفات ماراً بمنى، فلا عليه أن يتوجه مباشرة إلى عرفات سواء فى يوم التروية أو يوم عرفة، لأن المبيت بمنى ليلة الذهاب إلى عرفة من السنَّة ومن تركه

فليس عليه شيء.

تنبيه

يلاحظ الحاج عند توجهه إلى عرفة ألا يأخذ معه إلا الأشياء الضرورية كجلباب واحد وقميص واحد وسروال واحد وذلك ليلبسهما عند تحلله بمنى، وفوطة لينشف بها ومصحفاً ليقرأ فيه وبعض الطعام الخفيف الذي يجعله يظل أطول وقت ممكن محتفظاً بوضوءه ولا يلجأ إلى دخول المرحاض إلا لماما ، وأيضا يحمل معه شاحن سفاري لشحن هاتفه المحمول، ولا يأخذ معه من النقود إلا ما يحتاج إليه في نفقاته الضرورية ، أما متاعه ونقوده وغيرها فيتركها في سكنه بمكة وهي في امان إن شاء الله ولا ينسى بالطبع أدويته الضرورية التى لا غنى له عنها ونظارة القراءة والمظلة.

فضائل يوم عرفة

سبب التسمية: وقد سمى هذا اليوم بيوم عرفة لأن آدم وحواء تعارفا فيه، أو لأن سيدنا إبراهيم عليه السلام لما بيَّن له جبريل مناسك الحج قال له: عرفت، فسمى عرفةٍ، أو لأنه يتعرف الحاج فيه على ذنوبه، أو على رحمة ربه وإجابة دعائه.

ولهذا اليوم فضائل لا تعد منها:

١. يوم المغفرة:

فإنه يوم يغفر الله ﷻ فيه للحجاج ذنوبهم لما روي عن جابر عن رسول الله ﷺ:

{ إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيـــــــا ، فَيُبَاهِي بِهِمُ الْمَلائِكَةَ ، فَيَقُولُ:

انظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتَوْنِي شُعْثًا غُبْرًا ، ضَاحِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ . فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ:

يَا رَبِّ فُلانٌ كَانَ يَرْهَقُ[٨٢] ، وَفُلانٌ وَفُلانَةٌ ، قَالَ :يَقُولُ اللَّهُ ﷻ

لَقَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ }[٨٣].

٢. يوم العتق من النار:

فإن الله ﷻ يعتق فيه كثيرا من عباده من النار لقوله ﷺ:

{ مَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِأَهْلِ الأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثاً غُبْراً جَاؤُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يسألونني رَحْمَتِي وَلَمْ يَرَونِي ، ويتعوذون بي من عذابي ولم يروني فَلَمْ يُرَ يَوْمًا أَكْثَرُ عَتِقاً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ }[٨٤]

٣. يوم استجابة الدعاء:

---

٨٢ يغشى المحارم

٨٣ أخرجه ابن حبان والإمام أحمد

٨٤ أخرجه البغوى في شرح السنة.

فإن الله ﷻ ينظر إلى عباده ... فيستجيب دعائهم .... ويحقق رجائهم، ... قال ﷺ:

{الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللّهِ تعالى وزواره إن سالوه أعطاهم وإن دعوه استجاب لهم وإن استغفروه غفر لهم وإن شفعوا شُفّعوا }[٨٥].

٤. يوم تحمُّل التبعات:

فإن الله ﷻ من كرمه وجوده:

لا يغفر لعباده ما بينه وبينهم فقط:

بل إنه ﷻ يتحمل عنهم التبعات أى الذنوب التى هى فى حق العباد، وذلك فى الحديث الذي يقول فيه:{ اشهدوا أني قد وهبت مسيئهم لمحسنهم وتحملت عنهم التبعات التى بينهم }[٨٦].

٥. يوم دحر الشيطان:

فقد قال ﷺ:

{ مَا رُؤِيَ الشَّيْطَانُ يَوْماً هُوَ فِيهِ أَصْغَرُ وَلاَ أَدْحَرُ وَلاَ أَغْيَظُ وَلاَ أَحْقَرُ مِنْهُ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَمَا ذَلِكَ إِلاَّ مِمَّا يَرَىٰ مَنْ تَنزُّلَ الرَّحْمَةِ، وَتَجَاوُزِ اللَّهِ عَنِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ }[٨٧].

وهكذا ففضائل هذا اليوم من الرحمة والمغفرة والفضل الإلهي

---

٨٥ رواه ابن حبان وابن ماجه من حديث أبي هريرة.

٨٦ أخرجه الهروى في سننه

٨٧ أخرجه مالك عن طلحةَ بن عبد اللَّه

والكرم والجود الرباني لا تعد ولا تحد فهنيئاً لمن تفضل الله عليهم بالمثول بين يديه في ذلك اليوم.

الحضور بعرفة

وهو ركن الحج الأعظم، ولذا قال فيه ﷺ:

{ **الْحَجُّ عَرَفَةُ** }[٨٨]

ويبدأ بأن يصلي الحاج الظهر والعصر قصراً وجمعاً ركعتين ركعتين بآذان واحد وإقامتين.

وذلك بعد سماع خطبة عرفة، و تكون بعد الأذان وقبل الصلاة، وذلك بمسجد نَمِرَه لمن تيسر له أو بأى مكان على أرض عرفه.

على أن الذي يصلي بمسجد نمرة لا بد أن يخرج منه مباشرة بعد الصلاة إلى أرض الموقف، والتى قال فيها ﷺ: {**وَقَفْتُ هَهُنَا و عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ ، وَٱرْتفِعُوا عَنْ بَطْنِ عُرَنَة**}[٨٩]، وهى واد يفصل بين عرفة والمزدلفة.

وقلنا الحضور بعرفة:

لأنه يكفى للقيام بهذا الركن أن يحضر الحاج بأرض عرفة سواء كان قائماً أو جالساً أو مضطجعاً أو نائماً، ما دام ذهب إلى هذا المكان فى الوقت ما بين زوال الشمس من يوم التاسع (يوم عرفة) إلى

٨٨ رواه الترمذيُّ، وأبو داود، والنسائي عن عبدالرحمن بن يعمر.

٨٩ موطأ الإمام مالك، وسنن ابن ماجة عن جابر.

فجر يوم النحر (يوم العيد).

ويكفى لإتمام هذا الركن:

- أن يقف الحاج على أرض عرفة ولو لحظة من الليل قبل فجر يوم النحر.
- أما من وقف بالنهار فيستحب أن يقف ولو لحظة بعد غروب الشمس.
- أما من تأخر عن الحضور إلى عرفة حتى فجر يوم العيد فلا ينفع حجه، وعليه أن يعيده فى العام التالى إن تيسر له ذلك، وفي ذلك يقول ﷺ:

{ من لم يقف بعرفة من ليلة المزدلفة قبل أن يطلع الفجر فقد فاته الحج ، ومن وقف بعرفة ليلة المزدلفة قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج }[٩٠].

فجمهور الفقهاء يرى أن وقت الوقوف يبدأ من بعد الزوال ويستمر حتى فجر يوم العيد.

فمن وقف أي زمن في هذا الوقت فقد أدى الركن، ومن وقف قبل الزوال وانصرف قبل الظهر لا يصح حجه، إلا أن موقف الحنابلة يقدح في هذا الإجماع لأنهم يرون أن زمن الوقوف يبدأ من فجر يوم عرفة حتى فجر يوم العيد، وقالوا: من وقف في صباح يوم عرفة

٩٠ رواه مالك والشافعي وأبوذر عن جابر

وانصرف قبل الزوال صح حجه، واستندوا في ذلك إلى حديث عروة بن مضرس الطائي عن رسول الله ﷺ قال :

{ **من أدرك معنا هذه الصلاة وأتى عرفة قبل ذلك ليلاً أو نهارا فقد تم حجه وقضى تفثه**} تمسك الإمام أحمد بهذا الحديث وقال: إن وقت الوقوف يبدأ من فجر يوم عرفة، لأن لفظ الليل والنهار في الحديث عامان، فلفظ الليل يشمل كل الليل ولفظ النهار يشمل كل النهار.

سنن يوم عرفة

ومن سنن هذا اليوم المبارك:

١. **أن يغتسل الحاج له قبل الزوال:** إن استطاع، وإلا فليتوضأ ويحرص على أن يبقى على طهارته طوال هذا اليوم، أي كلما أحدث توضأ.

٢. **حضور الخطبة المقررة فى هذا اليوم** قبل صلاة الظهر بمسجد نمرة مع الإمام أو بالموقع الذي هو فيه.

٣. **صلاة الظهر والعصر جمعاً وقصراً** ركعتين ركعتين بأذان واحد وإقامتين، ومن لم يتمكن من أدائها فى جماعة أداها بمفرده بهذه الكيفية.

٤. **الدعاء:** فيشغل الحاج نفسه فى هذا اليوم بالدعاء أو الذكر أو الإستغفار أو تلاوة القرآن أو يجمع بينهما جميعاً وقد قال ﷺ:

{ أَفْضَلُ الدعاءِ دُعَاءُ يومِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ ما قلتُ أنا والنبيونَ من قَبْلِي: لا إِلَهَ إلا اللّه

وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير }[٩١]

٥. صيام هذا اليوم لغير الحاج لقوله ﷺ:

{ صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالَّتِي بَعْدَهُ }[٩٢]

أما الحاج فيكره له صيام هذا اليوم ليتمكن من العبادة والدعاء، ولذا روى أبو هريرة ﷺ قال:

{ نهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم عرفة بعرفات }[٩٣]،

وإن كان لا يجب على الحاج أن يُشْغَل بنهى من صام عن صيامه أو لَوْمَه، فمن شاء صام ومن شاء أفطر.

ما يُنْهَى عنه الحاج فى يوم عرفة

١. قطع أى شجرة أو جزء منها من الأشجار المزروعة على عرفات فإن فعل ذلك فعليه أن يكفر عن ذلك بإخراج ما تيسر من الصدقات والإستغفار.

٢. قتل أى حيوان أو صيده إلا العقرب أو الكلب العقور أو الفأر أو السبع لإيذائهم.

---

٩١ عن طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ الله بنِ كَرِيزٍ سنن البيهقى الكبرى

٩٢ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ سنن ابن ماجة

٩٣ رواه أحمد وابن ماجة عن أبى هريرة.

٣. لا يغطِّى الرجل المحرم رأسه عند النوم، لأنها من مواضع الإحرام التى أمر الله بكشفها، وكذا لا يضع على رأسه إلا المظلة فقد أبيحت له.

٤. ينهى الحاج عن لغو الكلام:

وهو الكلام الذي لا فائدة فيه فضلاً عن الكلام الذي يأثم بسببه كالغيبة والنميمة والسب والشتم والقذف وغيرها.

فإن الحديث بمثل هذه الأمور فى هذا اليوم دليل على القطيعة من الله ﷻ لهذا العبد الذى يخوض فى هذه الأمور.

تنبيهات

١. على الحاج أن يحترس

- من المشى بدون مظلة .
- أو الإكثار من المشي بالمظلة حتى لا يصاب بضربة شمس.

٢. إذا وافق يوم عرفة يوم جمعة:

فليس على الحاج جمعة فى ذلك اليوم.

وكذلك إذا وافق يوم العيد يوم جمعة فلا صلاة جمعة فى منى، وأيضاً لا صلاة عيد على الحجيج سواء بمنى أو بمكة، وذلك لإشتغاله بأعمال المناسك.

٣. على الحاج ألا ينسى التكبير من فجر يوم عرفة إلى عصر اليوم الرابع من أيام العيد عقب الصلوات المكتوبات والنوافل والعبادات.

٤. المرأة إذا كانت في المحيض:

فيجب عليها أن تقف بعرفة وتدعو الله ﷻ وتستغفر، غير أنها لا تصلى ولا تقرأ القرآن ولا تمسّ المصحف ولا تدخل المسجد.

أخطاء شائعة فى يوم عرفة

١. يتنافس كثير من الحجيج في الذهاب إلى جبل الرحمة ومحاولة الصعود فوقه مع أنه لم يثبت شيء في هذا الأمر عن النبي ﷺ .

٢. يبقى بعض الناس بمسجد نمرة طوال يوم عرفة وهذا خطأ:

لأن المسجد ليس كله من أرض عرفه، فيجب على من صلى به أن يخرج منه عقب الصلاة إلى أرض الموقف أو يذهب إلى الجزء الذي هو من عرفة به، وهناك علامات واضحة بالمسجد توضح ذلك.

٣. بعض النسوة يتعاطين حبوب منع الحمل حتى لا تأتيها حيضتها فتتمكن من أداء المناسك:

وهذا أمر لا بأس به لأن سيدنا عبدالله بن عمر أباحه

للنساء وكان ينعت لهن ماء الآراك لذلك، وقد أباحه الأئمة في هذا العصر بالوسائل المستحدثة لذلك حتى تتمتع النساء بجمال هذه الشعائر.

الفصل السابع

ليلة العيد ويومها

- نزول الحجيج إلى المزدلفة
- آداب المشى إلى المزدلفة والوقوف بها
- سنن الحاج بالمزدلفة
- أعمال يوم النحر (أول أيام العيد)
- أولا: الرمى
- آداب الرمي
- ثانيا: الحلق والتقصير
- آداب الحلق والتقصير
- ثالثا: النحر
- شروط الهدي
- حكم من عجز عن الهدي
- رابعا: التحلل من الإحرام
- أخطاء شائعة في الرمي والهدي

نزول الحجيج إلى المزدلفة

وبعد غروب شمس يوم عرفة يتوجه الحجيج إلى المزدلفة أو المشعر الحرام أو جُمَع، وكلها بمعنى واحد، وتدل على مكان واحد، وسميت بذلك لإجتماع الناس بها أو لاقترابهم من منى أو لتقربهم إلى الله بالطاعات فيها، وذلك تنفيذاً لقول الله ﷻ: ﴿ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ (١٩٨ البقرة)

ويؤخر صلاة المغرب ليصليها جمع تأخير مع العشاء بالمزدلفة، إلا إذا تعذر عليه الخروج من أرض عرفة حتى انتصف الليل، فيصلي المغرب والعشاء بمكانه من عرفة أو فى أى مكان شاء.

آداب المشي إلى المزدلفة والوقوف بها

ويمشي الحاج ملبياً مهللاً مكبراً بالسكينة والطمأنينة وعدم المزاحمة، وذلك لقول رسولَ الله ﷺ: { **السَّكِينَةَ أَيُّهَا النَاسُ، فَإِنَّ البِرَّ لَيسَ بِالإِيْضَاعِ** }[٩٤]، فإذا وصل الحاج إلى المزدلفة فإنه يقف فى أى موضع منها لقول رسول الله ﷺ:

{**وَقَفْتُ هٰهُنَا بِجَمْعٍ وَجَمْعٌ كُلُّهَا مَوْقِفٌ**}[٩٥]

والوقوف بالمشعر الحرام واجب، أى أن من لم يقف به فعليه دم، وإن كان يكفى لتحقيق ذلك مجرد الحضور به قبل فجر يوم العيد ولو

٩٤ عن ابنِ عبَّاسٍ أخرجه البخاري في الصحيح ، الإيضاع: المشى السريع.

٩٥ سنن أبي داوود عن جابر.

لحظة أو المرور به كما عليه جمهور العلماء.

ويبيت الحاج بالمزدلفة، ويبكر بصلاة الصبح، ويأخذ في الدعاء بعد أداء صلاة الصبح حتى مشرق الشمس.

ثم يتوجه إلى منى بعد جمع الجمار إن استطاع ذلك، وإن كان يتعذر عليه المبيت فيكفيه أن ينزل ويصلي المغرب والعشاء ويجمع الجمار ثم يتوجه إلى منى لما روى عن ابن عمر أن النبي ﷺ:

{ **أذن لضعفة الناس أن يدفعوا من المزدلفة بليل**} وعنه أيضاً : {**أنه كان يقدم نساءه وصبيانهم من المزدلفة إلى منى حتى يصلوا الصبح بمنى ويردوا قبل أن يأتي الناس**}[٩٦] ، بل روي أن عبدالرحمن بن عوف { **كان يصلي بإمهات المؤمنين الصبح بمنى**}[٩٧] .

سنن الحاج بالمزدلفة

١. **الجمع بين المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين**، وتكون الصلاة قصراً فيصلي المغرب ثلاث ركعات والعشاء ركعتين، ولا يصلي بينهما ولا بعدهما شيئاً.

٢. **يقوم الحاج بجمع الجمار** من هذا المكان بنفسه ويجوز أن ينيب من يقوم بجمعها عنه.

ويجمع سبعين حصاة، ويلاحظ أن تكون صغيرة في مثل حجم حبة

---

٩٦ رواه أحمد ومالك والبغوى في شرحه

٩٧ رواه سعيد بن منصور في سننه

الفول، وأن تكون من أرض المزدلفة وليست من بقايا الأسفلت التى على الطريق ويضعها فى كيس لحين وصوله إلى الجمرات، وإن نسى جمع الجمرات فليس عليه شيء ويجمعها من منى، حتى ولو من الجمرات التى رمى بها الحجيج.

٣. يُحيى ليلة العيد بالتلبية والذكر والطاعة لقوله ﷺ: {مَنْ أَحْيَا لَيْلَةَ الْفِطْرِ، وَلَيْلَةَ الأَضْحَىٰ لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ}[٩٨]

٤. التبكير بصلاة الصبح لمن بات بالمزدلفة والإكثار من الدعاء بعدها.

٥. الإسراع عند جواز وادى مُحَسّر عند التوجه إلى منى لأنه المكان الذي هلك فيه أصحاب الفيل.

أعمال يوم النحر
أول أيام العيد

وسمى يوم النحر: لأن أفضل عبادة في هذا اليوم هى نحر البُدْن وإراقة دمائها فقد قال ﷺ:

{ مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ، إِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلاَفِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الأَرْضِ، فَطِيبُوا بِهَا نَفْساً }[٩٩]

---

٩٨ الطبرانى عن عبادةَ ﷺ.

٩٩ الترمذى وابن ماجه والحاكم فى مستدركه عن عائشةَ رضَي اللَّهُ عنهَا.

والأعمال التي يقوم بها الحاج في هذا اليوم على الترتيب هي:

١. رمي جمرة العقبة.

٢. الحلق أو التقصير.

٣. النحر.

٤. طواف الإفاضة لمن استطاع.

وإن كان من خالف هذا الترتيب بتقديم أو تأخير في أي منها ليس عليه شيء، لما ورد عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما:

{ أَنّ النّبِيّ ﷺ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ حَلَقْتُ وَلَمْ أَنحَرْ. قَالَ لاَ حَرَجَ وَانحَرْ وَجَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّهِ نحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ. قَالَ فَارْمِ وَلاَ حَرَجَ }[١٠٠]

حتى أنه ورد في الصحيحين عن جابر أنه ﷺ ما سئل في ذلك اليوم عن شيء إلا قال: { افْعَلْ وَلا حَرَجَ }

وسنفصل هذه الأعمال لنبين كثيراً من الأمور التي تثير الجدل والخلاف بين الناس في هذا الشأن ونبين قبل ذلك قاعدة جامعة في التشريع الإسلامي لو راعاها العلماء ما حدث خلاف بينهم وهي أن التشريع الاسلامي راعى أحوال الناس المختلفة من قوة وضعف وشباب وشيخوخة وذكورة وأنوثة ولكل صنف من هؤلاء نصيبه في الحكم

---

١٠٠ عن ابن عباس ، أخرجه أحمد.

الشرعي، فمن كان قوياً صحيحاً شاباً أخذ بالعزيمة، ومن كان ضعيفا أو مريضاً أخذ بالرخصة والمرأة لها حكمها وهذا ما سنبني عليه حكمنا في هذه الأمور وبالله التوفيق.

أولاً: الرمى: رمى جمرة العقبة

وهي الجمرة التى تلى مسجد الخيف، ووقتها الذي رمى فيه رسول الله ﷺ كان بعد شروق الشمس لما روى عن جابر أنه قال: { رَمَىٰ رَسُولُ اللّهِ الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى. وَأَمَّا بَعْدُ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ}[101] وهذا للأقوياء.

أما الضعفاء والنساء والمسنين فقد جوّز الإمام مالك وأبو حنيفة وأحمد لهم أن يرموا بعد الفجر وقبل طلوع الشمس.

وذهب الشافعى إلى جوازه بعد نصف الليل واستند فى ذلك بما ورد عن عائشة حيث قالت: {أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِأُمِّ سَلَمَةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ فَرَمَتِ الْجَمْرَةَ قَبْلَ الفَجْرِ ثُمَّ مَضَتْ فَأَفَاضَتْ وكَانَ ذٰلِكَ الْيَومُ الْيَومَ الَّذِي يَكُونَ رَسُولُ اللّه ﷺ عِنْدَها}[102].

وأيضاً ما روى عروة عن أسماء: { أَنَّهَا رَمَتِ الْجَمْرَةَ. قُلْتُ: إِنَّا رَمَيْنَا الْجَمْرَةَ بِلَيْلٍ. قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا نصْنَعُ هٰذَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللّه ﷺ}[103]

---

١٠١ رواه مسلم فى الصحيح.
١٠٢ سنن أبى داوود.
١٠٣ سنن أبى داوود.

فإذا تعذر على الحاج الوصول إلى منى قبل غروب الشمس، وهو آخر وقت لرمى جمرة العقبة، فعليه أن يرمى فى أى وقت وصل إلى منى، لما روى أن سائلاً قال لابن عمر:

{ إِنِّى أَمْسَيْتُ وَلَمْ أرْمِ ، قَالَ: إرْمِ وَلا حَرَجَ }

آداب الرمى

ويجب على الحاج أن يحافظ على هذه الجملة من الآداب أثناء الرمى سواءاً فى رمى جمرة العقبة أو الأيام التالية وهي أيام التشريق:

١. أن يتوضأ قبل الرمى أو يغتسل إن تيسر له ذلك.

٢. أن يرمى حصاة واحدة فى كل مرة ويكبر عند رميها، ولا مانع من تقليد من يرى جواز رمي السبع مرة واحدة، واعتبارها سبعاً عند شدة الزحام.

٣. يلاحظ أثناء الرمى إصابة الحصا للهدف، والحصاة التى تسقط قبل الهدف أو بعيداً عنه، يرمى بدلاً منها.

٤. يكمل العدد إلى سبع، إلا إذا شك فى العدد، هل رمى ست أو سبع، فلا شيء عليه، لما روى عن سعيد بن مالك قال: { رَجَعْنا فِي الْحَجَّةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْضَنا يَقُولُ: رَمَيْتُ بست حَصِيَّاتٍ وَبَعْضُنا يَقُولُ رَمَيْتُ سبع حَصِيَّاتٍ ، وَلَمْ يَعِبْ بعضنا عَلَى بَعْضٍ}[١٠٤]

١٠٤ رواه أحمد والنسائي.

٥. إذا فقد الحاج جمراته أو بعضها فليجمع غيرها من منى ويجوز أن تكون من الجمرات التى رمى بها الناس، لما روى عن أبي سعيد الخدرى قال: { **قُلْنا يَا رَسُولَ اللّهِ هذِهِ الْجِمَارُ الّتِي تُرْمَى كُلّ عام فَنَحْسِبُ أَنّهَا تَنقُصُ قَالَ: «مَا تُقُبّلَ مِنْهَا رُفِعَ، وفى رواية: وَ مَالا تُرِكَ، وَلَوْلاَ ذلِكَ لرأيتها أمثال الْجِبَالِ** }[١٠٥].

٦. يندب أن يتجه الحاج إلى الكعبة أثناء الرمى، فإن لم يستطع رمى من أي اتجاه.

٧. يكثر الحاج من الدعاء قبل الرمى وبعده تأسياً برسول الله ﷺ.

٨. جواز الإنابة: فيجوز أن يرمى الحاج عن المريض الذي لا يستطيع الرمى أو المسن الذي لا يطيق الذهاب إلى هناك، ويجوز أن يرمى الرجل عن المرأة، كما يجوز أن ترمي المرأة عن الرجل، وقد نص بعض فقهاء الحنفية على سقوط الرمي عند النساء من أجل الزحام.

ولا تجوز الإنابة إلا لمن لا يستطيع أن يذهب فى أوقات الإباحة التى ذكرها الفقهاء للضعفاء.

ويشترط فيها، أن يرمى الحاج عن نفسه أولاً حتى يتم ما عليه، ثم يرمى بعد ذلك عمن أنابه، وذلك عند رمى جمرة العقبة يوم النحر.

أما في الأيام التالية فقد أباح له العلماء نظراً لشدة الزحام، أن يرمى كل جمرة عن نفسه أولاً، ثم يرميها عمن ينيبه قبل أن ينتقل إلى

---

١٠٥ سنن الدار قطنى.

غيرها وهكذا بقية الرمى.

ويقول مع كل جمرة:

{ بسم الله عن فلان الله أكبر }

ويرى جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة وجوب الترتيب في رمي الجمرات لفعله ﷺ، فيبدأ بالجمرة الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى، وقال الحنفية وعطاء والحسن البصري: لا يجب الترتيب في رمي الجمرات وإنما يسن لأن فعله ﷺ لا يدل على الوجوب، واستدلوا بقوله ﷺ: { مَنْ قَدَّمَ مِنْ نُسُكِهِ شَيْئًا ، أَوْ أَخَّرَهُ ، فَلا شَيْءَ عَلَيْهِ }[١٠٦].

٩. هناك رأي في الفقه الإسلامي يجيز أن يرمي جمرات اليوم الثاني بعد رمي جمرات اليوم الاول، لأن رمي الأيام الثلاثة كلها عبادة واحدة ولا مانع من الأخذ به عند الضرورة.

ثانياً: الحلق أو التقصير

فإذا انتهى الحاج من رمى جمرة العقبة، سارع إلى الحلق وهو الأفضل أو إلى التقصير لما روى أن النبي ﷺ قال:

{ رَحِمَ اللّهُ الْمُحَلِّقِينَ» قيل: وَالْمُقَصِّرِينَ؟ يَا رَسُولَ اللّهِ قَالَ: رَحِمَ اللّهُ الْمُحَلِّقِينَ ، قيل: وَالْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: رَحِمَ اللّهُ الْمُحَلِّقِينَ (كرَّرَ ذلك ثَلاَثًا) قيل: وَالْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: وَالْمُقَصِّرِينَ }[١٠٧]

---

١٠٦ رواه البيهقي عن ابن عباس

١٠٧ صحيح البخارى ومسلم عن ابن عمر.

فلم يذكر المقصرين إلا بعد ذكر المحلقين للمرة الثالثة، دليلاً على فضل الحلق.

ويكون بالمُوسى أو بماكينة الحلاقة للرجال.

أما النساء فليس عليهن حلق لقول ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال ﷺ:

{ **لَيْسَ عَلَى النِّسَاءِ الْحَلْقُ إِنَّمَا عَلَى النِّسَاءِ التَّقْصِيرُ** }[١٠٨]، وكيفيته كما رواه ابن عمر عن النبي ﷺ قال: { **تجمع رأسها – أى طرف شعرها- وتأخذ قدر أنملة** }[١٠٩] ، أى قدر طرف الإصبع، أما الأصلع، أى الذي ليس فى رأسه شعر، فإنه يمرر المُوسى على رأسه.

آداب الحلق والتقصير

ويجمعها هذه الحادثة التى رواها الإمام أبو حنيفة عن نفسه حيث قال رضي الله عنه:

{ **أَخطَأْت فِي خمسة أَبْوَابٍ مِنْ الْمَنَاسِكِ عَلّمَنِيهَا حَجّامٌ (حلاق) وَذَلِكَ أَنّي حِينَ أَرَدْت أَنْ أَحْلِقَ رَأْسِي وَقَفْت عَلَى حَجّامٍ فَقُلْت لَهُ بِكَمْ تحْلِقُ رَأْسِي فَقَالَ: أَعِرَاقِيٌّ أَنتَ؟ قُلْت نَعَمْ قَالَ النُّسُكُ لا يُشَارَطُ عَلَيْهِ اجْلِسْ فَجَلَسْت مُنْحَرِفًا عَنْ الْقِبْلَةِ فَقَالَ لِي حَرك وَجْهَك إلَى الْقِبْلَةِ ، وَأَرَدْت أَنْ يَحْلِقَ رَأْسِي مِنْ الْجَانِبِ الأَيْسَرِ فَقَالَ : أَدِرْ الشِّقّ الأَيْمَنَ مِنْ**

---

١٠٨ سنن أبي داوود.

١٠٩ رواه سعيد بن منصور.

رَأْسِك فَأَدَرْته وَجَعَلَ يَحْلِقُ وَأَنَا سَاكِتٌ فَقَالَ لِي كَبِّرْ فَجَعَلْت أَكْبَرُ حَتّى قُمْت لأَذْهَب فَقَالَ لي أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقُلْت رَحْلِي ، قَالَ: صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ امْضِ فَقُلْت في نفسي ما ينبغى أن يكون ما رأيت من عقل هذا الحجام فقلت لَهُ مِنْ أَيْنَ لَك مَا أَمَرَتْنِي بِهِ؟ قَالَ رَأَيْت عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ يَفْعَلُ هَذَا }[١١٠]

ومن هنا كانت آداب الحلق كما يلى:

١. عدم الإشتراط على أجر.

٢. الجلوس متجهاً إلى القبلة.

٣. بدء الحلق بالجهة اليمنى ثم اليسرى.

٤. التكبير أثناء الحلق أو التقصير.

٥. أن يصلى ركعتين بعده.

٦. الأخذ من لحيته إن كان تاركاً لها وشاربه كذلك، لما روى عن ابن عمر:

{ أنه كان إذا حلق رأسه فى حج أو عمرة أخذ من لحيته وشاربه } رواه مالك وأبوذر وزاد وكان يقبض بيده على لحيته ويأخذ من طرفها ما يخرج عن قبضته .

٧. يقلم أظافره

١١٠ أَخْرَجَهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي مُثِيرِ الْغَرَامِ، كنز الدقائق لعبدالله بن أحمد النسفى

ثالثاً: النحر

والنحر واجب لمن حج متمتعاً أو قارناً، أما المفرد بالحج فليس عليه هدى.

فإن كان الحاج المتمتع نحر هديه بمكة بعد العمرة، فقد أدَّى ما عليه، وإلا فعليه أن ينحر بعد رمى جمرة العقبة.

ويمتد وقت النحر إلى آخر أيام التشريق الثلاثة، ويصح فى أى مكان من منى لقوله ﷺ:

{ كُلُّ فجاج مِنًى مَنْحَرٌ، وكُلُّ أيامِ التشريقِ ذَبْحٌ }[١١١]

وإذا كان الحاج لا يستطيع أن يذبح بنفسه فليوكل البنك أو مؤسسات الحج عنه، ويدفع له أو لهم ما عليه، وتقوم هذه الجهات بالنيابة عنه بأداء هذا النسك.

أما إذا كان سيذبح بنفسه فيجب أن يراعى الشروط الآتية:

شروط الهدى

١. أن تكون شاة زادت عن ستة أشهر للفرد الواحد، أو يشترك سبعة فى بعير أو بقرة، لما روى عن جابر ﷺ حيث قال:

---

١١١ سنن البيهقى الكبرى عن جبير بن مطعم.

{ حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَنَحَرْنَا الْبَعِيرَ عَنْ سَبْعَةٍ. وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ }[١١٢]

٢. أن تكون خالية من العيوب، أي لا تكون مريضة ولا عرجاء ولا عوراء ولا مشقوقة الأذن ولا جرباء.

٣. ألا يعطى الجزار أجرته منها، لقوله ﷺ لسيدنا على كرَّم الله وجهه:

{ أَعْطِ الجزَّارَ أجْرَهُ مِنْ عِنْدِنا }[١١٣]

٤. ألا يبيع شيئاً منها حتى جلدها، بل ينتفع به، أو يتصدق به، أو يهديه.

٥. أن يذبحها بيده، أو يحضر ذبحها، و يستقبل بها القبلة، ويريحها على جنبها الأيمن، ويراعى فيها شروط الذبح الشرعية.

حكم من عجز عن الهدى

أما من عجز عن الهدى لقلة نفقاته الضرورية :

فإنه يصوم ثلاثة أيام في الحج أى من وقت أن يحرم بالحج ، وهذا قول الشافعية، أما أبو حنيفة فقال: صيام ثلاثة أيام في أشهر الحج وعليه فإذا انتهى الإنسان من عمرته حل له الصيام وإن لم يحرم بالحج، ويباح له خاصة أن يصوم يوم عرفة وأيام التشريق الثلاثة، ويصوم سبعة

---

١١٢ صحيح مسلم.

١١٣ رواه الشيخان.

أيام إذا رجع لبلدته أو في طريق عودته أو بعد الفراغ من أعمال الحج لقول الله ﷻ: ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ (١٩٦ البقرة)، وهذا للذي يحجُّ من الآفاق البعيدة.

أما أهل مكة فليس عليهم هدى، ولا يتحقق هذا الشرط إلا لمن لا يملك إلا نفقاته الضرورية بحيث إذا اشترى هدايا لا يستطيع أن يكمل حجه.

رابعاً: التحلل من الإحرام

فإذا فعل الحاج ما سبق فقد حَلّ له كل شيء إلا النساء؛ أى الجماع فقط وإن كان يحل له المقدمات، فيغتسل ويخلع ملابس الإحرام، ويلبس ملابسه المعتادة.

و قد أشار إلى ذلك الحديث الذي روته عائشة وابن عباس في قوله ﷺ: { إِذَا رَمَى أَحَدُكُم جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَقَدْ حَلَّ لَهُ كلُّ شَيْءٍ إِلاَّ النِّسَاءَ }[١١٤]، وهذا ما يسمى بالتحلل الأصغر.

فإذا استطاع أن يذهب إلى مكة ويطوف طواف الإفاضة، فقد حل له كل شيء حتى النساء وهذا ما يسمى بالتحلل الأكبر، وإن لم يستطع، مكث فى منى حتى ينتهى من الرمى ويطوف طواف الإفاضة

١١٤ سنن أبي داوود عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم .

بعد رجوعه إلى مكة.

تنبيــه

١. يستحسن أن تذهب النسوة صغيرة السن مع رفقة مأمونة بعد رمى جمرة العقبة مباشرة لأداء طواف الإفاضة مخافة الحيض، لما ورد عن عائشة أنها كانت تأمر النساء بتعجيل الإفاضة يوم النحر مخافة الحيض.

٢. الذي تسوّل له نفسه أن يجامع زوجته قبل التحلل الأكبر بطواف الإفاضة: أفسد حجَّه وحجَّ زوجته، وحكمه أن يتم حجه مع فساده وعليه أن يقضى هو وزوجته الحج من العام القابل مباشرة ولا عذر له.

أخطاء شائعة فى الرمى والهدى

١. بعض الناس يدّعى أنه غير قادر على الهدى !! ويصوم؛ مع أنه قد حمّل نفسه بأثقال الهدايا والمشتريات! وهذا لا يجوز شرعاً.

٢. ينيب بعض الناس عنه آخر فى الرمى مع القدرة والإستطاعة، وهذا لا يجوز؛ لأنه نسك، ولا ينيب الإنسان إلا إذا فقد القدرة والإستطاعة.

٣. يخرج بعض الحجيج عن شعوره فيرمى الجمرات بشبشب أو حجر كبير أو عصى أو ما شابه ذلك وهذا لا يصح لأنه يؤذي غيره.

٤. يبالغ بعض الحجيج فيغسل الجمرات، وهذا ليس من النسك لقوله ﷺ:

{ إنما الحاج الشعث التفث }[١١٥].

١١٥ رواه الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر.

الفصل الثامن

عمل الحاج أيام منى
(أيام التشريق)

- أيام منى
- الواجب على الحاج أيام منى
- المبيت بمنى
- مباحات منى
- ما يندب للحاج بمنى
- تنبيهات

أيام منى

هى أيام التشريق الثلاثة أى اليوم الثانى والثالث والرابع من أيام العيد.

وسميت أيام التشريق لكثرة قيام الحجيج بتشريق اللحم، يعنى نشر اللحم فى الشمس فيها بعد تقطيعه وتقديده (تجفيفه).

وسميت منى بهذا الإسم لكثرة ما يمنى، أى يسقط فيها من الدماء بذبح الهدى.

وحدودها من العقبة إلى وادى مُحَسّر، وهى رغم ضيقها وإحاطتها بالجبال من الجانبين، إلا أنها تسع الحجيج مهما كثر عددهم، وقد سئل ابن عباس عن ذلك فقال: { **إن منى يتسع بأهله كما يتسع الرحم للولد** }[١١٦].

ويرجع السر في أعمال الحجيج في منى إلى ما روي عن مجاهد قال: { لما قال ابراهيم عليه السلام ﴿ **وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ** ﴾ (١٢٨البقرة) أمر أن يرفع القواعد من البيت ، ثم أُري الصفا والمروة وقيل: هذا من شعائر الله، ثم خرج به جبريل عليه السلام فلما مر بجمرة العقبة إذا ابليس فقال له جبريل: كبر وارمه، ثم ارتفع إلى الجمرة الثانية، وقال له جبريل عليه السلام: كبر وارمه، ثم ارتفع إلى الجمرة القصوى، وقال له جبريل عليه السلام: كبر وارمه، ثم

١١٦ رواه الأزرقي فى أخبار مكة عن ابن عباس ﷺ.

انطلق إلى المشعر الحرام، ثم أتى به عرفة ، فقال له جبريل: هل عرفت ما أريتك؟ ثلاث مرات، قال: نعم، قال: فأذن بالحج، قال كيف أقول؟ قال: قل: يا أيها الناس أجيبوا ربكم ثلاث مرات، قالوا: لبيك اللهم لبيك، فمن أجاب ابراهيم عليه السلام يومئذ فهو حاج}[١١٧].

الواجب على الحاج أيام منى

١. الرمى:

- فيقوم الحاج برمى الجمرات الثلاث، الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى بترتيبها.
- ويرمى كل واحدة بسبع حصيات متفرقات، ويكبر عند كل حصاة، وذلك فى اليوم الثانى والثالث لمن تعجّل.
- على أن ينفر من منى قبل غروب الشمس، فإذا غربت عليه الشمس فى اليوم الثالث، بات فى منى ورمى فى اليوم الرابع، وذلك ظاهر فى قول الله ﷻ:

﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ (٢٠٣ البقرة).

- ووقت الرمى للأقوياء عند الزوال.
- أما أصحاب الأعذار فيبدأ الرمي لهم من الفجر، وقد روى

١١٧ أخرجه سعيد بن منصور والأزرقي

ذلك عن أبي حنيفة والرافعي من الشافعية والإمام جعفر الصادق وعطاء وطاووس، فقال الإمام جعفر الصادق:

{ رمى الجمار ما بين طلوع الشمس إلى غروبها }[١١٨].

وقال أبو حنيفة: يجوز الرمى فى اليوم الثالث قبل الزوال إستحساناً.

وذهب عطاء إلى أن من نسى رمى يوم من أيام التشريق فليرمه وقت تذكره ما دام فى أيام التشريق، قال: من نسى رمى الجمار أيام التشريق فتذكر وكان فى أيام التشريق فليرم ولا شيء عليه، فإن مضت أيام التشريق فقد ذهب وقت الرمى، فليهرق دماً، ومن فاته رمى الجمار يوماً، فليتصدق بدرهم.

ويكون جملة ما يرميه الحاج من الحصيات: إن تعجل ثنتان وأربعون حصاة بالإضافة إلى سبع فى اليوم الأول، ويكون جملته لمن تأخر ثلاث وستون حصاة بالإضافة إلى سبع فى اليوم الأول فيكون جملتها سبعين حصاة.

ويجوز لأصحاب الأعذار إنابة من يرمى عنهم بشرط أن يرمى عن نفسه أولاً، ثم يرمى عمن استنابه وتكون الإنابة لأصحاب الأعذار الشديدة، أما أصحاب الأعذار البسيطة فيستطيعون أن يرموا بعد الفجر مباشرة، ولا مشقة عليهم فى ذلك، ولا شك أن الزحام يعتبر عذراً لجواز الرمي في اي وقت محافظة على أرواح الناس.

---

١١٨ رواه سعيد بن منصور.

٢. المبيت بمنى:

وهو واجب عند معظم المذاهب، أى من ترك المبيت يجبره بدم، إلاّ على مذهب الإمام أبي حنيفة فهو سنة،وهو أيضاً قول ابن عباس والحسن البصري وقول للشافعي ورواية عن أحمد وقول لابن حزم، فقد روي عن ابن عباس قال: {**إذا رميت الجمار فبت حيث شئت**} وقال أيضاً: **لا بأس لمن كان له متاع بمكة أن يبيت بها ليال منى.**

هذا هو وقت المبيت كما حدده الأئمة يكفى في أن يحضر الحاج ولو بعد منتصف الليل.

واستثنى من هذا الحكم أصحاب الأعمال التى لا تمكنهم من المبيت بمنى وخاصة الأعمال التى تتعلق بخدمة الحجيج، وهذا استناداً إلى ما روى عن ابن عمر: { **أن العباس استأذن رسول الله ﷺ أن يبيت بمكة ليالي منى من أجل سقايته ، فأذن له** }[١١٩].

وأيضاً ما ورد فى أنه ﷺ: { **أَرْخصَ لِرِعَاءِ الإِبلِ فِي البَيْتُوتةِ خَارِجِينَ عَنْ مِنًى يَرْمُونَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ يَرْمُونَ الغد ، وَمِنْ بَعْدِ الغدِ لِيَوْمَيْنِ ، ثُمَّ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفْر** }[١٢٠]

وهذا يبيح لذوى الأعذار أيضاً أن يرموا جمرة العقبة، ثم يرمون فى اليوم الأول، اليوم الأول والثاني معاً فى وقت واحد، ويرمون اليوم الثالث عند نفرهم من منى.

---

١١٩ مسند الإمام أحمد.

١٢٠ سنن الترمذي والدارمي وأبو داوود.

مباحات منى

ومما يباح للحاج في منى ما يلي:

١. قصر الصلاة:

وقد ورد القصر في رواية حارثة بن وهب الخزاعي قال: { صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِمِنًى وَالنَّاسُ أَكْثَرَ ما كَانُوا فَصَلَّى بِنا رَكْعَتَيْنِ في حَجَّةِ الْوَدَاعِ }[١٢١].

وورد الإتمام عن عائشة وعن عثمان حيث روى الزهري عنه: { أنه أتم الصلاة بمنى من أجل الأعراب لأَنَّهُمْ كَثُرُوا عامَئِذٍ، فَصَلَّى بالنَّاسِ أَرْبعاً لِيُعَلِّمَهُمْ أَنَّ الصَّلاَةَ أَرْبَعٌ }[١٢٢].

وعلى هذا فيباح للحاج القصر في منى، ويصح منه الإتمام، ولا يجوز أن يعيب القاصر على المتم، ولا أن يلوم المتم على القاصر، لأن الأمر هنا على السعة، وأشد من ذلك كله الخلاف، فليتأسى الحجيج بنهج وهدى الأصحاب رضي الله عنهم.

فقد روى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بنِ يَزِيدَ، قال:

{ صَلَّى عُثْمانُ بِمِنًى أَرْبَعاً، فقال عَبْدُ اللهِ بن مسعود: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ رَكْعَتَيْنِ وَمَعَ أبي بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ، وَمَعَ عُثْمانَ صَدْراً مِنْ إمَارَتِهِ ثُمَّ أَتَمَّهَا، ثم إن عبدالله صلى بعد ذلك أربعاً فقيل له: عبت على

---

١٢١ صحيح مسلم.

١٢٢ سنن أبي داوود.، رواه الزهري عن عثمان.

عثمان ثم صليت أربعاً ، قال: الخلاف شر}[١٢٣].

- والخلاف يحدث إذا اعتقد كل فريق أنه وحده على الصواب والآخر على الخطأ فيحاول أن يرده إلى الصواب في زعمه.
- لكن لو فقه الناس أمور دينهم وعلموا أن اختلاف هذه الأمة رحمة من الله بهم ، وتوسيعاً ودفعا للحرج عن صدورهم، وأن الدين يسع ذلك كله، لصاروا أخوة متحابين متآلفين..
- والقصر رخصة والإتمام عزيمة، والأخذ بالرخصة عند مقتضاها عزيمة، فمن أخذ بالرخصة وقصر صلاته فحسن، ومن أخذ بالعزيمة وأتم صلاته، فقد أحسن.
- ولا عيب في هذا ولا ذاك

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا

٢. التجارة:

هى من الأمور المباحة فى أيام منى، ولا شيء فيها البتة إلا إذا دخل فيها الجدال فهو مكروه لأنها أيام حج.

وهذا أيضاً فى عرفات، وفى ذلك يقول ابن عباس ﷺ:

{كانوا لا يتجرون فى أيام منى ويوم عرفة، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٩٨ البقرة].}

---

١٢٣ سنن أبي داوود عن أبي معاوية عن عبدالرحمن بن زيد.

٣. جواز تعجيل النَّفر:

والنفر أى النزول من منى إلى مكة.

- فيجوز أن ينزل من منى بعد رميه لليوم الثانى من أيام التشريق الثالث من أيام العيد.
- ويجوز أن يتأخر حتى اليوم الثالث من أيام التشريق، الرابع من أيام العيد.
- وأيضاً لا يعيب هذا على ذاك، ولا يحسب أحد أنه أفضل فى عمله من الآخر بعد أن أجاز الله الفعلين وأقرّ الأمرين:

﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ﴾ (٢٠٣ البقرة)

على أن يلاحظ الحاج إن تعجل أن يكون نزوله من منى قبل غروب الشمس لما ورد عن ابن عمر قال: { **من غربت به الشمس من أوسط أيام التشريق وهو بمنى فلا ينفر حتى يرمي الجمار** }[١٢٤].

- وهذا للأقوياء.
- أما الضعفاء وأصحاب الأعذار: فقد أجاز لهم الإمام أبو حنيفة النزول ما لم يطلع فجر اليوم الرابع من أيام العيد الثالث من أيام التشريق فقال: له أن ينفر ما لم يطلع الفجر، ولو غربت الشمس وقد شدَّ رحله لم يلزمه الحطّ.

---

١٢٤ رواه مالك والبغوى

ما يندب للحاج بمنى

١. أن يشغل نفسه بذكر الله ﷻ لقول الله ﷻ:

﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾ (٢٠٣ البقرة)،

والذكر يشمل :

- التسبيح والتهليل والتكبير.
- والإستغفار.
- وتلاوة القرآن.
- والصلاة على النبى ﷺ، والصلاة وغيرها.

٢. لا بأس أن يزور الأماكن المباركة فى منى: مثل مسجد الخيف وهو المسجد الذي يقع قريباً من الجمرات.

- وقد ورد فى الصحيحين: أنه ﷺ صلى به .
- كما روى عن ابن عباس: أنه ﷺ قال:

{ صَلَّى في مَسْجِدِ الخِيفِ سَبْعُونَ نبيّاً مِنْهُمْ موسى انّي أَنظُرُ إليهِ وعَلَيْهِ عَبَاءَتان قَطَوانِيَّتان وهُوَ مُحْرِمٌ على بَعِيرٍ من إبِلِ شَنُوءَةَ ، مَخْطُومٌ بخُطَامٍ مِنْ لِيفٍ عَلَيْهِ ضَفِيرَتان }[١٢٥].

١٢٥ رواه الطبراني فى الكبير.

تنبيهات

١. بعض الحجاج الذين يستنابون فى رمى الجمار يرمى عن نفسه فى الجمرة الصغرى ثم يرمى عمن استنابوه قبل أن يكمل الرمى عن نفسه فى الجمرتين الأخيرتين:

وقد أباح العلماء والأئمة ذلك نظراً لكثرة الزحام وإن كان خلاف الأولى.

٢. بعض العلماء المتشددين يفتى الحجيج بأن من رمى قبل الظهر فرميه باطل ويأمرهم بالإعادة بعد الظهر:

وفى هذا مشقة بالغة للمرضى والمسنين وذوى الأعذار، وكما وضحنا فيما سبق بأنه لا بأس لهؤلاء أن يرموا بعد الفجر.

٣. يشدد بعض المتفقهين فى الدين على الناس فى منى فى قصر الصلاة ويصروا على أن الإتمام لا يجوز:

- وهذا غير مقبول لأن الأصل فى الصلاة الإتمام.
- والقصر جعل لأصحاب الأعذار وهو رخصة .
- أى أن أصحاب الأعذار لو لم يأخذوا به وأتموا لكان ذلك أفضل لهم.
- وما دام الأمر فيه سعة فيجب على العلماء رفع الحرج والتيسير على المسلمين.

الفصل التاسع

أحكامٌ متفرقة

- إتمام المناسك
- عمل الحاج بعد آداء المناسك
- طواف الوداع
- الفوات والإحصار
- العمرة
- فضل الله على الحاج
- فضل من مات حاجاً أو معتمرا
- حكم من مات محرماً

إتمام المناسك

فإذا انتهت أيام الرمى، ونزل الحاج إلى مكة، طاف طواف الإفاضة إن لم يكن طافه فى أيام التشريق، وسعى بعده بين الصفا والمروة إن كان متمتعاً، أما إن كان مفرداً أو قارناً، فإن كان سعى بعد طواف القدوم فليس عليه سعى.

أما إن كان طاف طواف القدوم ولم يسع بعده، أو جاء متأخراً وتوجه إلى عرفة مباشرة بدون طواف قدوم؛ فيجب عليه سعى الحج للمفرد، وسعى الحج والعمرة معاً للقارن بعد طواف الإفاضة، وبعد ذلك يحلّ له كل شيء حتى النساء كما وضحنا من قبل.

عمل الحاج بعد أداء المناسك

وبعد أداء الحاج لمناسك الطواف والسعى يبقى عليه عدة أشياء:

١. بالنسبة للحاج المفرد عليه أن يتوجه إلى التنعيم (مسجد السيدة عائشة) وينوى العمرة بعد إحرامه وصلاته ركعتين بالمسجد.

ثم يتوجه إلى البيت الحرام فيطوف، ويسعى، ويحلق أو يقصر، وبذلك يكون قد انتهى من نسكه، لأن العمرة قرينة للحج، وفى ذلك يقول ابن عباس رضى الله عنهما { **إنها لقرينته فى كتاب الله:** ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ (١٩٦ البقرة)}[١٢٦]

١٢٦ رواه البخارى.

٢. يستحب للحاج التعجيل بالرجوع إلى الأهل، لما روى عن عائشة أنها قالت قال رسول الله ﷺ: { إِذَا قَضَىٰ أَحَدُكُمْ حَجَّهُ فَلْيُعَجِلِ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لأَجْرِهِ }[١٢٧].

٣. إذا كان عنده وقت لارتباطه بفوج فلا بأس عليه أن يفعل عمرة لنفسه، أو لغيره بعد أيام التشريق، أما العمرة فى أيام الحج وهى شوال وذي القعدة وخمس عشرة يوماً من ذى الحجة، فإن أداها الحاج عن نفسه أو غيره فى هذا الوقت فعليه دم واحد ما دام قد انتظر للحج وإن تكررت العمرة، أما إذا أداها ورجع إلى أهله (أى لم يؤدِ الحج) فلا شيء عليه.

٤. يندب للحاج أثناء إقامته بمكة أن يزور الأماكن الفاضلة إن تيسر له ذلك، فإن لم يتيسر له ذلك فلا شيء عليه، ومنها:

- **غار حراء:** وهو الذي كان يتعبد فيه رسول الله ﷺ وفيه بدأ نزول الوحى عليه.
- **غار ثور:** وهو الذي اختبأ فيه رسول الله ﷺ مع أبى بكر رضي الله عنه عند الهجرة إلى المدينة.
- **المعلى:** وهو مقبرة مكة وفيها يقول رسول الله ﷺ: { من قُبر بمكة مُسلماً بعث آمناً يوم القيامة }[١٢٨] ويقول أيضاً ﷺ: { مَنْ مَاتَ في أَحَدِ الحَرَمَيْنِ بُعِثَ آمِناً يَوْمَ القِيَامَةِ }[١٢٩].

---

١٢٧ سنن البيهقى الكبرى والمستدرك للحاكم.
١٢٨ رواه الحافظ أبو الفرج.
١٢٩ رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط.

٥. يستحب للحاج أن يختم القرآن بمكة مرة على الأقل، لأنها تعدل مائة ألف ختمة بغيرها من البلاد.

طواف الوداع

فإذا عزم الحاج على الرحيل من مكة؛ فليكن آخر شيء يعمله بمكة أن يودِّع البيت بالطواف به وهو بملابسه العادية:

ويكثر في دعائه: **ألاّ يكون آخر عهده بالبيت، ويسأل الله ﷻ أن يرزقه زيارة هذا البيت مرات وكرات.**

وأجاز البعض أن ينوي طواف الوداع مع طواف الإفاضة.

- فإذا طاف طواف الوداع ، وصلى ركعتين بعده سنّة الطواف .. فله أن يشترى من مكة ما شاء كطعام أو شراب، أو علاج، أو شيء أوجبته الضرورة .... وذلك إلا الحائض والنفساء، فليس عليهما طواف وداع.

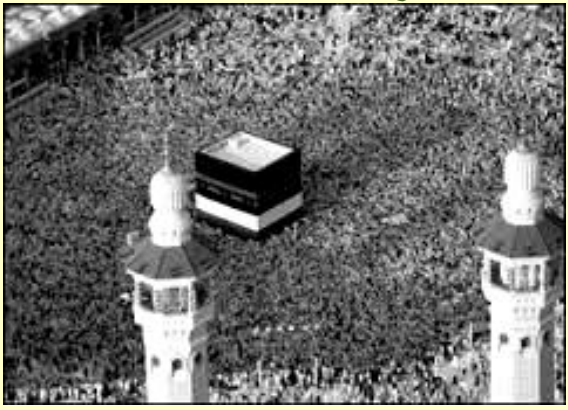

الفوات والإحصار

وهما شيئان قد يتعرض لهما الحاج فلا يستطيع أن يؤدى فريضة الحج وحكمهما ما يلي:

١. **الفوات:** وهو أن يتأخر الحاج بسبب السفر، أو المرض، أو تعطل لوسائل المواصلات، فيصل إلى عرفة وقد فاته وقت الوقوف (أي يصل بعد فجر يوم العيد):

فعليه فى هذا الوقت أن يغير نيته بالحج وينوى عمرة، ويذهب إلى البيت ويعتمر، ويذبح هدياً، فإن تيسر له الحج من عام قابل فبها ونعمت، وإلا فليس عليه شيء.

٢. **الإحصار:**

وهو أن يُحصر الحاج فى الطريق إلى مكة، أى يُمنع، فيمنعه من الوصول عدو أو قطاع طريق، أو وحش مفترس، أو مرض مفاجئ، فيمكث مكانه ولا يستطيع أن يكمل السفر إلى مكة .. حتى يفوته أداء الحج: وعليه فى هذا الموضع أن يذبح مكانه، ويحلق أو يقصر، ويرجع إلى أهله، وليس عليه قضاء حجه، وهذا بإجماع المذاهب.

إلا الإمام أبو حنيفة ﷺ، فقد أوجب عليه أن يرسل هديه ليذبح بمكة، ولا يتحرك من مكانه راجعاً إلى أهله حتى يتحقق ويتيقن بأن هديه قد ذبح بمكة.

العمرة

وهي: زيارة البيت في أي وقت من العام.

- وليس لها وقت محددٌ.
- وإن كان أفضل أوقاتها شهر رمضان المبارك، لقول رسول الله ﷺ للرجل الذي قال له عقب حجة الوداع إن زوجتي كانت تنوى أن تحج معك ، فقال له عليه الصلاة والسلام :

{ عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تعدل حَجَّةً مَعِي }[١٣٠].

أركانها:

وأركانها هي: الإحرام، الطواف بالبيت، السعي بين الصفا والمروة، والحلق أو التقصير، وليس فيها لا وقوف بعرفة، ولا ذهاب إلى منى، وليس أيضاً على فاعلها هدى إلا إذا فعلها في أيام الحج وانتظر حتى حج هذا العام.

أما من يؤديها بعد انتهاء أيام التشريق وإن كان في الحج فليس عليه هدى.

فضلها:

قال ﷺ: { الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا }[١٣١].

---

١٣٠ رواه الشيخان عن ابن عباس

١٣١ صحيح مسلم عن أبي هريرة.

وقال ﷺ: { تابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمَرَةِ فَإنَّهما يَنْفِيان الذُّنُوبَ وَالفَقْرَ كَما يَنْفِي الكِيرُ خبث الحديد }[١٣٢].

وفي رواية أخرى:

{ تابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، فَانَّ مُتابَعَةً ما بَيْنَهُمَا تَزِيدُ فِي العُمْرِ وَالرِّزقِ وَتَنْفِي الذُّنُوبَ، كما يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ }[١٣٣].

فضل الله على الحاج

وهذا حديث جامع يبين بعض ما يتفضل الله به على الحاج من حين يخرج من بيته إلى آخر طوافه بالبيت.

فقد ورد عن أنس بن مالك ﷺ قال: {كنت مع رسول الله ﷺ في مسجد الخيف فجاءه رجلان أحدهما أنصاري والآخر من ثقيف فسلما عليه ودعوا له وقالا: يا رسول الله نسألك؟ فقال : إن شئتما أخبرتكما عما جئتما عنه تسألان وإن شئتما سكت فتسألان، فقالا أخبرنا يا رسول الله نـزدد يقيناً ، فقال الأنصاري للثقفي: سل رسول الله؟ فقال الثقفي: بل أنت تسأله، فإني أعرف لك حقك، قال أخبرني يا رسول الله؟ قال ﷺ: جئت تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه؟ وعن طوافك بالبيت وما لك فيه؟ وعن الركعتين بعد الطواف وما لك فيهما؟ وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه؟

---

١٣٢ مسند الإمام أحمد عن بن عامر بن ربيعة عن أبيه.

١٣٣ مسند الإمام أحمد عن عمر ﷺ.

وعن موقفك عشية عرفة وما لك فيه؟ وعن رميك الجمار وما لك فيه؟ وعن نحرك وما لك فيه؟ وعن طوافك بالبيت بعد ذلك وما لك فيه؟ قال: إي والذي بعثك بالحق إنه الذي جئت أسألك عنه، فقال ﷺ: فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفاً ولا ترفعه إلا كتب الله لك بها حسنة ومحا بها عنك خطيئة وأما طوافك بالبيت فإنك لا تضع رجلا ولا ترفعها إلا كتب الله لك بها حسنة ومحا بها عنك خطيئة ورفع لك بها درجة، وأما ركعتاك بعد الطواف فعتق رقبة من بنى اسماعيل ، وأما طوافك بين الصفا والمروة فيعدل سبعين رقبة ، وأم وقوفك عشية عرفة فإن الله ﷻ يهبط إلى السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة فيقول: هؤلاء عبادي جاؤوني شعثاً غبراً من كل فج عميق يرجون رحمتى ومغفرتي فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل أو كعدد القطر أو كزبد البحر لغفرتها، أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم لهم، وأما رميك الجمار فيغفر لك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات، وأما نحرك فمذخور لك عند ربك، وأما حلاقة رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة، فقال يا رسول الله: أرأيت إن كانت الذنوب اقل من ذلك، فقال إذاً يُذخر لك في حسناتك وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك، ويأتي ملك حتى يضع كفه بين كتفيك فيقول لك: اعمل لما قد بقى فقد غفر لك ما مضى }[١٣٤]

١٣٤ الحديث خرجه أبو حاتم بن حبان وسعيد بن منصور في سننه والحافظ أبو الفرج في مثير الغرام وأبو الوليد الأزرقي في كتابه أخبار مكة

فضل من مات حاجا أو معتمرا

عن عائشة ﵂ قالت قال رسول الله ﷺ:

{ مَنْ مَاتَ فِي هذَا الْوَجْهِ حَاجّاً أَوْ مُعْتمِراً ، لَمْ يُعْرَضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ وَقِيلَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنّةَ}[١٣٥]

وعن أبي هريرة ﵁ قال ﷺ:

{مَنْ خَرَجَ حَاجّاً فَمَاتَ؛ كُتِبَ له أَجْرُ الحَاجِّ إلى يَوْمِ القِيَامَة، وَمَنْ خَرَجَ مُعْتمِراً فَمَاتَ؛ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ مُعْتمِرٍ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ غازياً فَمَاتَ؛ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الغَازِي إلى يَوْمِ القِيَامَةِ}[١٣٦].

حكم من مات محرماً

من مات محرماً حالة لبسه ملابس الإحرام:

فحكمه أن يدفن على هيئته بعد تغسيله، أي لا يغطى وجهه ولا قدميه، لقوله ﷺ:

{ مَنْ مَاتَ مُحْرِماً ملبيا بعث يوم القيامة محرماً مُلَبياً }[١٣٧]

ويكفن بملابس الإحرام، ويرى البعض أنه يدفن كعامة المسلمين أي بأن يغسل ويكفن ويصلى عليه.

١٣٥(ع عق عد حل هب خط) عن عائشةَ ﵂، جامع المسانيد والمراسيل

١٣٦ مسند أبو يعلى.

١٣٧ الخطيب فى التاريخ عن ابن عبَّاس، جامع الأحاديث والمراسيل.

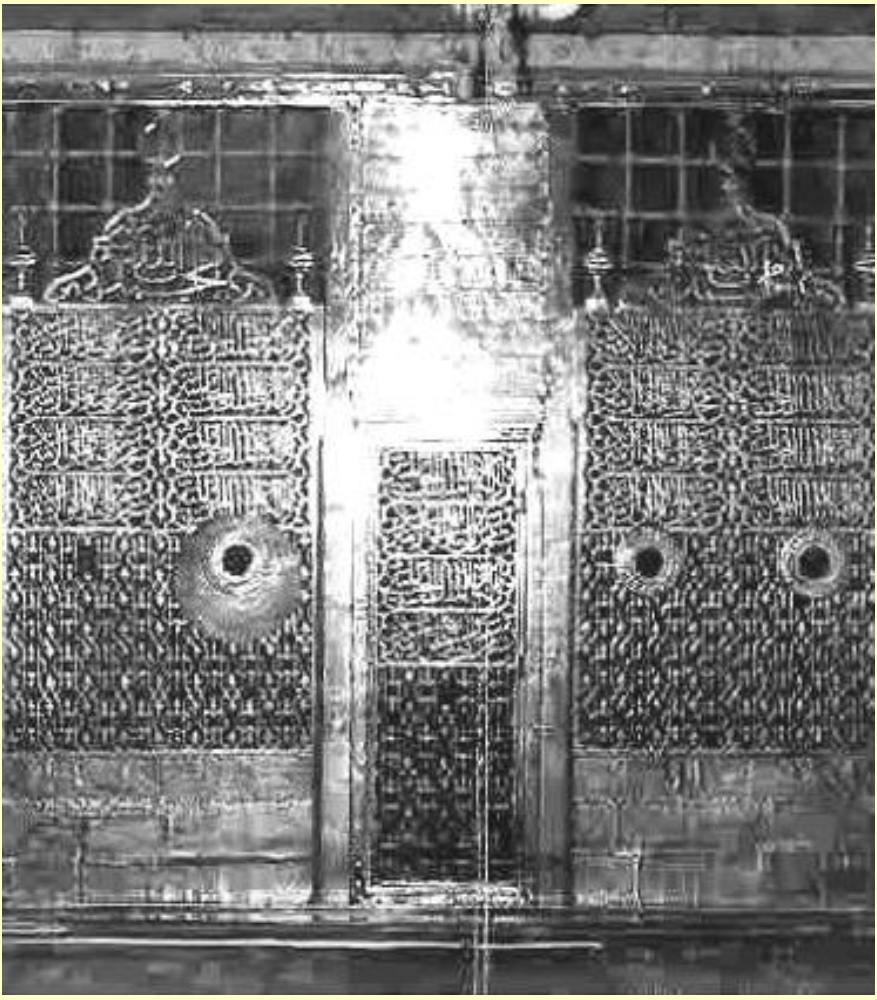

في مواجهة الروضة النبوية الشريفة

الفصل العاشر

زيارة المدينة المنورة

- فضل المدينة المنورة
- مشروعية زيارته ﷺ
- ما يستحب للزائر عند توجهه للمدينة
- آداب الاستعداد للزيارة
- ما يستحب عند زيارة رسول الله ﷺ
- ما يندب للزائر أثناء إقامته بالمدينة
- آداب الحاج في عودته

فضل المدينة المنورة

للمدينة المنورة فضائل عظيمة وكثيرة لا يتسع المقام لذكرها نكتفى منها بقوله ﷺ: { اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَة } [١٣٨]

ويقول أيضاً ﷺ: {إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ (ينضم وينجمع) إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا}[١٣٩]

ويبين ﷺ صفاء جوهرها ونقاء معدنها فيقول: { إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكِيرِ. تنفِي خَبَثَهَا وَتنصَعُ طيبُهَا }[١٤٠] (أى تخلص).

وعندما كان ﷺ عائداً من غزوة تبوك، وخرج الناس لاستقباله وتأذّى البعض من التراب الذي ثار من أقدامهم ووضعوا أرديتهم على أنوفهم حتى لا يشموا رائحة التراب؛ كشف ﷺ اللثام عن وجهه الشريف وقال:{وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِي غُبَارِهَا شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ }[١٤١].

ومما يدل على الغاية فى فضلها تحبيبه ﷺ فى الموت بها قوله صلوات الله وسلامه عليه: { مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا فَإِنِي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا }[١٤٢]

---

١٣٨ صحيح البخاري ومسلم عن أنس بن مالك.
١٣٩ صحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة،.
١٤٠ صحيح مسلم عن جابر.
١٤١ الترغيب والترهيب عن سعد.
١٤٢ ابن ماجة والترمذى عن ابن عُمَرَ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا.

وما أجمل قول السيدة عائشة ﵂ في فضلها:

{ كل البلاد فُتِحَتِ بِالسَّيْفِ ، وَفُتِحَتِ الْمَدِينَةُ بِالْقُرْآن }[١٤٣]، وهي مهاجر رسول الله ﷺ وكل أزواجه بها، وفيها قبره.

وما أبهى قول مالك بن أنس ﵁ حين يذكر بعض فضائلها فيقول: { **المدينة، وعلى أنقابها ملائكة يحرسونها لا يدخلها الدجال ولا الطاعون وهي دار الهجرة والسنة وبها خيار الناس بعد النبي ﷺ وهجرة النبي ﷺ وأصحابه، واختارها الله بعد وفاته فجعل بها قبره وبها روضة من رياض الجنة ومنبره ﷺ وليس ذلك في البلاد غيرها، ومنها يبعث أشراف هذه الأمة يوم القيامة** }[١٤٤]

مشروعية زيارته ﷺ

وقد اختار الله ﷻ لنبيه ﷺ المدينة المنورة ليكون التوجه إليه والذهاب إليه خاصاً بذاته الشريفة، لأنه لو كان بمكة لكان تابعاً للبيت، ومن هنا قال الله ﷻ: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ (١٠٠ النساء)

فجعل الهجرة هنا إلى الله يعني لزيارة بيت الله الحرام، والهجرة إلى رسوله يعني بزيارته ﷺ في مدينته المنورة.

ومن هنا جعل العلماء زيارته ﷺ من أوجب الواجبات على الحاج،

---

١٤٣ رواه أبو يعلى الموصلي

١٤٤ ترتيب المدارك وتقريب المسالك للقاضي عياض.

وعَدّوا تركها بدون عذر من الجفاء الذي لا يستهان به فى مواجهة الشفيع الأعظم ﷺ يوم لقاء الله.

واستنبطوا سرّ وجوبها من الآية السابقة، ومن قوله ﷻ:

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ (٦٤النساء)

هذا بالإضافة إلى الأحاديث الكثيرة التى رويت فى هذا المعنى، ومنها على سبيل المثال قوله عليه الصلاة والسلام : { **مَنْ زارَ قَبْرِي ، أو قالَ: مَنْ زارَنِي كنتُ له شفيعاً أو شهيداً ، ومن ماتَ في أَحَدِ الحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللهُ تعالى من الآمِنِيْنَ يومَ القيامةِ** }[١٤٥].

ويؤكد هذا المعنى، أى استحقاق الشفاعة بزيارته فيقول ﷺ:

{ **مَنْ جَاءَنِي زَائِراً لاَ تَعمَلُهُ حَاجَةٌ إِلاَّ زِيَارَتِي كَانَ حَقّا عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ** }[١٤٦].

ويقول ﷺ أيضاً:

{ **مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي** }[١٤٧].

ويُعَرّض بأهل الجفاء الذين يمنعون زيارته ﷺ بقول:

{**مَنْ حَجَّ الْبَيْتَ وَلَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي**} [١٤٨].

---

١٤٥ سنن البيهقى الكبرى.

١٤٦ الطبرانى عن ابن عمر، جامع الأحاديث والمراسيل.

١٤٧ رواه البزار عن ابن عمر.

ويردّ ﷺ على من يدَّعى موته فيقول ﷺ:

{ من زارني بعد موتي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي } [١٤٩]، ويقول أيضاً فى الحديث الصحيح : { مَنْ حَجَّ فَزَارَ قَبْرِيَ ، بَعْدَ مَوْتِي ، كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي وصحبني }[١٥٠].

ونكفى أن نعلم أنه ﷺ يرد السلام على من سلم عليه فى كل بقاع الأرض لقوله ﷺ: { مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ }[١٥١]

وإخباره لنا ﷺ أن صلاتنا عليه تعرض عليه فيقول ﷺ:

{ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ قُبِضَ ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ ، فَأَكْثِرُوا من الصلاة عَلَيَّ فِيهِ ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ ، يَقُولُ: بَلِيتَ ؟ ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تعالى حَرَّمَ عَلى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنبِيَاءِ } [١٥٢]

بل أخبر في الحديث الصحيح الذي رواه البزار والطبراني أن أعمالنا تعرض عليه فقال ﷺ: { تحدثون ويحدث لكم تعرض علي أعمالكم كل ليلة ، فإن وجدت خيرا حمدت الله تعالى على ذلك وإن وجدت غير ذلك استغفرت الله ﷻ لكم }

---

١٤٨ الديلمى عن ابن عمر ومسند الإمام أبى حنيفة.
١٤٩ رواه الطبراني فى الكبير والأوسط.
١٥٠ سنن البيهقى الكبرى عن عبدالله بن عمر.
١٥١ رواه أبو داوود عن أبي هريرة.
١٥٢ أحمد فى مسنده، وأبو نعيم عن أوس بن أوس الثقفي.

ما يستحب للزائر عند توجهه للمدينة

يستحب للزائر أن ينوى مع زيارته ﷺ التقرب بشد الرحل للسفر إلى مسجده ﷺ والصلاة والإعتكاف فيه وأن يكثر من الصلاة والتسليم عليه فى طريقه، فإذا رأى المدينة أكثر من الصلاة والتسليم عليه ﷺ ثم يتوجه إلى سكنه ويطمئن على حاجته ويستعد لزيارته ﷺ بالكيفية الآتية:

آداب الاستعداد للزيارة

١. الإغتسال والوضوء.

٢. لبس أنظف ثيابه وذلك لحديث رواه قيس بن عاصم أن بنى عبد القيس لما وردوا المدينة أسرعوا بالدخول وكان فيهم الأشجّ فثبت فى مكانه حتى أزال مهنته وآثار سفره ولبس ثيابه وجاء إلى النبي ﷺ على تؤدة ووقار فأعجب به النبي ﷺ وأثنى عليه بقوله ﷺ: { إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللّه ورسوله: الْحِلْمُ وَالأَنَاة }[١٥٣]

٣. يضع شيئاً من الطيب أو العطر.

٤. أن يتصدق بشيء وإن قلَّ قبل زيارته صلوات الله وسلامه عليه لقول الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ﴾ (١٢ المجادلة)

٥. أن يستشعر ويستحضر عظمته ﷺ حتى يمتلئ قلبه من هيبته ويصير

---

١٥٣ صحيح مسلم عن ابن عباس.

كأنه يراه.

٦. تفريغ القلب من سوى الزيارة وتجديد التوبة عند توجهه إلى المسجد النبوى.

٧. أن يعرف منزلة المسجد النبوي حتى يتمكن من القيام بالآداب التى تجب عليه نحوه ويكفى فى ذلك قوله ﷺ: { **إن مِنْ حِين يَخرُجُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنزِلِهِ إلى مَسْجِدِي ، فَرِجْلٌ تكْتُبُ لَهُ حَسَنَةً ، ورِجْلٌ تحُطُّ عَنْهُ خطيئة حَتَّى يَرْجِعَ** }[١٥٤]، وليعلم علم اليقين أن كل ما زيد فى المسجد من توسعات وملحقات فهى منه لقوله ﷺ: { **لو بنى هذا المسجد إلى صنعاء كان مسجدى** }[١٥٥].

وليحاول ألا يفوته صلاة واحدة فى جماعة فى هذا المسجد الكريم لقوله ﷺ فيما رواه ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله ﷺ يقول: { **صَلاَةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ ، إِلاَّ مَسْجِدَ الْكَعْبَةِ** }[١٥٦]، ويحرص على أن ينال هذا الثواب العظيم الذي بيّنه النبي الكريم فى قوله ﷺ:

{ **مَنْ صَلَّىٰ فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلاَةً لاَ تفُوتُهُ صَلاَةٌ ، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النفَاقِ** }[١٥٧].

---

١٥٤ صحيح ابن حبان عن أبي هريرة.
١٥٥ ابن أبي شيبة والديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة
١٥٦ صحيح مسلم عن ابن عباس.
١٥٧ رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات

ما يستحب عند زيارة رسول الله ﷺ

يستحب للزائر إذا توجه لزيارة سيدنا رسول الله ﷺ فعل التالى:

١. يقدم رجله اليمنى عند الدخول للمسجد ويقول:

{ أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وصحبه وسلم، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك }

٢. يقصد الروضة المقدسة إن تيسَّر له ذلك، ويصلي ركعتين تحية المسجد، وإلا صلاهما فى أي مكان بالمسجد وذلك إن لم يمر أمام الوجه الشريف، وإلا بدأ بزيارته ﷺ.

٣. ثم يأتى سيدنا رسول الله ﷺ من جهة القبلة فيستدبرها، ويستقبل الوجه الشريف لما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: { **من السنة استقبال القبر المكرم وجعل الظهر للقبلة** }[١٥٨].

وقد سأل هارون الرشيد الإمام مالك رضي الله عنه عند زيارته لسيدنا رسول الله ﷺ: فقال: أأستقبل القبلة وأدعو، أم أستقبل سيدنا رسول

---

١٥٨ رواه أبو حنيفة في مسنده.

الله ﷻ وأدعو؟ فقال الإمام مالك رحمه الله: ولم تصرف وجهك عنه، وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم إلى الجنة؟!.

٤. يستحضر بقلبه جلالة موقفه، ومنزلة من هو بحضرته ﷺ، ويتيقن أنه ﷺ حيٌّ فى برزخه الشريف، وأنه ناظرٌ إليه، ومطلعٌ عليه.

٥. يقف قبالته ﷺ كما لو كان فى حياته، ويراعى الأدب معه فى ذلك، فيبعد عنه قدر ذراعين، ويقف خاشعاً متواضعاً، ولا يقترب من الحديد ولا يمسَّه بيده، فذلك أولى فى باب الأدب معه ﷺ.

٦. يخفض صوته أمامه، وطالما كان فى مسجده ﷺ، فقد قال الإمام مالك عندما كان يناظر أبا جعفر المنصور الخليفة العباسي فى المسجد: يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المكان فإن الله ﷻ أدّب قوماً فقال ﷻ: ﴿ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ (٢ الحجرات)، ونعى على قوم فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (٤الحجرات)، وأثنى على قوم فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ (٣ الحجرات)، وحرمته ﷺ ميتاً كحرمته وهو حي.

٧. ثم يلقى السلام عليه ﷺ، ويكثر من الثناء عليه، وتعداد صفاته، بحسب ما يلهمه الله ﷻ فى تلك الساعة مثل:

{ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك أدّيت الرسالة، وبلغت

الأمانة، اللهم اجزه عنّا وعن أمته خير الجزاء وآته الوسيلة والفضيلة، والدرجة الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد } .

ومثل: { السلام عليك يا أول، السلام عليك يا آخر، السلام عليك يا حاشر، السلام عليك يا عاقب ... وهكذا...}

٨. ثم يبلغه ﷺ سلام من أوصاه بتبليغه السلام لرسول الله فيقول:

{ السلام عليك يا رسول الله من فلان، أو فلان يبلغك السلام يا رسول الله }

وقد كان سيدنا عمر بن عبدالعزيز ﷺ يرسل البريد من الشام إلى المدينة خصّيصاً لإبلاغ سلامه إلى سيدنا رسول الله ﷺ، ويقول فى ذلك الإمام الرفاعى ﷺ:

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها	تُقبّل الأرض عنى وهى نائبتى
وهذى دولة الأشباح قد حضرت	فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

٩. يدعو الله ﷻ بما يهمه من أمور الدنيا والآخرة ويتوسل إلى الله فى الإجابة بسيدنا رسول الله ﷺ لما ورد فى الحديث الذي رواه الحاكم والطبراني عن سيدنا عمر ﷺ أنه قال قال رسول الله ﷺ:

{ لما وقع آدم في الخطيئة قال يارب بحق محمد إلا غفرت لي ، وقال

اللّه ﷻ: يا آدم كيف عرفت محمداً ولم أخلقه بعد؟ فقال: يا رب ما نظرت إلى شيء في الجنة إلا ووجدت عليه اسمه مقروناً إلى اسمك فعلمت أنه أحب الخلق إليك، فقال اللّه ﷻ : صدقت يا آدم وإذ سألتني بحقه فقد غفرت لك }، وفي رواية أخرى: { لَمَّا أَذْنَبَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلاَمَ الذَّنبَ الَّذِي أَذْنَبَهُ، رَفَعَ رَأْسَهُ إِلى الْعَرْشِ فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِحَق مُحَمَّدٍ إِلاَّ غَفَرْتَ لِي، فَأَوْحى اللَّهُ إِلَيْهِ، وَمَا مُحَمَّدٌ ؟ قَالَ: تبَارَكَ اسْمُكَ، لَمَّا خَلَقْتَنِي رَفَعْتُ رَأْسِي إِلى عَرْشِكَ فَرَأَيْتُ فِيهِ مَكْتُوبَاً: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَكَ قَدْرَاً مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ، فَأَوْحى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ إِنَّهُ آخِرُ النَّبِيينَ مِنْ ذُرِيَّتِكَ، وَإِنَّ أُمَّتَهُ آخِرُ الأُمَمِ مِنْ ذُرِيَّتِكَ، وَلَوْلاَهُ مَا خَلَقْتُكَ }[١٥٩]

١٠. ثم ينتقل إلى يمينه قدر ذراع فيسلم على سيدنا أبي بكر ﷺ، وينتقل قدر ذراع آخر فيسلم على سيدنا عمر ﷺ.

١١. من الأدب بعد ذلك ألاّ يمر بالروض المكرم فى أى وقت حتى يقف ويسلم على ساكنه ﷺ، وذلك سواء مرّ من داخل المسجد أو خارجه وذلك لقوله ﷺ: **{ مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ }**[١٦٠]

١٢. كره الإمام مالك ﷺ أن يقول الحاج أو الزائر : زرنا قبر النبي ﷺ، وقال: الأولى أن يقال: زرنا النبي ﷺ .

---

١٥٩ الطبراني فى الأوسط والصغير عن عمر ﷺ.

١٦٠ رواه أبو داوود عن أبي هريرة ﷺ.

ما يندب للزائر أثناء إقامته بالمدينة

ويندب للزائر أثناء إقامته بالمدينة أن ينتهز هذه الفرصة الطيبة ليفعل ما يلى إن تيسر له ذلك، وإن لم يتيسر له ذلك أو بدا له شيء منعه فليس عليه شيء، فقد روى عن الشيخ مُحَمَّد بن أبي جمرة ﷺ أنه عندما ذهب إلى المدينة بقى طوال إقامته بها بالمسجد لا يبرحه وقال: هذا باب الله – وأشار إلى رسول الله – مفتوح للطالبين، فكيف أتركه وأتحول عنه لغيره! وهذا حال خاص يُسَلَّمُ لأهله ولا يقاس عليه، ولكن الأولى للزائر أن يفعل الآتى:

١. يكثر من التردد على الروضة الشريفة للصلاة بها لما ورد عن سيدنا رسول الله ﷺ: {مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّة }[١٦١]، على ألا يؤذي المصلين بزحام أو غيره، بل يدخل بالسكينة والوقار.

وقد وسّع العلماء فى حدود الروضة لتشمل كل المسجد وبعض البيوت حوله استنباطاً من رواية أخرى للحديث تقول: { ما بينَ حُجْرَتِي ومُصَلاَّيَ رَوْضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ }[١٦٢] فقالوا:

إن المقصود بمصلاه، مُصلّى العيد وكان له بها منبر يخطب عليه، وكانت تقع خارج المدينة فى ذلك الوقت، هذا مع العلم بأنه لا بأس لمن يرى حدود الروضة كما هى الآن بالمرور أمام المصلّى فيها، خلافاً لبقية المسجد وذلك من أجل الزحام بها.

---

١٦١ صحيح مسلم عن أبى هريرة ﷺ

١٦٢ رواه الطبرانى فى الأوسط.

٢. يجب على الزائر أن يحافظ على الصلوات كلها فى جماعة بالمسجد الشريف لقوله ﷺ:

{ مَنْ صَلَّىٰ فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلاَةً لاَ تفُوتهُ صَلاَةٌ ، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ الْعَذَابِ ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النفَاقِ }[١٦٣]

وإن كان العلماء قد وسعوا الأمر فى هذا الحديث ليشمل مع الفرائض السنن والرواتب، رغبة منهم فى إتساع الفضل ليشمل من ضاق بهم الوقت عن الإقامة لمدة ثمانية أيام ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (٤الجمعة)، كما يستحب للزائر أن ينوى الاعتكاف كلما دخل المسجد أيضاً.

٣. يكثر الزائر من زيارة البقيع وهو مقبرة أهل المدينة:

لأن سيدنا رسول الله ﷺ كان يكثر من التردد عليه ويقول فى ذلك:

{ بُعِثْتُ إِلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ لأصَلِيَ عَلَيْهِمْ }[١٦٤] ز

ويبين فضلهم فيقول:

{ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تنشَقُّ الأَرْضُ عَنْهُ ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ آتِي أَهْلَ الْبَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ مَعِي ، ثُمَّ آتي أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ }[١٦٥].

٤. يزور مسجد قباء لأنه ﷺ كما روى الشيخان:

---

١٦٣ رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات

١٦٤ مسند الإمام أحمد عن عائشة.

١٦٥ المستدرك للحاكم عن ابن عمر.

كان يأتى مسجد قباء راكباً وماشياً فيصلي فيه ركعتين، وفى الرواية الأخرى: { كان ﷺ يَأْتِيهِ كُلَّ يوم سَبْتٍ }[١٦٦].

وقد جعل ﷺ فضل إتيان هذا المسجد والصلاة فيه عظيماً جداً حيث قال فيه: { صلاةٌ في مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ }[١٦٧].

وفي الرواية التى أخرجها صاحب مثير الغرام عن ابن حنيف قال: قال ﷺ:

{ من توضأ فأسبغ الوضوء وجاء مسجد قباء فصلى فيه ركعتين كان له أجر عمرة }

٥. يزور شهداء أُحُدْ لأن سيدنا رسول الله ﷺ كان يزورهم كل يوم خميس وقال فيهم لأصحابه:

{أَيُّهَا النَّاسُ زُورُوهُمْ وَأْتُوهُمْ وَسَلمُوا عَلَيْهِمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُسَلمُ عَلَيْهِمْ مُسْلِمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلاَّ رَدُّوا عَلَيْهِ السَّلاَمَ }[١٦٨].

واستحب بعض العلماء للزائر أن يقف ولو لحظة على جبل أحد لقوله ﷺ فى الحديث الشريف الذى يقرر فيه صلوات الله عليه أنَّ : { أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُه }[١٦٩].

٦. يزور المساجد السبعة :

وهى المقامة على موقع المسلمين فى غزوة الأحزاب.

---

١٦٦ رواه البخارى ومسلم.

١٦٧ سنن البيهقى الكبرى عن أسيد بن ظهير الأنصارى.

١٦٨ ابن سعد عن عبيد بن عمير فى جامع الأحاديث والمراسيل.

١٦٩ صحيح البخاري ومسلم.

وفيها مسجد الفتح الذي صلى فيه ﷺ العصر يوم الأربعاء ثم دعا على الأحزاب فاستجاب الله ﷻ له وجاء النصر فى يوم الخميس.

٧. **يأتى مسجد القبلتين ويصلى فيه:**

لأنه موقع المصلى التى صلى فيها سيدنا رسول الله ﷺ الظهر ركعتين تجاه بيت المقدس، ثم نزل عليه وهو فى الصلاة قول الله ﷻ: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾ (١٤٤ البقرة)، فاتجه ﷺ وهو فى الصلاة بعد قيامه من التشهد الأوسط تجاه الكعبة، وصلى الركعتين الأخيرتين هو ومن معه تجاه الكعبة المشرفة.

٨. **يستحب للزائر أن يختم القرآن الكريم مرة بالمدينة المنورة** لأنها تعدل ألف مرة فيما سواها من مكان، وكذا يستحب له ذلك بمكة.

٩. **عندما يعزم الزائر على السفر** يكون آخر شيء يفعله بالمدينة:

- أن يودع المسجد الشريف بصلاة ركعتين تحية المسجد.
- ثم يتوجه إلى سيدنا رسول الله ﷺ لوداعه.
- ويسأل الله ﷻ ألا يكون آخر العهد بنبيه، قائلاً :

{ اللهم لا تجعل هذا آخر عهدى بزيارة حبيبك و نبيك ﷺ، وأعدنى إلى هنا مرات بعد مرات وكرات بعد كرات }.

ومما يروى في ذلك أن رجلا من الصالحين وقف قبالة الوجه الكريم مودعاً وقال:

يقولــون عــدتم بم رجعــتم يــا أكــرم الخلــق مــا نقــول؟

فسمع الحاضرون صوتا من الحجرة الشريفة يقول:

قولــوا رجعنــا بكــل خــير واتصــل الفــرع بالأصــول

آداب الحاج فى عودته

وهذه جملة من الآداب التى يستحب للحاج أن يلاحظها أثناء عودته إلى أهله وبعدها، منها:

١. أن يحمل لأهله وذويه بعض الطرائف والهدايا الرمزية القليلة إن إستطاع لقوله ﷺ: {إِذَا قَدِمَ أَحَدُكُمْ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ سَفَرٍ فَلْيُهْدِ لأَهْلِهِ فَلْيُطْرِفْهُمْ وَلَوْ كَانَ حِجَارَةً}[١٧٠].

٢. عند ركوبه الطائرة أو الباخرة أو السيارة راجعا يسنُّ له أن يكبر الله ثلاث مرات ثم يقول:

{ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللّه وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللّه وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَه وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ }[١٧١]

٣. يخبر أهله بميعاد وصوله مقدماً، كيلا يقدم عليهم فجأة لأن ذلك كان هدى سيدنا رسول الله ﷺ فى جميع أسفاره.

حتى كان إذا قدم من سفر ليلاً يأمر أصحابه بالمبيت خارج المدينة حتى الصباح، ويرسل إلى أهل المدينة في الصباح من يعلمهم بنبأ قدومهم، حتى يستعدوا لاستقبالهم، ويقول ﷺ:

{ حَتَّى تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وتَسْتَحِدَّ المَغِيْبَةُ }[١٧٢].

---

١٧٠ (هب) عن أبي هريرة في جامع الأحاديث والمراسيل.

١٧١ سنن أبي داوود عن عبدالله بن عمر.

١٧٢ (هق) عن جابر، تستحد: تزيل الشعر، المغيبة: من غاب عنها زوجها.

٤. يقول إذا دخل بلدته كما ورد:

{ اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا فِيهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِهَا وَشَر مَا فِيها }[١٧٣]

٥. أن يقول الحاج إذا دخل على أهله:

{ تَوْباً تَوْباً لِرَبنا أَوْباً لاَ يُغَادِرُ عَلَيْنا حَوْباً }[١٧٤].

٦. يسنّ لأهل الحاج :

- أن يستقبلوه، ويسلموا عليه.
- أو يعانقونه ويقبّلون ما بين عينيه لأنه ﷺ عانق سيدنا جعفر وقبّله بين عينيه حين قدم من الحبشة، وأيضاً صنع ذلك مع زيد بن حارثة لما قدم المدينة.
- ويستحب لهم أن يقولوا له:

{ تقبّل الله منك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك، ويسألونه أن يستغفر لهم }

لما ورد عنه ﷺ:

{إذا لَقِيْتَ الحَاجَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَصَافِحْهُ ومُرْهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ فَإِنَّهُ مَغْفُوْرٌ لَهُ}[١٧٥]

---

١٧٣ جامع الأحاديث والمراسيل.

١٧٤ مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان عن ابن عباس، حوباً: أى إثماً .

١٧٥ رواه أحمد عن ابن عمر ﷺ.

٧. استحسن كثير من العلماء:

أن يصنع الحاج طعاماً للفقراء بعدما يستقر فى أهله شكراً لله ﷻ على هذه النعمة الكبرى والمنة العظمى.

ولا بأس أن يطعم أهله ومعارفه من هذا الطعام على ألا ينسى الفقراء.

٨. ينبغى أن يزداد خير الحاج فى سلوكه وتصرفاته وأحواله كلها بعد حجه وزيارته لأن هذا من العلامات الأكيدة التى اتفق عليها العلماء لقبول الحج.

فعلامة القبول:

- أن يحرص الحاج على بقاء طهارته ونقاء سريرته التى حصل عليها فى الحج وذلك بالكفّ عن الآثام، والورع عن الحرام، والبعد عن مجالسة اللئام.
- ويشغل بقية عمره فى طاعة الملك العلام رغبة فى حسن الختام.

والحمد لله أولاً وآخراً

وصلَّى الله على سيدنا مُحَمَّد وآله وورثته ظاهراً وباطناً،

سبحان ربك رب العزة عما يصفون،

وسلام على المرسلين،

والحمد لله رب العالمين.

ملحق

فتاوى عصرية في الحج

١. الإحرام من جدة

يقول الشيخ عطية صقر في كتابه (أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام) وكذا الدكتور يوسف القرضاوي:

وهناك رأي محترم قال به المالكية من قديم أن ركاب البحر يحرمون عندما ينزلون البر في الميناء الذي ينزلون فيه فمثلاً الذين يأتون من شمال افريقيا أو من مصر أو نحو ذلك كانوا عندما ينزلون في جدة يحرمون.

وهذا ما قال به منذ سنوات العلامة الشيخ عبدالله بن زايد المحمود رئيس المحاكم الشرعية في قطر وألف رسالة في إحرام ركاب الطائرات بعد نزولهم إلى جدة .

وأنا أرى أن هذا الأمر مقبول لأنه ليس من السهل على الإنسان وهو في الطائرة وفي زحمة الركاب أن يخلع ملابسه ويغيرها بملابس الإحرام ونحو ذلك.

فالأيسر في هذا أنه بعد أن ينزل يخلع ملابسه ويغتسل ويلبس ثياب الإحرام ويتطهر ويصلي ركعتين ثم يقول: وعلى الهدى المحمدي نقول: إنه يجوز للذين يأتون من بعيد أن يحرموا عندما ينزلون في جدة إذا

كان الإحرام من الميقات مشقة عليهم، وإذا كان الأمر يسيراً عليهم يحرمون من محاذاة الميقات (من كتاب مائة سؤال عن الحج والعمرة ص ٥٠ سنة ٢٠٠٤م الطبعة الأولى، مطبعة وهبة).

٢.١ الدفع عن عرفات قبل الغروب

يرى الدكتور يوسف القرضاوى أن من التيسير على حجاج بيت الله الحرام الأخذ بقول من قال: يجوز إفاضة الحاج من عرفة قبل غروب الشمس إذ هو قول قوي قال بصحته ودفع الإيراد عليه وأن الأخذ به لا يرتب على الحج دماً من يلي:

١. الإمام أحمد في إحدى الروايتين عنه.
٢. النووي حيث قال في المجموع الأصح أنه لا يلزمه دماً.
٣. الساعاتي (الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا صاحب الفتح الرباني) حيث ذكر أن الجمع في الوقوف بين الليل والنهار في عرفة سنة عند الأئمة الثلاثة.
٤. الشيخ مُحَمَّد الأمين الشنقيطي حيث قال في كتابه (أضواء البيان) أما من اقتصر وقوفه على الليل دون النهار أو النهار دون الليل فأظهر الأقوال فيه دليلاً عدم لزوم الدم، أما المقتصر على الليل فلحديث عبدالرحمن بن يعمر الديلي وفيه عند أحمد والنسائي: { **فمن أدرك ليلة عرفة قبل طلوع الفجر من ليلة جمع فقد تم حجه** }، وأما المقتصر على النهار دون الليل فلحديث عروة بن مضرس الطائي الذي قال النبي ﷺ فيه { **وقد وقف**

قبل ذلك بعرفة ليلا أو نهاراً فقد تم حجه وقضى تفثه } رواه أحمد والطيالسي وأصحاب السنن وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي ، وأوضح ذلك الشيخ عبدالله المنيع بعد ذكر هذه الأقوال في كتاب (مجموع الفتاوى والبحوث) (٣/١١٠-١٢٨)

وخلاصة رأي الشيخ القرضاوى:

١. ركنية الوقوف بعرفة بعد الزوال وهذا متفق عليه بين المسلمين

٢. سنية وصل النهار بجزء من الليل اقتداءا بالنبي ﷺ وخروجا من الخلاف

٣. جواز الخروج من عرفة قبل الغروب لمن احتاج ذلك من الحجاج

٤. من خرج قبل الغروب فليس عليه دم وحجه تام

٣. حكم المبيت بمزدلفة

يقول الدكتور القرضاوى: وأعتقد أن مذهب المالكية في هذا مذهب ميسر وقد قالوا إنها مجرد منزل ليس عليه أن يبقى فيه إلا مقدار ما يصلى العشاء مع المغرب جمعاً، وبمقدار ما يأكل بعض الطعام ثم لا بأس أن يتابع سيره فهذا مبيتها، وهناك قول بأن المبيت بالمزدلفة من السنن.

٤. حكم المبيت بمنى

يقول الدكتور القرضاوى : فمن لم يكن له حاجة ولا مصلحة في ترك المبيت بمنى فليس له ان يبقى بها تأسياً بالنبي ﷺ وهو تأسي مطلوب طلب استحباب وليس طلب وجوب فيما أرى ومن كان يشق عليه المبيت بمنى أو كانت له حاجة أو مصلحة في عدم المبيت بمنى فلا حرج عليه في ذلك إذ لا دليل يدل على الوجوب.

ثم يقول: وفي كتب الحنابلة ما يشد أزر القائلين بالتيسير في أمر المبيت بمنى وإجازة المبيت بمكة وما حولها خصوصاً مع كثرة الحجاج وضيق منى بهم.

قال ابن قدامة في المغنى: فإن ترك المبيت بمنى فعن أحمد: لا شيء عليه، وقد أساء ، وهو قول أبو حنيفة وأصحابه.

وعنه : يطعم شيئاً وخففه.

وقال ابن حزم في (المحلى): ومن لم يبت ليال منى بمنى فقد أساء ولا شيء عليه إلا الرعاء وأل سقاية العباسي فلا نكره لهم المبيت في غير منى بل للرعاء أن يرموا ويدعوا يوماً واستدل بما رواه عن طريق أبي داود عن عدي عن أبيه أن رسول الله ﷺ رخص للرعاء أن يرموا يوماً ويدعوا يوماً قال: فصح بهذا الخبر أن الرمي في كل يوم من أيام منى ليس فرضاً.

عن طريق مسلم عن ابن عمر قال: إن العباس بن عبدالمطلب

استأذن رسول الله ﷺ من أجل سقايته أن يبيت بمكة ليال منى فأذن له.

قال ابن حزم: فأهل السقاية مأذون لهم من أجل السقاية وبات ﷺ بمنى ولم يأمر بالمبيت بها ، فالمبيت بها سنة وليس فرضا لأن الفرض إنما هو أمره ﷺ فقط.

ومن طريق سعيد بن منصور عن ابن عباس قال: **لا بأس لمن كان له متاع بمكة أن يبيت بها ليالى منى.**

ومن طريق ابن أبي شيبة عن عكرمة عن ابن عباس قال: **إذا رميت الجمار فبت حيث شئت** ، وعن عطاء قال: **لا بأس أن يبيت بمكة ليالي منى في ضيعته.**

وعن مجاهد: **لا بأس بأن يكون أول الليل بمكة وآخره بمنى، أو أول الليل بمنى وآخره بمكة.**

وبهذا نرى أن في أمر المبيت بمنى ليالى أيام التشريق سعة وكل هذا في ترك المبيت بلا عذر ولا حاجة.

٥. إجازة الرمي قبل الزوال

ما دام العدد كبيراً والمكان محدود فليس أمامنا إلا توسيع الزمان وهو إجازة الرمي من الصباح إلى ما شاء الله تعالى من الليل أو طوال الأربع والعشرون ساعة كما أفتى بذلك الشيخ علي جمعة.

وقد أجاز الإمام أبوحنيفة الرمي يوم النحر من منى من الصباح

فيرمي ثم يحزم أمتعته لينزل إلى مكة وقد قال ثلاثة من كبار الأئمة بجواز الرمي قبل الزوال في الأيام كلها وهم عطاء فقيه مكة وطاووس فقيه اليمن (وهو وعطاء من تلاميذ حبر الأمة عبدالله بن عباس) وكذلك هو رأي أبي جعفر الباقر، وقد ألف الشيخ عبدالله بن زيد المحمود رئيس المحاكم الشرعية بقطر رسالة في المناسك سماها (يسر الإسلام) أجاز فيها الرمي قبل الزوال، ودلل على ذلك باعتبارات وأدلة شرعية قوية منها: ثبت عن رسول ﷺ أنه نحر يوم العيد ضحى، وحلق يوم العيد ضحى، وطاف طواف الإفاضة في يوم العيد ضحى، وسكت عن التحديد فجعله العلماء موسعاً يفعل في أي ساعة من أيام التشريق فكذلك الرمي.

إن الفقهاء من الحنابلة والشافعية قالوا أن لو جمع الجمار كلها حتى جمرة العقبة يوم العيد فرماها في اليوم الثالث وأيام التشريق أجزأت أداء لاعتبار أن أيام منى كلها كالوقت الواحد ، قال في المغني والشرح الكبير وكذا في الإقناع والمنتهى وهو المذهب وحكى النووى في المجموع أنه الظاهر للمذهب الشافعي فمتى كان الأمر بهذه الصفة وأن أيام منى كالوقت الواحد حسبما ذكروا فإذاً لا وجه للإنكار على من رمى قبل الزوال.

وبالجملة فإن القول بجواز رمي ايام التشريق قبل الزوال مطلقاً هو مذهب طاووس وعطاء ونقل في التحفة عن الرافعي – أحد شيوخ مذهب الشافعية – الجزم بجوازه قال.

وحققه الأسنوي وزعم أنه المعروف مذهباً وذهب الإمام أبو حنيفة إلى أنه يجوز الرمي قبل الزوال بالمستعجل مطلقاً وهي رواية عن الإمام أحمد ساقها في الفروع بصيغة الجزم بقوله، وعنه يجوز رمى متعجل قبل الزوال، وقال في الواضح ويجوز الرمي بعد طلوع الشمس في الأيام الثلاث وجزم به الزركشي ونقل في بداية المجتهد عن أبي جعفر مُحَمَّد بن علي أنه قال: رمي الجمار من طلوع الشمس.

وروى الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده: أن رسول الله ﷺ رخص للرعاة أن يرموا جمارهم بالليل أو أي ساعة بالنهار، قال الموفق في كتابه الكافي: وكل ذي عذر من مرض أو خوف على نفسه أو ماله كالرعاة في هذا لأنهم في معناهم.

فُعلم من هذه الأقوال مجالاً للإجتهاد في القضية وأنهم استباحوا الإفتاء بالتوسعة، فمنهم من قال بجواز الرمي قبل الزوال مطلقاً أي سواء كان لعذر أو لغير عذر، ومنهم من قال بجوازه لحاجة التعجل ومنهم من قال بجوازه لكل ذي عذر كما هو الظاهر من المذهب.

فمتى أجيز لذوي الأعذار في صريح المذهب أن يرموا جمارهم في أي ساعة شاؤوا من ليل أو نهار فلا شك أن العذر الحاصل للناس في هذا الزمان من مشقة الزحام والخوف من السقوط تحت الأقدام أنه أشد وأحد من كل عذر فيدخل به جميع الناس بالجواز بنصوص القرآن و السنة وصريح المذهب، والنبي ﷺ ما سئل يوم العيد ولا أيام التشريق عن شيئ من التقديم والتأخير إلا قال: { افعل ولا حرج }،

فلو وجد وقت نهي غير قابل للرمي أمام السائلين لحذرهم منه إذ لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة إليه، فسكوته عن تحديد وقته هو من الدليل الواضح على سعته.

والدين ما شرعه الله ورسوله ﷺ، وما سكت عنه كان عفوا فاقبلوا من الله عفوه واحمدوا الله على عافيته ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة:﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (٢٩النساء)، ويقول الدكتور القرضاوي بعد ذكر ما سبق :

أن الرمي يجوز في كل الأوقات.

٦. حلق الحاج والمعتمر أو تقصيره لنفسه

س: هل يجوز للمعتمر والحاج بعد انتهاء المناسك أن يحلقا لأنفسهما أو لغيرهما من المعتمرين من الحجيج؟

ج: لا يوجد ما يمنع من قيام المعتمر بعد انتهاء سعيه والحاج بعد دفعه من مزدلفة إلى منى أن يقوم كل منهما بالحلق لأنفسهما أو لغيرهما ممن هو مثلهما متأهل للحلق أو التقصير بل إنه مأمور بأن يحلق أو يقصر بعمومات النصوص مثل قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لۡيَقۡضُواْ تَفَثَهُمۡ ﴾ (٢٩الحج)، ﴿ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ ﴾ (٢٧الفتح)، وقول النبي ﷺ : {رحم الله المحلقين ، رحم الله المحلقين ، رحم الله المحلقين والمقصرين} مختصر بتصرف من رواية الحديث عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ولأننا لو لم نقل بجواز ذلك وألزمنا هؤلاء العمار والحجاج أن يعتمروا

على الحلال– أي غير المحرم – في الحلق والتقصير لجعلنا الحاج والمعتمر لا ينفك عن الإحتياج لغيره في أداء العبادة له وهذا مما لا مثيل له في العبادات، فإن المصلى لا يحتاج لغيره لتأدية الصلاة وكذلك الصائم والمزكي، وأقوال العلماء خالية من إلزام قيام الحلال بهذه الشعيرة ولو كان هذا شرطاً لنصوا على ذلك ولا نص، فدل ذلك على عدم لزمه، بل المطلوب هو حصوله بالنفس أو بالغير ، والغير إما حلال أو محرم، سواء أقلنا أن الحلق والتقصير نسك، أو استباحة محظور على قول الشافعية فإن الحكم سواء وهو أنه يجوز للمحرم أن يحلق لنفسه أو لغيره من المحرمين عن هذا الحد من مناسكه ومناسكهم وكان ذلك مبني على كون الحلق أو التقصير صار في هذا الموضع من المناسك جائزاً بعد أن كان محظوراً فهو يقدم على عمل مباح كما لو حلق لحلال، وقد قال النووي في روضة الطالبين (للمحرم حلق شعر الحلال) ولعل من يتوهم عدم جواز قيام المعتمر والحاج أنه من المعلوم أن الأخذ من شعر الجسم من محظورات الإحرام ولكن هذا المحظور يظل قائما إلى أن تبلغ المناسك حداً معينا ويتعين على المحرم وقتها أن يتحلل بالحلق أو التقصير ليستبيح كل شيء كان ممنوعا منه بعد الإحرام إن كان تحلل العمرة أو التحلل الأصغر في الحج أو معظم الأشياء إن كان التحلل الأكبر في الحج (دكتور على جمعة محمد – مجلة منبر الإسلام – عدد ذو القعدة ١٤٣٢هـ ص ١١١)

مراجع الكتاب

أولا : القرآن والتفسير

١. أسرار القرآن: الإمام أبوالعزائم، دار المدينة المنورة.

٢. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : فؤاد عبدالباقي ، دار الشعب.

٣. تفسير الشعراوى: الشيخ مُحَمَّد متولى الشعراوي ، أخبار اليوم.

٤. روح البيان : اسماعيل حقى ، دار الفكر.

٥. مختصر تفسير ابن كثير، دار القلم بجدة

ثانيا: كتب الحديث:

١. الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي، دار الإعتصام ١٩٨٧م.

٢. الفتح الكبير بضم الزيادة إلى الجامع الصغير للسيوطي: النبهاني مصطفى البابي الحلبي ١٩٣٢ م.

٣. سنن أبوداود ، تحقيق محي الدين عبدالحميد، دار إحياء السنة النبوية.

٤. سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، دار احياء التراث العربي بلبنان ١٩٣٨م.

٥. صحيح مسلم ، شرح النووى، دار الشعب ١٩٧٣م.

٦. فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر، دار الريان.

٧. كشف الخفا للعجلوني، التراث الإسلامي بحلب.

٨. كنز العمال : المتقى الهندي ، مؤسسة الرسالة بلبنان ١٩٧٩م.

٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، دار الفكر العربي ١٣١٣هـ.

١٠. موسوعة الحديث الشريف على الإنترنت.

ثالثاً الكتب الفقهية

١. ١٠٠ سؤال حول الحج والعمرة والزيارة: فاروق فهمى، مؤسسة آمون.

٢. ١٠٠ سؤال مختارة: أبو المجد حرك، الكوثر،١٩٨٥م.

٣. أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام، الشيخ عطية صقر.

٤. احياء علوم الدين: الإمام الغزالي ، دار الشعب.

٥. أسرار الحج للترمذي، تحقيق حسنى نصر زيدان.

٦. اعلام الساجد بأحكام المساجد: الزركشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٨٩م.

٧. التيسير في الحج ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٢٠١٦م.

٨. الحج المبرور: الشيخ مُحَمَّد متولى الشعراوى، أخبار اليوم ١٩٩٠م.

٩. الحج عبادة العمر، مركز الأهرام للترجمة والنشر ١٩٨٧م.

١٠. الفقه الميسر: أحمد عيسى عاشور، مكتبة القرآن ، ١٩٨٤م.

١١. الفقه الواضح: دكتور مُحَمَّد بكر اسماعيل، دار المنار ١٩٩٠م.

١٢. الفقه على المذاهب الأربعة (العبادات)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

١٣. القرى لقاصد أم القرى: المحب الطبرى، مصطفى البابي الحلبي ١٩٧٠م.

١٤. الميزان الخضرية: الشعراني، عالم الفكر، ١٩٨٩م.

١٥. حكمة الحج وأحكامه: الشيخ مُحَمَّد على سلامة، دار الإيمان والحياة ١٩٨٤م.

١٦. ذبح الهدى ومكانه، مجمع البحوث الإسلامية، ١٩٨٤م.

١٧. رحلة نموذجية في الحج والعمرة والزيارة: أبوالمجد حرك، الكوثر ١٩٨٥م.

١٨. زاد المسافر إلى الحج والعمرة، الدكتور مُحَمَّد إبراهيم الحفناوى، دار الفاروق، المنصورة ٢٠١٦ ، ط٤.

١٩. فقه السنة: السيد سابق، دار الفكر، بيروت ١٩٧٧م.

٢٠. كشف الغمة عن جميع الأمة، الشعراني، مصطفى الحلبي، ١٩٥١م.

٢١. كيف تعتمر وتحج: الشيخ عبدالعزيز مُحَمَّد عيسى، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٨٥م.

٢٢. لبيك اللهم لبيك: الإمام أبوالعزائم، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧٧م.

٢٣. مائة سؤال عن الحج والعمرة، د.يوسف القرضاوى، مكتبة وهبة ط ٢٠٠٤م.

٢٤. هداية الحج على المذاهب الأربعة: متولى أحمد كيوان.

٢٥. هداية السالك إلى علم المناسك: الإمام أبوالعزائم، دار المدينة المنورة ١٩٨٦م.

رابعاً: كتب طبية

صحتك أثناء الحج، دكتور مُحَمَّد عبدالعال، كتاب اليوم الطبي ١٩٨٥م.

خامساً: كتب تاريخية

أ) تاريخ مكة

١. أخبار مكة ، الأزرقي، طبع مكة.

٢. أخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام، المكى، دار الصحوة ١٩٨٥م.

٤. الجامع اللطيف في مكة وأهلها لابن ظهيرة، دار احياء الكتاب العربي، ١٩٢١م.

٣. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، الفاسي، دار الكتب العلمية ،

بيروت.

٥. سيرة ابن هشام، مصطفى الحلبي، ١٩٥٥م.

٦. عظائم الأسرار في الكعبة المشرفة، السيد حامد السيد على، ١٩٩١م.

ب) تاريخ المدينة

١. الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم، ابن حجر الهيثمي، دار جوامع الكلم، ١٩٩٢.

٢. الدرة الثمينة في تاريخ المدينة، ابن النجار ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣. الزخائر القدسية في زيارة خير البرية، ابن الخطيب، المطبعة الميمنية بمصر.

٤. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، السمهودى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٥م

٥. شفاء السقام في زيارة خير الأنام، السبكي، دار جوامع الكلم، ١٩٨٤.

٦. رسالة في اثبات وجود النبي في كل مكان، حسين بن مُحَمَّد الشافعي، دار جوامع الكلم، ١٩٩٢م.

٧. دافعة الشقاق والخلاف في حياة الأنبياء في قبورهم ابن حجر الهيثمي، دار جوامع الكلم، ١٩٩٢م.

٨. تنوير الحلك في جواز رؤية النبي والملك، السيوطي ، دار جوامع الكلم، ١٩٨٦م.

نبذة عن المؤلف : فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد

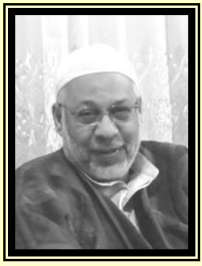

نبذة: ولد فضيلته في ١٨ أكتوبر١٩٤٨م، الموافق ١٥ من ذى الحجة ١٣٦٧هـ بالجميزة، مركز السنطة، غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية والإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على الإنترنت www.Fawzyabuzeid.com وهو أحد أكبر المواقع الإسلامية بالعالم ويتم الآن إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى ثمانية وثلاثين عام مضت، وجارى تطوير النسخة الثالثة من الموقع مع واجهة إنجليزية ليواكب أحدث التقنيات الرقمية.

دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم.، ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

هدفه : إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.

أين ۞ قائمة المؤلفات: ١٠٣ كتاب في أربع عشرة سلسلة

أولاً : في تفسير القرآن الكريم (٨)

(٤) نفحات من نور القرآن (ج١)، (١٤) نفحات من نور القرآن (ج٢)، (٤٨) أسرار العبد الصالح وموسى عليه السلام (٢ط)، (٩١) الآداب القرآنية مع خير البرية ﷺ، (٩٣) أسرار خلة إبراهيم عليه السلام، (٩٦) تفسير آيات المقربين، ج١.(١٠٢) تفسير آيات المقربين، ج٢، (١٠٣) حكمة لقمان وبر الوالدين.

ثانياً: الفقه (٨)

(٢) زاد الحاج والمعتمر (٣ط)، (٥) مائدة المسلم بين الدين و العلم (٢ط) (ترجم إنجليزى وإندونيسى)، (٥٢) كيف تكون داعياً على بصيرة ، (٥٤) مختصر زاد الحاج والمعتمر (٢ط)، (٧١) الصيام شريعة وحقيقة، (٧٢) إكرام الله للأموات، (٩٥) صيام الأتقياء، (١٠٠) دلائل الفرح بالرحمة المهداة.

ثالثا : الحقيقة المحمدية: (١١)

(٧) حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣ط)، (١٣) إشراقات الإسراء ج١ (٢ط)، (٢٢) الكمالات المحمدية (٢ط)، (٢٣) الرحمة المهداة، (٣٣) واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله ﷺ (٢ط) (ترجم للإنجليزية)، (٣٥) إشراقات الإسراء ج٢، (٦١) السراج المنير، (٧٠) ثانى اثنين،(٨٥) الجمال المحمدى ظاهره وباطنه،(٨٧) تجليات المعراج،(٩٠) شرف شهر شعبان.

رابعاً: من أعلام الصوفية: (٦)

(١) الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى(٢ط)، (٣) الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة، (٤١) المربى الربانى السيد أحمد البدوى، (٤٥) شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى (٢ط)، (٥٩) الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى، (٩٧) الإمام أبو العزائم، سيرة حياة.

خامساً: الدين والحياة: (٧)

(٢٦) إصلاح الأفراد والمجتمعات فى الإسلام (٢ط)، (٣٤) كيف يحبُّك الله (٣ط) (مترجم إنجليزى)، (٣٩) كونوا قرآنا يمشى بين الناس (٢ط)(مترجم إنجليزى)، (٥٠) قضايا الشباب المعاصر، (٦٧) بنو إسرائيل ووعد الآخرة، (٧٥) أمراض الأمة وبصيرة النبوة (٣٢٠٠٠تنزيل موقع)، (٩٢) فقه الجواب (إجابة أسئلة الموقع).

سادساً: الخطب الإلهامية للمناسبات: (٧)

(١٦) المولد النبوى، (١٧) شهر رجب والإسراء والمعراج،(١٨) شهر شعبان و ليلة الغفران، (١٩) شهر رمضان و عيد الفطر،(٢٠) الحج و عيد الأضحى، (٢١) الهجرة ويوم عاشوراء، (٥٥) الخطب الإلهامية مجلد: المناسبات الدينية (٣ط).

سابعاً: الخطب الإلهامية العصرية : (١): (٧٨) الأشفية النبوية للعصر.

ثامناً: المرأة المسلمة (٤)

(٩) تربية القرآن لجيل الإيمان (٢ط) (ترجم إنجليزى)، (٤٣) المؤمنات القانتات (٢ط)(ترجم إنجليزى)، (٤٤) فتاوى جامعة للنساء (ترجم للإنجليزية) (٢ط)، (٧٤) الحب والجنس فى الإسلام.(جارى ترجمته للإنجليزية).

ثامناً: الطريق إلى الله: (١٢)

(٦) طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (٢ط)(ترجم للأندونسية)، (٢٥) طريق المحبوبين وأذواقهم، (٢٨) المجاهدة للصفاء و المشاهدة (٢ط)، (٣٠) علامات التوفيق لأهل التحقيق، (٣١) رسالة الصالحين، (٣٢) مراقي الصالحين، (٥٧) تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يطلب فى يوم عاشوراء للقاوقجى (تحقيق)، (٦٠) نوافل المقربين، (٦٤) أحسن القول، (٧٩) دعوة الشباب العصرية للإسلام، (٨٨) مجالس تزكية النفوس ج١، (٨٩) مجالس تزكية النفوس ج٢،

تاسعاً: الأذكار والأوراد (٧)

(٨) مفاتح الفرج (١٢ط) (ترجم إنجليزى وأندونيسى)، (١٥) أذكار الأبرار، (٣٧) مختصر مفاتح الفرج (٥ط)، (٣٨) أذكار الأبرار (صغير)(٣ط)، (٤٠) أوراد الأخيار (تخريج وشرح)(٢ط)،(٥٦) نيل التهانى بالورد القرآنى، (٧٣) جامع الأذكار والأوراد،(٢ط)

عاشراً: دراسات صوفية معاصرة: (١٦)

(١٠) الصوفية و الحياة المعاصرة، (١١) الصفاء والأصفياء،(١٢) أبواب القرب ومنازل التقريب، (٢٩) الصوفية فى القرآن والسنة (٣ط) (ترجم للإنجليزية، (٣٦) المنهج الصوفى والحياة العصرية، (٤٢) الولاية والأولياء، (٤٩) موازين الصادقين، (٥١) الفتح العرفانى، (٥٣) النفس وصفها وتزكيتها، (٥٨) سياحة العارفين، (٦٣) منهاج الواصلين،(٦٥) نسمات القرب، (٦٨) العطايا الصمدانية للأصفياء، (٧٧) شراب أهل الوصل، (٨٣) مقامات المقربين.،(٩٨) آداب المحبين لله.

حادى عشر: الفتاوى (٦)

(٢٤) فتاوى جامعة للشباب،(٧٦) فتاوى فورية ج١،(٨٠) فتاوى فورية ج٢، (٨٤) فتاوى فورية ج٣، (٨٦) فتاوى فورية ج٤، (١٠١) يسألونك.

ثانى عشر: أسئلة صوفية (٣)

(٢٧) نور الجواب على أسئلة الشباب (ترجم للإنجليزية)، (٦٩) الأجوبة الربانية في الأسئلة الصوفية، (٩٩) إشارات العارفين.

ثالث عشر: حوارات مع الآخر (٣)

(٨١) سؤالات غير المسلمين، (٨٢) حوارات الإنسان المعاصر، (٩٤) أسئلة حرة عن الإسلام والمسلمين.

رابع عشر: شفاء الصدور: (٤)

(٤٦) علاج الرزاق لعلل الأرزاق. (٢ط)، (٤٧) بشائر المؤمن عند الموت (٣ط)، (٦٢) بشريات المؤمن في الآخرة،.(٦٦) بشائر الفضل الإلهي،

أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

إسم المكتبة	رقم الهاتف	القاهـرة
مكتبة المجلد العربي	٢٥٩١٢٥٢٤	١١٦ شارع جوهر القائد الأزهر
مكتبة الجندي	٢٥٩٠١٥١٨	سوق أم الغلام ميدان الحسين
دار المقطم	٢٧٩٥٨٢١٥	٥٢ شارع الشيخ ريحان،عابدين
مكتبة جوامع الكلم	٢٥٨٩٨٠٢٩	١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة
مكتبة التوفيقية	٢٥٩٠٤١٧٥	١ عمارة الأوقاف بالحسين
بازار أنوار الحسين	٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١	٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين
مكتبة العزيزية	٢٥٩١٥٢٢٤	١١ ميدان حسن العدوى بالحسين
الفنون الجميلة	٢٥٩٠٠٧٨٦	١٣٠ شارع جوهر القائد بالدراسة
مكتبة الحسينية	٢٥٩٠٢٥٤١	٢٢ شارع المشهد الحسينى بالحسين
مكتبة القلعة	٢٥١٠٨١٠٩	١ شارع محمد عبه خلف الأزهر
مكتبة نفيسة العلم	٢٥١٠٤٤٤١	٩ ميدان السيدة نفيسة .
المكتب المصري	٢٣٩٣٤١٢٧	عمارة اللواء ٢ شارع شريف
الأديب كامل كيلانى	٢٣٩٦١٤٥٩	٢٨ شارع البستان بباب اللوق
مكتبة دار الإنسان	٣٣٣٥٠٠٣٣	١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي
مكتبة مدبولى	٢٥٧٥٦٤٢١	٦ ميدان طلعت حرب
مدبولى مدينة نصر	٢٤٠١٥٦٠٢	طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر
النهضة المصرية	٢٣٩١٠٩٩٤	٩ شارع عدلى جوار السنترال
هلا للنشر والتوزيع	٣٣٤٤٩١٣٩	٦ ش د. حجازي، خلف نادي الترسانة
المكتبة الأزهرية للتراث	٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧	درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر
مكتبة أم القرى	٢٥٨٩٨٢٥٣	١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر
المكتبة الأدبية الحديثة	٢٥٩٣٤٨٨٢	٩ شارع الصنادقية بالأزهر
مكتبة الروضة الشريفة	٢٦٤٤٤٦٩٩	٢١شارع د.أحمد أمين، مصر الجديدة
		الإسـكندرية
كشك سونا	٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢	محطة الرمل، أمام مطعم جاد
الكتاب الإسلامى الثقافى	٠١٠٠١٢٣٢٦٩٨	محطة الرمل، صفية زغلول
كشك محمد سعيد موسى	٠١١١٤١١٤٣٠٠	٦٦ شارع النبي دانيال، محطة مصر
مكتبة الصياد	٠٣-٣٩٢٨٥٤٩	٤ ش النبي دانيال، محطة مصر
مكتبة سيبويه	٠٣-٥٤٦٢٥٣٩	٢٣ المشيرأحمد إسماعيل، سيدى جابر

الكشك الأبيض	٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥	محطة الرمل– أ/ أحمد الأبيض
		الأقـــاليم
كشك عبد الحافظ	مُحَمَّد -------	الزقازيق– بجوار مدرسة عبد العزيز على
مكتبة عبادة	٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠	الزقازيق – شارع نور الدين
مكتبة تاج	٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١	طنطا– أمام مسجد السيد البدوى
مكتبة قربة	٠٤٠-٣٣٢٣٤٩٥	طنطا– ٩ش سعيد والمعتصم أمام كلية التجارة
كشك التحرير	٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢	كفر الشيخ – شارع السودان أمام السنترال، أ/سامى أحمد عبد السلام
مكتبة صحافة الجامعة	٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣	المنصورة – شارع جيهان بجوار مستشفى الطوارىء أ/عماد سليمان
مكتبة الرحمة المهداة	٠١٠٠١٤٢١٤٦٩	المنصورة، عزبة عقل، ش الهادى، أ/عاطف وفدى
مكتبة صحافة الثانوية	٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠	المنصورة– شارع الثانوية بجوار مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد
صحافة أخبار اليوم الحاج مُحَمَّد الأتربى	٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤	طلخا – المنصورة– بجوار مدرسة صلاح سالم التجارية، أمام كوبرى طلخا
مكتبة الإيمان	٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠	فايد– أ حماده غزالى بربرى
كشك الصحافة	٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩	السويس،ش الشهداء، ح حسن مُحَمَّد خيرى
أولاد عبدالفتاح السمان	٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩	سوهاج– شارع احمد عرابى أمام التكوين المهنى
كشك أبو الحسن	٠١٠٦٩٥١٨٦١٦	قنا– أمام مسجد سيدي عبد الرحيم القناوى
كشك القرايا– إسنا	٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤	القرايا– إسنا – ش السيدة زينب– الحاج مُحَمَّد الريس والأستاذ مُحَمَّد رمضان مُحَمَّد النوبى
كشك حسنى بإسنا	٠١١١١٤٩١٨٢٣	كشك حسنى مُحَمَّد عبد العاطى المنسى أمام مستشفى الرمد بإسنا – الأقصر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار والمكتبات الكبرى بجميع أنحاء الجمهورية، ويمكن أيضاً قراءة الكتب وتنزيل نسخة الطباعة مجانا من موقع الشيخ www.fawzyabuzeid.com ، وعلى موقع www.askzad.com موقع الكتاب العربى.أو الناشر: دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش١٠٥ حدائق المعادي بالقاهرة، ت: ٠٢-٢٥٢٥٢١٤٠، ف: ٠٢-٢٥٢٦١٦١٨

مقدمة الطبعة الثالثة	٣
مقدمة الطبعة الأولى	٥
الفصل الأول:التجهز للحج	٩
ظهور سر العناية	١٠
تلبية دعوة الخليل	١٣
وجوب الحج واستطاعته	١٤
أخطاء شائعة في الاستطاعة	١٨
الإعداد لسفر الحج	٢٠
تنبيهات	٢٣
الفصل الثاني: الإحْرَام	٢٥
الإستعداد للسفر، مواقيت الإحرام	٢٦
الغسل	٢٧
دعاء الإغتسال	٢٨
لبس الإحرام، دعاء لبس الإحرام	٢٨
دعاء الإحرام	٣٠
دعاء السفر	٣١
التلبيـة	٣٢
آداب المحرم	٣٢
محظورات الإحرام ومباحاته	٣٣

أخطاء شائعة في الإحرام	٣٥
الفصل الثالث: دخول مكة وآداب البيت الحرام وآياته	٣٧
دعاء معاينة معالم مكة	٣٨
دعاء دخول مكة	٣٩
التأهب لدخول البيت الحرام	٣٩
دعاء النظر إلى الكعبة	٤٠
آداب وخصائص البيت الحرام	٤١
آيات البيت الحرام	٤٥
آيات جامعة	٥٠
الفصل الرابع : الطواف	٥١
معناه	٥٢
كيفيته	٥٢
دعاء بدء الطواف	٥٢
ركعتا الطواف	٥٣
شروط صحة الطواف	٥٤
ما يباح للطائف	٥٥
سنن الطواف	٥٧
أنواع الطواف	٥٨

أفضل أوقات الطواف	٦١
ماء زمزم	٦٢
دعاء الشرب من ماء زمزم	٦٢
تنبيه	٦٣
أخطاء شائعة في الطواف	٦٣
الفصل الخامس: السعي بين الصفا والمروة	٦٥
التوجه إلى الملتزم	٦٦
مشروعية السعي	٦٦
حكمه وشروط صحته	٦٨
كيفيتـه	٦٩
سنن السعي	٧١
أخطاء شائعة في السعي	٧١
الفصل السادس: الحج عرفـة	٧٣
التوجُّه إلى منى	٧٤
تنبيه	٧٥
فضائل يوم عرفة	٧٥
الحضور بعرفة	٧٨
سنن يوم عرفة	٨٠

ما ينهى عنه الحاج في يوم عرفة	٨١
تنبيه	٨٢
أخطاء شائعة في يوم عرفة	٨٣
الفصل السابع: ليلة العيد ويومها	٨٤
النزول إلى المزدلفة	٨٥
آداب المشي إلى المزدلفة والوقوف بها	٨٥
سنن الحاج بالمزدلفة	٨٦
أعمال يوم النحر (أول أيام العيد)	٨٧
أولا: الرمي	٨٩
آداب الرمي	٩٠
ثانيا: الحلق والتقصير	٩٢
آداب الحلق والتقصير	٩٣
ثالثا: النحر	٩٥
شروط الهدي	٩٥
حكم من عجز عن الهدي	٩٦
رابعا: التحلل من الإحرام	٩٧
تنبيه، أخطاء شائعة في الرمي والهدي	٩٨
الفصل الثامن: عمل الحاج أيام منى (أيام التشريق)	٩٩

أيام منى	١٠٠
الواجب على الحاج أيام منى	١٠١
i. الرمي	١٠١
ii. المبيت بمنى	١٠٣
مباحات منى	١٠٤
ما يندب للحاج بمنى	١٠٧
تنبيهات	١٠٨
الفصل التاسع: أحكامٌ متفرقة	١٠٩
إتمام المناسك	١١٠
عمل الحاج بعد آداء المناسك	١١٠
طواف الوداع	١١٢
الفوات والإحصار	١١٣
العمرة	١١٤
فضل الله على الحاج	١١٥
فضل من مات حاجاً أو معتمرا	١١٧
حكم من مات محرماً	١١٧
الفصل العاشر: زيارة المدينة المنورة	١١٩
فضل المدينة المنورة	١٢٠

مشروعية زيارته ﷺ	١٢١
ما يستحب للزائر عند توجهه للمدينة	١٢٤
آداب الاستعداد للزيارة	١٢٤
ما يستحب عند زيارة رسول الله ﷺ	١٢٦
ما يندب للزائر أثناء إقامته بالمدينة	١٢٩
آداب الحاج في عودته	١٣٤
ملحق فتاوى عصرية في الحج	١٣٧
١. الإحرام من جدة	١٣٧
٢. الدفع عن عرفات قبل الغروب	١٣٨
٣. حكم المبيت بمزدلفة	١٣٩
٤. حكم المبيت بمنى	١٤٠
٥. إجازة الرمي قبل الزوال	١٤١
٦. حلق الحاج والمعتمر أو تقصيره لنفسه	١٤٤
مراجع الكتاب	١٤٦
نبذة عن المؤلف الشيخ فوزى مُحَمَّد أبوزيد	١٥٠
قائمة مؤلفات الشيخ	١٥١
قائمة المكتبات ودور النشر	١٥٣
الفهرست	١٥٥

تمَّ بحمد الله تعالى وبركة الصلاة على حبيبه وآله وصحبه وسلم

زاد الحاج والمعتمر

خير زاد للبيت العتيق

الشيخ
فوزى محمد أبوزيد
فى

يتناول بأسلوب سهل ومبسط :

- الحج : وجوبه واستطاعته .
- كل ما يحتاج إليه الحاج أو المعتمر من لحظة استعداده لأداء هذه الشعيرة إلى حين عودته إلى بلده .
- ما يحتاج أن يعرفه جيداً ليقوم به نحو نفسه وأهله وذوى رحمه فى بلدته قبل سفره وبعده .
- ما يلزمه إصطحابه معه من زاد حسّى ومعنوى .
- شرح وافٍ للمناسك بحسب ترتيبها وما يجب عليه أن يفعله فى كل منسك منها .
- بيان شامل للأخطاء الشائعة التى يقع فيها الحجيج بحسب مناسك الحج وتصحيحها .
- أهم الأدعية الواردة فى مواضعها من المناسك ، مطبوعة بلون أحمر ليسهل الوصول إليها وقراءتها بالمناسك .
- تحديد الأماكن المباركة التى يندب أن يزورها الحاج أو المعتمر فى كل مرحلة من رحلته المباركة .
- تفصيل آداب زيارة المدينة المنورة وروضة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم .
- الفتاوى العصرية فى الحج .
- وغيرها من الأمور التى يجب أن يلم بها الحاج إلماماً تاماً ليكون حجه مبروراً وذنبه مغفوراً وسعيه مشكوراً .

زوروا موقع الشيخ WWW.Fawzyabuzeid.com

تطلب من دار الإيمان والحياة ١١٤ ش ١٠٥ المعادى - ت : ٢٥٢٥٢١٤٠ القاهرة

القائمة الكاملة لمؤلفات الشيخ فوزى محمد أبوزيد بداخل الكتاب

مع قائمة بالمكتبات ودور النشر